مقدِّمة :

الحمد لله رب العالمين الذي امتنَّ على عباده بأن أرسل إليهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم ، الكتاب والحكمة ، وأنزل كتابه المبين ، فأَوضح النهج القويم ، والصراط المستقيم بما فيه من أحكام ، وأقنع بما فيه من حجج وبراهين ، وأبان الفصاحة في المقالة ، والبلاغة في العبارة ، بما فيه من جودة السبك ، وحسن النظم ، قصم الله من خالفه ، وأضلَّ من ابتغى العلم في غيره ، مَنْ تمسَّك به فقد هُدِي إلى الصراط المستقيم ، ومَن التمس العلم منه فقد رشد . والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، معلِّم البشرية الأول محمد بن عبد الله الذي بعثه الله في الأميين رسولاً ، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وصحبه والتَّابعين ، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعـــــد .

تعدُّ ظاهرة الربط في التراكيب اللغوية ذات أهمية كبرى ، فكلما كان الكلام مترابطاً موصولاً بعضه ببعض كان موصلاً إلى المعاني المطلوبة بأيسر الطرق وأسهلها . وللربط طرق مختلفة، وأدوات متعددة ، لها تأثيرها في إحكام صياغة الجملة ، وجودة سبكها ، وفي قوة تماسك النص وانسجامه ، كما أن إهمال هذه الأدوات ، أو عدم استخدامها في مواطنها الصحيحة يخل بالمعاني ، فيأتي النص مفككاً ، غير مترابط الأجزاء ، مما يفقده جماله وتأثيره ، وكثيراً من بيانه . لذا يتناول هذا البحث تعريف الربط ، وفائدته ، وأنواعه ، وطرقه ، وأدواته ، والوقوف على بعض مشكلاته من خلال التطبيق في بعض الكتابات المعاصرة .

اللغة العربية لغة الوصل، ففيها من أدوات الوصل ما لا يكاد يُرَى في غيرها ، كالواو، والفاء ، وثمَّ .... إلخ ، وقد اشتركت في هذا إلى حدٍّ ما كل اللغات السامية التي لا تكاد تبدأ جملة من جملها بغير واو العطف ، فالوصل خاصية من خصائص اللغات السامية لا يكاد يُرَى في اللغات الأجنبية .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحديد مفهوم الربط ، وبيان أهميته ، وأدواته ، وإظهار بعض مشكلاته ، والوقوف على أثر ذلك في عدم تمثيل المعنى وأدائه كما ينبغي . ويهدف أيضاً إلى معالجة مشكلات الربط انطلاقاً من القرآن الكريم ، كما يهدف إلى خدمة القرآن الكريم ، ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه ، ليصبح المصدر الأول لاستنباط الشواهد واستخراجها ، بدلاً من الأمثلة المصنوعة ، وخدمة العربية من خلاله ، فلا غرو وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في معرفة النظام الذي يجمع الظواهر اللغوية في مجال الربط بين التراكيب في اللغة العربية . وإظهار ما للعربية من خواص ، وما تتميز به من سمات . وإبراز أهمية الربط ، وتأثيره في أداء المعنى ، وإظهار مشكلاته ليفيد منها الطلبة وبقية الكتَّاب ، والعمل على تلافيها ، ومجانبتها في كتاباتهم . كما تظهر أهميته في جعل القرآن المصدر الأول لتقعيد وتقنين النحو واللغة ، وأنه يعالج مشكلة الربط انطلاقاً من القرآن الكريم . ويمكن الإفادة من البحث في محاولة تيسير تعلُّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بها ، في المراحل التعليمية المختلفة .

مشكلة البحث :

لم تلق مشكلات الربط عناية تامة مباشرة لدراستها في بحوث مستقلة ، أو في مؤلفات مستقلة بها على وجه ملائم لها ، كما تتمثَّل مشكلة البحث في أسئلته الواردة أدناه .

أسئلة البحث :

1- ما الربط ؟، وما طرقه ؟، وما أنواعه ؟

2- ما الأدوات المستخدمة فيه ؟، وما المعاني التي تؤديها ؟

3- ما مشكلات الربط المتمثِّلة في بعض الكتابات المعاصرة ؟

فروض البحث :

1 ــ هناك صعوبة في إتقان الربط وأثره في تراكيب اللغة العربية .

2 ــ هناك غموض في معرفة الرابط واستعمالاته في التراكيب العربية المختلفة .

3 ــ استعمال رابط مكان رابط آخر بسبب عدم معرفة الفروق الدقيقة بين هذه الروابط .

منهج البحث :

يقوم البحث على المنهج الوصفي ، والمنهج التحليلي ، والموازنة بين آراء العلماء المختلفة الواردة في مجال الربط .

حدود البحث :

توقَّف البحث عند أدوات الربط الشائعة ، وطرقه في اللغة العربية ، وقصر مادة التطبيق على بعض الكتابات المعاصرة ، من كتب ، ومجلات ، ومؤلفات ، وصحف يومية ، وكتابات بعض طلبة الجامعة ، في بعض الكليات .

مجتمع البحث : طلبة جامعة السودن للعلوم والتكنولوجيا ، في بعض الكليات ،

الدراسات السابقة :

لم أجد ــ مع الموجود من الكتب والبحوث المتعلقة بالربط ــ ما يعالج مشكلات الربط بصفة خاصة ، وإنما جاءت موضوعات عن الربط وأدواته مبثوثة في كتب مختلفة . فالقدماء لم يدرسوا ظاهرة الربط في مؤلَّف مستقل ، وإنما جاء الحديث عن الروابط في معرض أبواب نحوية مختلفة[1]، وفي كتب خصصت لحروف المعاني[2]، وكان ابن هشام (761هـ) أول من فصَّل الحديث في الربط، فدرس الروابط في مبحثين من كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ، سمَّى المبحث الأول (روابط الجملة بما هي خبر عنه) ، وعدَّ فيه عشرة من هذه الروابط ، وسمَّى المبحث الثاني (الأشياء التي تحتاج إلى الرابط) ، وهي أحد عشر موضعاً[3].

وتابعه في ذلك السيوطي (ت911هـ) في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو)[4]، مكرراً ما أورده ابن هشام .

أمَّا في الدراسات الحديثة فقد تناول بعض الدارسين ظاهرة الربط في أبحاث مستقلة ، ومن هؤلاء :

ــ مصطفى حميدة ، في دراسته (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية)[5] .

اتبع في دراسته المنهج الوصفي ، وعقد فصلاً لعلاقات الربط في تركيب الجملة العربية . فأشار إلى الربط بالضمير وما يجري مجراه، وذكر بعض أدوات الربط دون أن يشير إلى رأي النحاة فيها، وجاءت أمثلته منقولة من أمثلة النحاة القدماء أو مصنوعة من عنده .

ــ محمد حسن عبد العزيز، في كتابه : (الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة)[6] .

تناول في الفصل الرابع من الباب الأول من كتابه التعريف بالربط، وأهم طرقه، متحدثاً عن الربط بالأداة، وخواص الأداة الأصلية والمحولة ، والربط بالضمير، كما تحدَّث عن الربط السياقي، وتناول الربط بين التراكيب المستقلة، و بين التراكيب المستقلة وغير المستقلة . كما أورد ملحقاً عن بعض الأساليب الشائعة . من مثل : (بما أن .... ف) ، و(على الرغم من .... ف / إلا)، و (عما إذا وما أشبهها) ، مورداً أمثلة على ذلك . ولم يتعرض لمشكلات الربط .

وورد موضوع الربط لدى بعض الدارسين جزءاً من كتبهم وأبحاثهم، من هؤلاء على سبيل المثال :

---

[1] سيرد الحديث عن الربط في الاصطلاح وما جاء عنه لدى النحاة القدماء في مبتدأ الفصل الأول من هذا البحث،انظر ص 9 .

من مثل اللامات لأبي القاسم الزَّجاجي(337)،معاني الحروف لأبي الحسن الرمَّاني(384)،وكتابي اللامات والأزهية في علم

[2] الحروف للهروي(ت425هـ)ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي(ت702هـ)والحروف لأبي الحسين المزني.

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،،دارالفكر،بيروت،ط1،1998م ص 647 ــ 663 .

[4] الأشباه والنظائر في النحو، ج1/227 ــ 228 و ج2/60 ــ 61 .

[5] نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، ص 195 ــ 202 .

[6] الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ، 2003م .

ـــ تمام حسَّان ، في كتابه : (اللغة العربية معناها ومبناها) .

ففي حديثه عن النظام النحوي ذكر قرائن التعليق اللفظية والمعنوية ، وعدَّ من قرائن التعليق اللفظية قرينة الربط ، وذكر بعض الروابط [1].

ـــ محمد عبد الله جبر ، في كتابه (الضمائر في اللغة العربية)[2] .

أفرد المؤلف فصلاً تناول فيه الرابط في جملة الخبر ، والحال ، والصفة ، والصلة ، وضمير الفصل ، وضمير الشأن ، والضمير في الاشتغال ، وأورد بعضاً من آراء النحاة في ذلك ، وذكر بعض الأمثلة من القرآن ، والشعر .

ـــ محمد حماسة عبد اللطيف ، في كتابه (بناء الجملة العربية) [3].

تحدَّث في كتابه عن ربط الخبر الجملة بالمبتدأ ، وعدَّد روابط جملة الخبر ، من الضمير واسم الإشارة وإعادة المبتدأ بلفظه ، ومثَّل لها من القرآن الكريم ، كما بيَّن ما يشترط رابط الضمير .

البحوث والرسائل العلمية :

أ / خبر المبتدأ في القرآن الكريم : بحث مقدَّم لنيل درجة الدكتوراه، قدَّمه الوليد علي مسلم، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،1428هـ،2007م . قسَّم دراسته إلى أربعة فصول وتحت كل فصل مباحث، جعل الفصل الأول لتعريف الخبر وبيان حدِّه ورافعه، وجعل الفصل الثاني لأنواع الخبر،(مفرد وجملة وشبه جملة)، والثالث لتقديم الخبر وتأخيره، والرابع لدخول الحروف الزائدة على الخبر، ثمَّ أنهى دراسته بخاتمة ضمَّنها أهمَّ النتائج التي توصَّل إليها، والتوصيات التي خرج بها، وتلتقي هذه الدراسة مع دراستي هذه في المبحث الثاني من الفصل الثاني، حيث كان هذا المبحث عن الخبر الجملة بنوعيها الفعلية والاسمية، الذي هو واحد من المواضع التي يُحتاج فيها إلى الربط، متحدثاً عن روابط جملة الخبر، مدعِّماً ذلك بالشواهد من القرآن الكريم، متعرِّضاً لحذف الرابط في مواضعه الإعرابية المختلفة . ومن النتائج التي خرج بها :

1 ـــ ورد الخبر بأنواعه في القرآن الكريم .

2 ـــ اشتمل الخبر الجملة على رابط يربطه بالمبتدأ، ويكون هذا الربط بالضمير وهو الأكثر، وبالاسم الظاهر، وإعادة المبتدأ بلفظه، وبالعموم، وبالألف واللام(ال) .

3 ـــ الخبر الجملة الفعلية أكثر وروداً من الخبر الجملة لاسمية في القرآن الكريم .ولكل نوع منهما سمات تخصُّه .

وقد كانت السمة الغالبة على هذه الدراسة أنها دراسة إحصائية لأنواع الخبر، فقد أحصى السور التي ورد فيها الخبر محدِّداً الآيات التي ورد فيها .

---

[1] تمام حسَّان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب، القاهرة، ط5 ،1427هـ / 2006م ، ص 213 ـــ 216 .

[2] الضمائر في اللغة الع بية ، ص 123 ـــ 143 .

[3] بناء الجملة العربية ، ص 89 ، 96 ، 97 .

ب / الروابط وأثرها في الجمل العربية : بحث مقدَّم لنيل درجة الماجستير، قدَّمه حسين محمد عمر، جامعة أم درمان الإسلامية، 1430هـ، 2009م . قسَّم دراسته إلى ثلاثة فصول وتحت كل فصل مباحث ، خصَّص الفصل الأول لأساسيات البحث، واشتمل الفصل الثاني على أربعة مباحث،تحدَّث في المبحث الرابع عن الرابط في اللغة العربية ، مفهومه، وأهميته، وأنواعه . وجعل الفصل الثالث لروابط الجمل، كالربط بالضمير، وبالاسم الظاهر ومجالهما . والربط بالمعنى ، وباسم الإشارة ومجالهما .والربط بالعموم، وبالفاء، وبإذا، أو بالفاء وإذا معاً . والربط بالواو، أو بالضمير، أو بهما معاً ومجالاته .والربط بأل وبرابط آخر ومجالهما .

كما تحدَّث عن الجمل التي تحتاج إلى رابط ، كجملة الخبر، وجملة الحال، وجملة الصفة، وجملة الشرط والجواب، والجملة المفسرة لعامل الاسم المشتَغل عنه، وألفاظ التوكيد . وتناول الرابط بين جملتين .

وتلتقي هذه الدراسة مع دراستي هذه في أنواع الرابط، والمواضع التي تحتاج إلى الرابط، من الجمل وغيرها ، وقد حصر بحثه في أثر الربط في الجمل العربية من الناحية النحوية . ولم يتعرض الباحث لمشكلات الربط ومعالجتها . وهذا ما يتناوله هذا البحث .

هذه نماذج دراسات أتيح للباحثة أن تطَّلع عليها، وأن تفيد منها بقدر .

وتأتي هذه الدراسة (الربط بين أجزاء الكلام، أدواته، أنواعه، ومشكلاته في الكتابات المعاصرة)، لتأخذ مكانها في معالجة ظاهرة الربط ومشكلاته، راجية أن تضيف شيئاً في معالجة مشكلات الربط وتلفت إليها ليفيد منها الطلبة والباحثون من الحادبين على مصلحة العربية الغيورين عليها . كما يُستَفاد منها في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها .

مصطلحات البحث :

ركيب مستقل : هو الجملة التي لا يمكن أن يحل محلها المفرد ، وهي الجمل التي لا محل لها من الإعراب . وهي الأصل في الجمل .

تركيب غير مستقل : هو الجمل التي لها محل من الإعراب ، ويمكن أن يحل محلها المفرد . كجملة الخال مثلاً .

الربط : يقصد به نعلُّق الكلام بعضه ببعض (أو العلاقة بين أجزاء الجملة ، أو بين الجمل .

الأداة : عموماً الحرف ، ويقصد بها كل ما وضعه النحاة في قسم الحرف . وهي التي تربط بين الألفاظ في الجمل ، وتربط بين الجمل أيضاً .

السياق : إطار عام تنظم فيه عناصر النَّص ووحداته اللغوية ، ومقياس لاتصالها وترابطها .

الكتابات المعاصرة : الكتابات الحديثة ، السائدة التي بين أيدينا من مؤلفات الكتاب ، وكتابات طلبة الجامعة ، والصحف اليومية ، والمجلات العلمية .

العائد : يقصد به الضمير الذي يكون رابطاً بين جملة الصلة والاسم الموصول .

هيكل البحث :

يتكون البحث من مقدمة، وخاتمة، وأربعة فصول، يشتمل كل فصل منها على مباحث . ويلي ذلك الخاتمة، والنتائج ، والتوصيات . تعقبها المصادر والمراجع ، ثم الفهارس العامة .

وقد قسَّمتُ هذا البحث إلى أربعة فصول، وتحت كل فصل مباحث :

فالفصل الأول يشتمل على مبحثين، خصصتُ المبحث الأول لتعريف الربط ، عرَّفتُ فيه الربط في اللغة، والاصطلاح ، مبينة تعريفه عند كلٍ من البلاغيين، واللغويين، والنحويين، موردة أمثلة لأقوالهم عنه، ونماذج لمؤلفات تناولوه فيها عند القدماء، والمحدثين، مع التعرض لمواضع الفصل والوصل، ومحسناته . وإيراد آراء العلماء في أن الجملة فرع على المفرد ، وأنَّ المفرد أصل ، وترجيح أحد الآراء . وجعلتُ المبحث الثاني لأهمية الربط ، وفائدته ، متعرضة لتعريف الجملة وما يُشترط فيها عند النحاة واللغويين القدامى منهم والمحدثين . وما آراؤهم في ذلك .

أمَّا الفصل الثاني فقد قسَّمته إلى مبحثين : المبحث الأول : لمواضع الربط ، متحدثة عن كل موضع من هذه المواضع ، وبِمَ يتمُّ هذا الربط فيها ؟ . مع إيراد الأمثلة والشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والنثر، مبينة نوع الرابط في كل موضع منها .

وكان المبحث الثاني لطرق الربط كالربط بالأداة ، تناولت فيه منها : أدوات الربط واستعمالاتها (أمْ ، أمَّا ، أو ، ثمَّ ، الفاء وخصائصها ، بل ، لا ، لكن ، الواو)، وما لها من خصائص . وجعلت المبحث الثالث للربط بالضمير، وبالإشارة .

أمَّا الفصل الثالث ، فيشتمل على ثلاثة مباحث : خصصتُ المبحث الأول للربط بالموصول، والمبحث الثاني للربط بالسياق، وبحروف التفسير ، والمبحث الثالث للربط بالعبارت ، وبالإحالة .

وأمَّا الفصل الرابع : فقد جعلتُه لمشكلات الربط في الكتابات المعاصرة، من كتب، ومجلات، ومؤلفات، وصحف يومية، وبعض كتابات طلبة الجامعة، ذاكرة مشكلة الربط، وموردة عليها الأمثلة من الكتابات المعاصرة، مردفة بالصحيح في استعمالها، مدعمة ذلك بالشواهد من القرآن الكريم، تلك الحجة التي لا حجة بعدها . ثمَّ أنهيت الدراسة بخاتمة ضمَّنتها أهم النتائج التي توصَّلتُ إليها، والتوصيات التي خرجت بها . ووَلَيْتُ ذلك بالمصادر، والمراجع، ثمَّ الفهارس العامَّة.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلتُ وإليه أُنيب .

الفصل الأول

الربـــط وأهميتـــه وفائدتـــه

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : تعريــف الربط

أ / في اللغة :

جاء في المعجم الوسيط ،[1] (ربط) جأشُه رباطةً : اشتد قلبه فلم يفرَّ عند الفزع ، وربط الشيء ربْطاً: شدَّه ، فهو مربوط ، وربيط . ويقال : ربط نفسه عن كذا : منعها ، وربط الله على لَتُبْدِى كَادَتْ إِن ﴿قلبه بالصبر: ألهمه إياه وقوَّاه ، وفي التنزيل العزيز في قصة موسى : [2]. ورابط مرابطة ورباطاً : لازم ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنَ لِتَكُونَ قَلْبِهَا عَلَىٰ رَّبَطْنَا أَن لَوْلَآ بِهِۦ ٱصْبِرُواْ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يَـٰٓأَيُّهَا ﴾الثغر وموضع المخافة ، يقال رابط الجأش ، وفي التنزيل: [3]، واظِب على الأمر ولازِمه ، وارتبط في ﴿ تُفْلِحُونَ لَعَلَّكُمْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُواْ وَرَابِطُواْ وَصَابِرُواْ الحبل ونحوه : نَشِبَ وعَلِق . والدابة وغيرها :ربطها ، ويقال : فلان يرتبط من الدواب كذا رأساً وفرساً ، اتخذه للرباط . وترابط الماء في المكان : لم يبرحه ولم يخرج منه . والترابط في علم الفلسفة : قيام علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بسبب ما . والرابطة : العلاقة والوصلة بين الشيئين ، ومن الدوابِّ ونحوها : المربوطة . والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه . يقال رابطة الأدباء ، ورابطة القُرَّاء ، ونحو ذلك . والجمع روابط . والرِّباط ما يُربَط به . والرباط : الفؤاد ، ، أي لازمْت ، وهو اسم لما يُربَط به الشيئ ، أي يُشدُّ. كأنَّ الجسم رُبِطَ به . والرِّباط مصدر رابطْتُ والرباط ما تشدُّ به القربة والدَّابة وغيرهما . إذن يدور معنى مادة (ر ب ط) في اللغة حول الشدِّ ، (شدُّ شيءٍ إلى شيءٍ) ، أو وصل شيء بآخر وتعليقه به .[4]

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1426هـ، 2005م، ص323،324 .

[2] سورة القصص، 10 .

[3] سورة آل عمران، 200 .

[4] جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظورالأنصاري الإفريقي المصري،(ت711هـ)، لسان العرب،حققه عامر أحمد حيدر، راجعه عبدالمنعم خليل إبراهيم، دارالكتب العلمية،لبنان،ج7،مادة(ربط)،ص340. مرتضىالزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، ج10، 1414هـ،1994م،فصل الراء مع الطاء،ص259.،

ومن خلال النظر في المعنى اللغوي للفعل (ربط) واشتقاقاته المختلفة نرى أن المعنى الغالب عليه هو الوصل ، والعلاقة بين أمرين .

فالربط علاقة تصطنعها اللغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة ، أو بين الجملتين لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال ، فاللغة تلجأ إلى الربط حين ترى أن ثَمَّة علاقة بين طرفين لكنها علاقة غير وثيقة ، فإذا تُرِك الطرفان متجاورَيْنِ ، ربما فُهِم أن العلاقة بينهما وثيقة ، وربما فُهِم في أحيانٍ أخرى أن العلاقة بينهما منعدمة ، ولولا هذه الفكرة ما نشأت أدوات الربط في العربية [1].

وقد عرض عبد القاهر الجرجاني لهذه الظاهرة : بأن تتحد أجزاء الكلام ، ويدخل بعضها في بعض ، ويشتد ارتباط ثانٍ منها بأول، وأن يُحتاج في الجملة إلى أن توضع في النَّفْس وضعاً واحداً[2].

وقد رأى بعض العلماء أن عبد القاهر في تناوله لهذا المبحث كان أقرب إلى ميدان النحو منه إلى ميدان البلاغة فغايته لا تعدو أن تكون هي الاحتراز عن الفساد أو الخطأ النحوي فحسب[3].

ويرى حسن طبل أن البلاغة حين عُرِّفَت بأنها معرفة الفصل من الوصل عند الجاحظ[4] ، وأبي هلال العسكري[5]، لم يكن هذان المصطلحان قد تحدَّدا بذلك المجال الذي عالجهما فيه عبد القاهر الجرجاني، (أي مجال العطف النحوي)، وأن مصطلح الوصل ــ كما يرى ــ يعني تتابع الكلمات والجمل في التعبير (نطقاً وكتابة) تتابعاً يوحي باتصال المعنى، وتلاحم عناصره . وأمَّا الفصل فكان يعني قطع الكلام بالصمت في حال التعبيرين القولي والكتابي . ويرى أن مفهومي الفصل والوصل كانا أعمَّ من مفهوميهما لدى البلاغيين . فالفصل هو الدلالة على تمام المعنى واستئناف غيره، مقترناً بالعطف أو متجرداً منه . والوصل هو الدلالة على اتصال المعنى بعطف أو بغير عطف . بل إن مصطلح العطف ذاته كان يستخدم في هذا الصدد ــ أحياناً ــ مرادفاً لمصطلح الوصل بهذا المفهوم العام له . استدل على ذلك بما عقده صاحب كتاب نقد النثر عن (القطع والعطف) ، وهو يعني به ما كان يسمَّى في عصره بالفصل والوصل ، وهو أن العطف في نظره ليس هو مجرد وصل المعنى بالمعنى ، بل هو وصله به بعد فصله أو قطعه عنه بمعنى ثالث يتوسط بينهما[6]، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾[7]، يقول : ثم قطع وأخذ في كلام آخر، فقال : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

---

[1] مصطفى حميدة، ،نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لبنان ،ط1،1997م ، ص146 .

[2] عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني،أبو بكر، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق محمد التونجي،ط3،1420،1999م،ص87 .

[3] د.حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي،القاهرة، ط1 ، 1418هـ،1998م، ص96 . ،

[4] عثمان بن بحرالجاحظ،البيان والتبيين،ج68/1،وضع حواشيه موفَّق شهاب الدِّين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3،2009م.

[5] أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي،المكتبةالعصرية،صيدا،بيروت،1434هـ ،2013م،ص406.

[6] أبو الفرج قدامة بن جعفر ، كتاب نقد النثر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1416هـ /1995م ، ص 72 .

[7] سورة المائدة ، 3 .

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[1]، ثم رجع إلى الكلام الأول فقال : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [2].

ب / في الاصطلاح :

أما تعريف الربط في الاصطلاح فعلى حسب حقل كل علم من العلوم ، فهو :

عند علماء البلاغة : يعني الوصل ، ويأتي اقتران الفصل بالوصل كثيراً في كتب البلاغة ، فأبو هلال العسكري مثلاً يقول في كتابه (الصناعتين) الفصل الثاني من الباب العاشر : (في ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل)[3] ، وكذلك يقول عبد القاهر الجرجاني : (القول في الفصل والوصل)[4] ، وقد عظَّم أبو هلال العسكري شأن الوصل والفصل ، مسجلاً إجابة الفارسي حين سئل عن البلاغة فقال : معرفة الفصل من الوصل ، وكذلك نقل كلام أبي العباس السَّفَّاح حين أوصى كاتبه بمراعاة الفصل والوصل في البلاغة ، قال : (...ومن حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل)[5] . وقد عزَّز الجرجاني كلام أبي هلال بقوله عن البلاغة : (معرفة الفصل من الوصل) ، وعلل لذلك بقوله : (وذاك لدقة مسلكه ، وأنه لا يكمُل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كَمُلَ لسائر معاني البلاغة) [6]. فالوصل عندهم هو :(عطف بعض الجمل على بعضها بالواو ونحوها ، والفصل تركه) . وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن عظيم الخطر ، صعب المسلك ، دقيق المأخذ ، لا يعرفه إلا من أُوتِي فهم كلام العرب طبعاً سليماً وذوقاً صحيحاً . ولهذا قصر بعضُ العلماء البلاغةَ على معرفة الفصل من الوصل [7] ، يقول الجرجاني : " اعلم أنَّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها ، والمجيء بها منثورة تُستأنف واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ، ومما لا يتأتَّى لتمام الصَّواب فيه إلا الأعرابُ الخُلَّص ، وإلا قومٌ طُبِعُوا على البلاغة ، وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام ، هم بها أفراد . وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدَّاً للبلاغة . فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال : (معرفة الفصل من الوصل) [8]. فالوصل عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها ، والفصل ترك هذا العطف . وأسلوب العطف معناه في اللغة : الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه[9]، وتقوم على

---

[1] سورة المائدة ، 3 .

[2] سورة المائدة ، 3 .

[3] كتاب الصناعتين، ص406 .

[4] دلائل الإعجاز، 174 .

[5] كتاب الصناعتين ، 406 .

[6] دلائل الإعجاز، 174 .

[7] جلال الدين أبو عبدالله محمدالخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص 151 .

[8] دلائل الإعجاز ، ص 174 .

[9] ابن هشام، شرح قطر الندى،تقديم ومراجعة،إميل بديع يعقوب،دارالكتب العلمية، ط2،2000م/1400هـ، بيروت،لبنان،ص278.

تحقيقه مجموعة من الأدوات، ويختص كلٌّ منها بمعنى أو أكثر يميزها عموماً من أخواتها ، وأهم أدوات العطف: (الواو، والفاء ، وثُمَّ ، ، وأو ، وأم ، وإمَّا)[1] .

مواضع الفصل والوصل : لكل من الفصل والوصل مواضع ، أمَّا الوصل فيجب بين الجملتين في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع مع الإيهام ، وذلك بأن تكون إحداهما خبرية والأخرى إنشائية ، ولو فُصِلَت لأوهم الفصل خلاف المقصود ، ومن ذلك قول البلغاء : (لا، وأيدك الله) ولو قلنا : (لا، أيدك الله) بدون الواو ، لأوهم الدعاء خلاف المقصود . إذ يُوهِم هذا الكلام أنَّ الدعاء على المخاطب ، لا له . ومن ذلك أنه مرَّ رجل بأبي بكر ــ رضي الله عنه ــ ومعه ثوب ، فقال له :" أتبيعُ الثوبَ ؟ فقال : " لا عافاك الله " ، فقال أبو بكر (رضي الله عنه) : لقد علمتم لو كنتم تعلمون ، قل : لا ، وعافاك الله "[2]. وهذا ما عُرِف بـــ " التوسط بين الكمالين " .

الموضع الثاني : أن تكون الجملتان متفقتَينِ خبراً أو إنشاء ، لفظاً ومعنى ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾[3].والجامع هنا موجود ، وهو التضاد بين المسندين : (الأبرار، والفجار) والمسند إليهما : (لفي نعيم ، ولفي جحيم) ، والجملتان خبريتان لفظاً ومعنى ، مع التناسب بينما : في أنَّ كلاً منهما جملة اسمية . لذلك وجب الفصل بينهما . ومثال ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ [4]، فالجملتان خبريتان لفظاً ومعنى ، مع وجود مناسبة بينهما في أن كلاً منهما جملة فعلية . وكذلك قوله تعالى : ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾[5]. فهنا ثلاث جمل ، والعطف والوصل بين الجملتين (واشربوا ولا تسرفوا) . اتفقت الجملتان إنشاء لذا وجب الوصل بينهما . والجامع بينهما اتحاد المسند إليه ، وهو الواو التي هي ضمير المخاطبين ، وتناسب المسند فيهما ، وهو الأكل، والشرب ، وعدم الإسراف . وبينها تقارب خيالي ، لأن الإنسان إذا خطر بباله الأكل ، وتخيله تخيل الشرب ، لأنهما متلازمان في العادة . أو أن تكون الجملتان متفقتين خبراً وإنشاء معنى لا لفظاً ، كقوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى

---

[1] سيبويه ،أبو بِشرعمروبن عثمان بن قنبر،الكتاب،تحقيق عبدالسلام محمدهارون، دارالجيل،ط1،1411هـ/1991م ، 3/ 52 .

[2] البيان والتبيين ، 1 / 259 .

[3] سورة الانفطار،13 ، 14 .

[4] سورة يونس ،31 .

[5] سورة الأعراف ، 31 .

ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[1]. عطف قوله: " قولوا " على قوله " لا تعبدون" ، لأنه بمعنى لا تعبدوا ، والجملتان إنشائيتان معنى لا لفظاً .

الموضع الثالث : أن يكون للجملة الأولى محل من الإعراب ، وقُصِدَ إشراك الجملة الثانية لها في الحكم الإعرابي ، وهذا كعطف المفرد . لأن الجملة لا يكون لها محل من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد . وينبغي أن تكون هناك مناسبة بين الجملتين .

وذكر عبد القاهر الجرجاني لوناً من الوصل ، وهو أن يُؤْتَى بالجملة فلا تُعطف على ما يليها ، ولكن تعطف على جملة بينها وبين هذه التي تُعطَف جملة أو جملتان ، مثال ذلك قول المتنبي[2] :

تَوَلَّوْا بَغْتَــةً فَكَــأنَّ بَيْنَــاً تَهَيَّبَني فَفَاجَأنِــي اغْتِيَالا

فَكَانَ مَسِيــرُ عِيسِهِمُ ذَمِيلاً وَسَيْرُ الدَّمْعِ إثْرَهُمُ انْهِمَالا

قوله : (فَكَانَ مَسِيرُ عِيسِهِمُ) معطوفٌ على(تَوَلَّوْا بَغْتَةً) ، دون ما يليه من قوله : (فَفَاجَأنِي) ، لأنه لو عَطَفه على هذا الذي يليه أفسد المعنى من حيث إنه يدخل في معنى (كأن) ، وذلك يُؤدي إلى أن لا يكون مسيرُ عيسِهم حقيقةً ، ويكون متوهِّماً كما كان تهيُّبُ البين كذلك ، وهذا أصل كبير ، والسبب في ذلك أن الجملة المتوسطة بين هذه المعطوفة أخيراً وبين المعطوف عليها الأولى ترتبط في معناها بتلك الأولى . فقوله (فَكَأنَّ بَيْنَــاً تَهَيَّبَني) ، مرتبط بقوله (تَوَلَّوْا بَغْتَةً) ، وذلك أنَّ الثانية مُسبَّبٌ والأولى سَببٌ . وهناك شيءٌ آخر دقيق وهو أنَّ قوله : (فَكَانَ مَسِيرُ عِيسِهِمُ ذَمِيلاً) لم يُعطَف هو وحده على ما عُطِف عليه ، ولكن العطف تناول جملة البيت مربوطاً آخره بأوله ..... فأمر العطف موضوع على أنَّك تعطف تارة جملة على جملة ، وتعمد أخرى إلى جملتين أو جمل، فتعطف بعضها على بعض ، ثمَّ تعطف مجموع هذي على مجموع تلك [3].

كما تحدَّث الجرجاني عن الجمع بين أكثر من جملة ، ممثلاً على ذلك بالعطف على جملتي الشرط ، وجعلهما بمثابة جملة واحدة ، بدليل أنَّ الجزاء لهما واحد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[4]. فقد ثبت معنى الشرط في كلتا الجملتين ، ويؤكد ذلك أنَّ الجزاء لهما واحد . في كون البهتان والإثم المبين أمر

---

[1] سورة البقرة ، 83 .

[2] ديوان أبي الطيِّب المتنبي بشرح العكبري، المسمَّى بالتبيان في شرح الديوان،ج 3،ضبط وتصحيح و فهرسة مصطفى السّقا،إبراهيم الابيارى،عبد الحفيظ شلبي،دار المعرفة،بيروت، لبنان، ج3،ص221،طبعة الأوفست،1397هـ ، 1978م .

[3] دلائل الإعجاز ، ص 188 ــ 190 ، بتصرف .

[4] سورة النساء ، 112 .

يتعلق إيجابه بمجموع ما حصل من الجملتين ، فليس هو لاكتساب الخطيئة على انفراد ، ولا لرمي البريء بالخطيئة أو الإثم على الإطلاق ، بل لرمي الإنسان البريء بخطيئة أو إثم كان من الرامي[1].

وأمَّا الفصل فيجب في خمسة مواضع :

1 / كمال الاتصال : وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام ، وهو يمنع العطف بالواو ، وهذا الضرب له ثلاثة أنواع :

أ ــ أن تنزَّل الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي ليفيد التقرير مع زيادة التثبيت ، والمقتضي للتوكيد دفع توهم التَّجوُّز والغلط ، كقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴾ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾[2]. فإن (لا ريب فيه) بيان وتوكيد وتحقيق لقوله (ذلك الكتاب) ، وزيادة تثبيت له . أو

أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي في إفادة التقرير ، كقوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[3]. فمعنى قوله : (هدى للمتقين) أنه يبلغ درجة في الهداية لا يدرك كنهها ، وهذا معنى قوله : (ذلك الكتاب) أي الكامل في الهداية من بين الكتب .

ب ــ أن تكون الثانية بدلاً من الأولى ، والمقتضي للإبدال هو أن الجملة الأولى غير وافية بتمام المراد ، لكونها مجملة أو خفية الدلالة ، بخلاف الجملة الثانية فإنها وافية كمال الوفاء ، والمقام يقتضي اعتناء بشأن المراد ، وهذا الضرب قسمان :

القسم الأول : أن تنزَّل الجملة الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعه ، كقوله تعالى : ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴾ ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴾ ﴿ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴾[4]. فجملة (أمدَّكم بأنعام وبنين ، وجنات وعيون) بدل من الجملة الأولى (أمدَّكم بما تعلمون) أي أن الجملة الثانية جزء من الجملة الأولى ، فالأنعام والبنين جزء مما تعلمونه من نعم الله سبحانه التي أنعم بها علينا . والسياق التنبيه على نعم الله تعالى عند المخاطبين ، والمقام يقتضي الاعتناء بشأنه ، لكونه مطلوباً في نفسه ، وذريعة إلى غيره وهو التقوى . وقوله تعالى : ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴾ [5] أوفى بتأدية المراد لما فيها من مزيد التفصيل .

---

[1] دلائل الإعجاز ، ص 190 .

[2] سورة البقرة ، 1 ،2 .

[3] سورة البقرة ، 1 ، 2 .

[4] سورة الشعراء ، 132 ، 134.

[5] سورة الشعراء ، 133 .

والقسم الثاني : أن تنزّل الجملة الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال ، كقوله تعالـــى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[1] . فإن المراد حثُّ المخاطبين على الإيمان بالله تعالى واتباع الرسل ، وقوله تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ بدل اشتمال من الجملة الأولى ، وأوفى بتأدية المعنى المراد لأن معناه : اتبعوهم لا تخسرون شيئاً من دنياكم التي تحرصون عليها ، وتربحون صحة دينكم ، وبذلك تجمعون أمرين عظيمين : خير الدنيا ، وسعادة الآخرة . فقوله (اتبعوا من لا يسألكم أجراً) في موازنة (حسنها) في قولنا : (أعجبتني الدار حسنها) .

ج ــ أن تكون الجملة الثانية بياناً للأولى : وذلك بأن تُنزّل منها منزلة عطف البيان في إفادة الإيضاح . والمقتضي للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء ، مع اقتضاء المقام إزالة هذا الخفاء . ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾ [2]. جاء الفصل بين جملة (فوسوس) وجملة (قال ...) وذلك لأن الجملة الثانية بيان وتفسير للجملة الآولى . فبينهما كمال الاتصال .

2 / **شبه كمال الاتصال :** وهو أن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الجملة الأولى ، فتنزّل الجملة الأولى منزلة السؤال ، لاشتمالها عليه ، واقتضائها له ، فتفصل الجملة الثانية عن الأولى لذلك ، كما يفصل الجواب عن السؤال ، ومن ذلك قول الشاعر[3] :

زَعَمَ الْعَواذِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا ، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لاَ تَنْجَلِي

ويعدُّ عبد القاهر هذا البيت من لطيف ما جاء في ذلك ، ويقول : " لمَّا حكى عن العواذل أنهم قالوا : " هو في غمرة " . وكان ذلك مما يحرك السامع لأن يسأله فيقول : " فما قولك في ذلك ؟ وما جوابك عنه ؟ أخْرَجَ الكلامَ مُخْرَجَه إذا كان ذلك قد قِيل له ، وصار كأنه قال : أقولُ صَدَقُوا ، أنا كما قالوا ، ولكنْ لا مَطْمَعَ لهم فِي فَلاحِي[4] .

---

[1] سورة يس، 60 ، 61 .

[2] سورة طه ، 120

أورده الجرجاني في دلائل الإعجاز ص183،وقال إنه مجهول القائل،كما أورده العباسي في معاهد التنصيص 281/1،وقال : لا

[3] أعرف قائله، وهوفي مغني اللبيب ص 370،وقال" لم يذكر قائله".

[4] دلائل الإعجاز ، ص 183 .

3 / **كمال الانقطاع بين الجملتين** : وذلك كأن تختلف الجملتان خبراً ، وإنشاءً ، لفظاً ، ومعنى ، وذلك بأن تكون إحداهما خبراً : لفظاٌ ومعنى ، والأخرى إنشاء : لفظاً ومعنى .كقول الشاعر[1] :

وَقَالَ رَائِدُهُم : أَرْسُوا نُزَاوِلُها فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَجْرِي بِمِقْدَارِ

امتنع العطف في الجملتين (أرسوا ، ونزاولها) ، لأن الأولى إنشائية لفظاً ومعنى ، والثانية خبرية لفظاً ومعنى .

وأن تختلف الجملتان معنى لا لفظاً ، مثل قولنا : (مات فلان ، رحمه الله) ، لم تُعطَــفْ جملة " رحمه الله " ، على جملــة " مات فلان " لأن جملة (رحمه الله) إنشاء معنى ، وجملة(مات فلان) خبر معنى ، وهما خبريتان لفظاً .

4 / **شبه كمال الانقطاع** : وذلك لكون الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى ، لأن عطف الجملة الثانية على الجملة الأولى يوهم عطفها على غيرها ، مما ليس بمقصود العطف ، لأن العطف ــ في هذه الحالة ــ يؤدي إلى خلل المعنى . وقيل لذلك : شبه كمال الانقطاع : باعتبار اشتماله على مانع من العطف ، والمانع هو ايهام خلاف المقصود . ويسمى الفصل لذلك قطعاً . نحو قول الشاعر[2] :

وتَظُنُّ سَلْمى أنَّنِي أبْغِي بِهَا بَدَلاً ، أرَاهَا فِي الضَّلالِ تَهِيمُ

لم يعطف جملة " أراها " على جملة (تظنُّ) لئلا يَتوهمَ السامعُ أنه معطوف على (أبغِي) لقربه منه ، فيكون من مظنونات سلمى ، وليس الأمر كذلك ، وليس يُرَاد ، ويحتمل الاستئناف، أي : تكون جملة (أراها) جملة مستأنفة .

5 / **التوسط بين الكمالين** : (كمال الانقطاع وكمال الاتصال) [3] : وذلك ما عُرف بالوصل لدفع الإيهام ، ومنه قول البلغاء : " لا، وأيَّدك الله " فدخول " الواو " بعد " لا " دفع إيهام أن يكون الكلام دعاء عليه لا له .

مما سبق نخلص إلى أنَّ حكم وصل الجمل وفصلها جاء على ثلاثة أضرب :

الأول : جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف ، والتأكيد مع المؤكَد ، فليس فيها العطف البتة ، حتى لا يعطف الشيء على نفسه ، " كمال الاتصال " .

الثاني : جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله ، إلا إنه يشاركه في حكم ، ويدخل معه في معنى ، فحقها العطف ، مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مضافاً إليه ،" شبه كمال الاتصال " .

---

[1] شعر الأخطل،أبي مالك غياث بن غوث التَّغلبي،صنعه السُّكري،روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب،تحقيق د. فخرالدين قباوة، دارالفكرالمعاصر،بيروت،لبنان،دارالفكر،دمشق،سوريا،ط4،1416هـــ/1996م،ص549 .ورد في شرح المفصَّل 7 / 51 .

[2] لم أجده في ديوان أبي تمَّام، ولا في شرح الحماسة للشنتمري،وهو في مفتاح العلوم للسَّكَّاكي ص370، بدون نسبة، وفي معاهد التنصيص للعباسي 279/1، وقال:البيت من الكامل، ولا أعرف قائله، وفي الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ص 158 .

[3] أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، وكالة المطبوعات، العراق ، بغداد ، 1980م ، ص 191، 192 .

الثالث : جملة حالها بالنسبة لما قبلها لا صلة بينهما ، فتكون كلٌّ منهما قائمة برأسها ، فلا يكون بينهما العطف البتة. " كمال الانقطاع ". وهذا ما بيَّنه الجرجاني في دلائل الإعجاز[1] .

جعل علماء البلاغة الوصل والفصل خاص بالجمل ، وأن العطف فيها أو تركه خاص بالواو دون بقية حروف العطف ، لأن الواو هي الأداة التي تَخْفَى الحاجة إليها ، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم ، ودقة في الإدراك ، إذ لا تفيد إلا مجرد الربط وتشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم ــ بخلاف العطف بغيرها فيفيد مع التشريك معانٍ أخرى ــ كالترتيب مع التعقيب في (الفاء) ، والترتيب مع التراخي في (ثُمَّ) ، وهكذا باقي حروف العطف التي إذا عُطِفَ بواحد منها ظهرت الفائدة ، ولا يقع اشتباه في استعماله . إلا أنَّ السَّكاكِي ذهب إلى أنَّ الوصل والفصل يأتي في الجمل والمفردات ، وبالعطف بالواو وبغيرها من حروف العطف ، وأنَّ المعوَّل عليه هو الجهة الجامعة ، فمتى وُجِدتْ صحَّ العطف في الجمل وغيرها[2] .

عَرَض رجاء عيد لمبحث الفصل والوصل معترضاً على تقريظ الجرجاني لمبحث الفصل والوصل، وجعله من أدقّ أبواب البلاغة ، ويرى أن في ذلك حِجْراً على قدرة الأديب في طرائق أسلوبه الفنية التي يرى أنها قد تفوق في نمطها الفني الخاص أماكن الوصل، وأماكن الفصل، والأديب إذ يمتاح من مشاعره الخاصة أقدر على إدراك بنية أسلوبه الخاص به [3] .

ففي الأساليب البليغة تأتي الجملة الثانية مفصولة أحياناً، وموصولة أحياناً أخرى، فمن الفصل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [4] ، فجملة (ادفع) مفصولة عما قبلها، ولو قيل: وادفع بالتي هي أحسن ، لما كان بليغاً .

يقول الخطيب القزويني : " فإذا أتت جملة بعد جملة فالأولى منهما إمَّا أن يكون لها محل من الإعراب أو لا، وعلى الأول (أي لها محل من الإعراب) إن قصد التشريك بينهما في حكم الإعراب عطفت الثانية على الأولى، لأن الجملة لا يكون لها محل من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد، فكما يشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولاً في المفرد أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة . كما في قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ ﴾[5]. يشترط في كون العطف بالواو ونحوه مقبولاً في الجملة كذلك، كقولك: زيد يكتب ويشعر، أو يعطي ويمنع . (وذلك لما بين الكتابة والشعر

---

[1] دلائل الإعجاز ، ص 188 .

[2] السَّكَّاكي، مفتاح العلوم،تحقيق وتقديم وفهرسة عبدالحميدهنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1420هـ/2000م،ص359.

[3] د. رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف، ط2، 1988م، ص136 .

[4] سورة فصِّلت ، 34 .

[5] سورة سبأ ،2 .

من التناسب الظاهر بين المسندين " يكتب ويشعر " مع اتحاد المسند إليه "زيد" وفي المثال الثاني " يعطي ويمنع " لما بين المسندين من التضاد، مع اتحاد المسند إليه "زيد") . وإن لم يقصد التشريك بين الجملتين في الحكم تُرِكَ عطف الثانية على الأولى، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾[1]، لم يعطف ﴿ٱلله يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ على ﴿إِنَّا مَعَكُمۡ﴾ ؛ لأنه لو عطف عليه لكان من مقول المنافقين، وليس منه[2]. وعلى الثاني: (أي ليس لها محل من الإعراب) إن قصد بيان ارتباط الثانية بالأولى على معنى بعض حروف العطف سوى الواو، عطفت عليها بذلك الحرف، أي: من غير اشتراط جهة جامعة، فتقول: دخل زيد فخرج عمرو[3]. وإن لم يقصد ارتباط الثانية بالأولي تعيَّن الفصل ، كالآيتين السابقتين . وترك العطف في الآية السابقة لأمر عارض أوجب ألا يُعطَفَ، وهو أن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ حكاية عن المنافقين أنهم قالوا، وليس بخبر من الله تعالى . وقوله تعالى ﴿ٱلله يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ خبر من الله تعالى، ومقتضاه أنه يجازيهم على كفرهم واستهزائهم . فكان العطف ممتنعاً، لاستحالة أن يكون الذي هو خبر من الله تعالى معطوفاً على ما هو حكاية عنهم[4] .

وتكون الجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف عليه بالموافقة، في نحو: يقرأ ويكتب، وبالمضادة، في نحو: يضحك ويبكي، كما في قوله تعالى:﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴾﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴾[5]. وإنما كانت المضادة في حكم الموافقة، لأن الذهن يتصوَّر أحد الضدَّين عند تصوُّر الآخر، فالعلم يخطر على البال عند ذكر الجهل، كما تخطر الكتابة عند ذكر القراءة . ويراد بالجهة الجامعة: وصف له خصوص يجمع المتعاطفين، ويقرِّب أحدهما من الآخر: في العقل، أو الوهم، أو الخيال .

---

[1] سورة البقرة ، 14 ، 15 .

[2] الإيضاح في علوم البلاغة ، 12 ، 13 .

[3] المرجع السابق ، ص 152 .

[4] د.عبدالحميدالسيد محمد عبدالحميد، بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب،مكتبة الكليات الأزهرية،القاهرة، ص 334 .

[5] سورة النجم ، 43، 44 .

والجامع يجب أن يكون باعتبار المسند إليه، والمسند جميعاً، فلا يقال خليل قادم، والبعير ذاهب، لعدم الجامع بين المسند إليهما . كما لا يُقال: سعيد عالم، وخليل قصير، لعدم الجامع بين المُسنَدَيْنِ، ولذلك عِيبَ على أبي تمَّام قوله :[1]

لاَ وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمُ

إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى، ولا تعلُّق لأحدهما بالآخر، وليس يقتضي الحديث بهذا الحديث بذاك .

و الجامع المسوِّغ للعطف بالواو بين الجمل التي لا محل لها من الإعراب أنواع :

عقلي : وهو الذي يجمع العقل بين الجملتين بسببه في الفكر، وله عدة صور :

1ــ أن يكون بين الجملتين اتِّحاد في التَّصوُّر، بأن يكون الثاني هو الأول . تقول :("محمد" يصلي، ويصوم) .

2 ــ أن يكون بين الجملتين تماثُل، والتماثُل : الاتِّحاد في النوع، مثل : " زيد كاتب ، وعمرو شاعر " . وذلك يكون على صداقتهما، أو أخوتهما، أو تماثلهما، لكونهما من أفراد الإنسان .

3 ــ أن تربط بين الجملتين علاقة تضايف، وهي التي يرتبط فيها فهم الشيء بفهم شيء آخر، مثل العلاقة بين العلة والمعلول، أنك إذا لم تفهم العلة فلن تستطيع فهم المعلول .[2] وأيضاً العلاقة بين السبب والمسبَّب، فإذا لم تستطع فهم السبب فلن تستطيع فهم المسبَّب، وغير ذلك .

وهمي : وهو أن تتواصل الجملتان ببعض عناصرهما عن طريق القوة الواهمة في الذهن، فمنه :

1ــ أن يكون بينهما شِبْه تماثل، إذ الوهم من شأنه أن يرفع شبه المتماثلين بينهما لتقاربهما ، كأن يجمع بين الأبيض والأصفر لأنهما يشبهان المتماثلين . كحسن الجمع بين الثلاثة في قول الشاعر[3]:

ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى، وأبوإسحاقَ، والْقَمَرُ

لأنَّ الوهم يتوهم أنَّ الثلاثة من نوع واحد، وإنما اختلفت بالعوارض ، والعقل يعرف أنها أمور متباينة.

2ــ أن يكون بينهما تضاد، كالسَّواد والبياض، والإيمان والكفر، الهمس والجهر .

3ــ أن يكون بينهما شبه تضاد، كالسماء والأرض، والسهل والجبل . ومن ذلك يقال: إن الضد أقرب خطوراً بالبال مع الضدِّ من النظير[4] .

---

[1] ديوان أبي تمَّام ، ج3 ، دار المعارف بمصر ، 1957م ، ص 290 .

[2] عبد الرحمن حسن ، البلاغة العربية، دار القلم ، ج1 ، ط2 ، 2007م، ص 593 . الإيضاح في علوم البلاغة ، ص165 .

[3] محمد بن وهيب الحميري يمدح المعتصم العباسي،أورده القزويني في الايضاح ص 166،والسّكّاكي في مفتاح العلوم ص362، بلا نسبة، وهو في معاهد التنصيص،220/1، للعباسي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، عالم الكتب،بيروت .

[4] بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب ، ص 356 - 359 .

خيالي : وهو أن تتصل الجملتان ببعض عناصرهما عن طريق المخيلة في الذهن ، إذ الذهن يؤلف بين المتقاربين في الخيال لأسباب مختلفة ، كالقلم والقرطاس[1]. وتختلف الأسباب باختلاف البيئة ، والصناعة ، والأشخاص ، والعصور .

ويوجز صاحب بلوغ الأرب هذه القضية البلاغية فيقول : يجب ترك العطف في الجملة التي لها محل من الإعراب ، ولم يقصد تشريك الجملة الثانية لها في حكم إعرابها . وإذا قصد تشريك الجملة الثانية للأولى ووجد الجامع وجب العطف ، وإذا لم يوجد الجامع ترك العطف ، فالمعتبر إنما هو الجامع . ويرى أن يُجْعِل الجامع مناط التقسيم ، ليكون أنسب ، لأن منع العطف لعدم قصد التشريك أنما هو من مبادث علم النحو [2] .

محسنات الوصل : ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية ، وفي المضي والمضارعة ، وفي الظرفية والشرطية ، و في الإطلاق والتقييد ، ولا يعدل عن ذلك إلا لغرض أو مانع ، من مثل أن يراد بإحداهما التجدد ، وبالأخري الثبوت ، نحو : (قام زيد وعمرو قاعد) ، وهنا أُريد أن قيام زيد متجدد ، وقعود عمرو ثابت . أو أن يراد حكاية الحال الماضية واستحضار الصورة في الذهن كقوله تعالى:﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[3]، هنا وصل الجملة الأولى الماضوية بالجملة الثانية المضارعية ، لاستحضار الصورة في الذهن ، لأن الأمر فظيع فأريد استحضاره في النفوس ، وتصويره في القلوب . أو يراد في إحداهما الإطلاق ، وفي الأخرى التقييد بفعل الشرط، كما في قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾[4]، وهنا الجملة الأولى مطلقة ، والثانية مقيدة بفعل الشرط، لأن الشرط مقيَّد للجواب[5].

وقد يكون التناسب واجب بلاغة اقتضاه الحال، فإذا كان المقام للثبوت في الجملتين وجب تناسبهما في الاسمية، كقول الشاعر[6] :

أُسُودٌ إِذَا مَا أَبْدَتِ الْحَرْبُ نَابَهَا وَ فِي سَائِرِ الدّهْرِ الْغُيُوثُ الْمَوَاطِرُ

أخذ الفصل والوصل حظاً وافراً من اهتمامات البلاغيين ، القُدامَى منهم والمُحْدَثِين ، وأولوه عناية فائقة ، وعقدوا له مباحث بل أبواباً ، منهم أبو يعقوب السَّكَّاكي الذي عقد له باباً كاملاً في كتابه (مفتاح العلوم) متناولاً له بالشرح والتفصيل ، مما يظهر عظمة هذا الموضوع لدى البلاغيين .

---

[1] البلاغة العربية ، ج1 ، ص 594 .
[2] بلوغ الأرب ، ص 336 .
[3] سورة البقرة ، 87 .
[4] سورة الأنعام ، 8 .
[5] أساليب بلاغية ، ص 199 .
[6] أورده الجرجاني في دلائل الإعجاز بلا نسبة ، ص 146 .

تعريف الربط عند اللغويين : عرَّف اللغويون الربط بأنه : (اجتماع العناصر والصُّور وتعلُّق بعضها ببعض في عالم النص)[1]، و هوعلامات على علاقات تكون بين الجمل[2]، ويمثِّل الربط عندهم قرينة لفظية تصل أحد المترابطين بالآخر، وقد عدَّه تمّام حسّان إحدى القرائن الثمانية التي تتضح بها العلاقات العضوية في السياق بين الكلمات، وهذه القرائن هي : العلامة الإعرابية، والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضام، والأداة ، والنغمة .

العلامة الإعرابية : هي الرمز الحركي أو الحرفي " بواسطة الحركة أو الحرف " للحالة الإعرابية، كالضمة للرفع، وكذلك الألف والواو، وكالفتحة للنصب، وكذلك الألف والياء، فالارتباط وثيق بين العلامة والحالة الإعرابية، فلا يمكن أن توجد إحداهما دون الأخرى، فإحداهما هي المدلول، وثانيتهما (العلامة) هي المنطوق (الدَّال أو الرمز)[3].

تكون العلامة الإعرابية للأسماء والصفات وللفعل المضارع، فيتطابق بها الاسمان، والاسم والصفة، والمضارعان المتعاطفان[4]، فالإعراب من قرائن المعنى النحوي، ويعرف هذا المعنى بواسطة الإعراب من وجهين: أحدهما العلامة الإعرابية، والوجه الآخر هو المعاقبة، والمقصود بالمعاقبة صلاحية عنصر لغوي أن يحل محل عنصر آخر سواء أكان أحد العنصرين أم كلاهما، مفرداً أم جملة، فإذا حلَّ محله أخذ حكمه . وتتضح قيمـــة المعاقبة في مجالين: أحدهما تقدير الحركة ، والآخر المحل الإعرابي . ويجري الاعتداد بالمعاقبة في الحالتين على أساس أنه لو وُضِعَ اسمٌ صحيح الآخر مكان اسم منقوص، أو مقصور لظهرت عليه حركة إعرابية يقتضيها هـــذا الموقع، ومن ثمَّ تقدَّر هذه الحركة على المقصور مطلقاً وعلى المنقوص في حالتي الرفع والجر. وينسب إلى المحل إذا وُضِعَ في هذا الموقع اسمٌ مبنيٌ، ولم تُقدَّرعليه حركة لأن آخره ذو حركة ثابتة لا تتغير، فيُقال إنه مبني في محل كذا[5].

الرتبـــة : تنقسم الرتبة إلى رتبة محفوظة، ورتبة غير محفوظة، فمن الرتب المحفوظة في التركيب العربي أن يتقدم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، وحرف الجر على المجرور، وحرف العطف على المعطوف، وحرف القَسَم على المُقْسَم به، والفعل على الفاعل أو نائب الفاعل، وفعل الشرط على جوابه، كما تتصدَّر الأدوات في أساليب الشرط، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، ومن الرتب المحفوظة أيضاً أن يتأخر المعطوف بالنسق عن المعطوف عليه، والتوكيد عن المؤكَّد، والبدل عن المبدَل منه . ومن الرتب غير المحفوظة رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل

---

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة أ.د.تمَّام حسَّان، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998م،ص 346 .

[2] الأزهر الزنَّاد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركزالثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص25 .

[3] محمد صلاح الدين بكر، دراسات في الصيغة والجملة ،جامعة الكويت ، دط ، دت ، ص 171 .

[4] تمَّام حسَّان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973م ، ص 212 .

[5] تمَّام حسَّان، الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، ط1 ،1420هـــ ، 2000م ، ص 34 .

والمفعول، ورتبة الضمير والمرجع، ورتبة المفعول به والفعل . فالرتبة غير المحفوظة يمكن لأن تتخلَّف بحسب الدَّواعي الأسلوبية . ومن هنا كان المدخل إلى التقديم والتأخير .

قد تدعو الحال إلى أن تكون الرتبة غير المحفوظة محفوظة إذا كان أمن اللبس يتوقف عليها، وذلك نحو: "ضرب موسى عيسى، وأخي صديقي" إذ يتعيَّن في "موسى" أن يكون فاعلاً ، وفي "أخي" أن يكون مبتدأ، محافظة على الرتبة، لأنها تزيل اللبس . وقد يطرأ عليها ما يحتم عكسها كما في لزوم تقديم الخبر على المبتدأ حين تدعو الشروط التركيبية إلى ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[1]. فالرتبة قرينة من القرائن المتضافرة على تعيين معنى الباب. فمراعاة الرتبة تكون أمراً ضرورياً عند مخالفة أصولها كما في قول ذي الرُمَّة[2]:

فَاَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْراً رَسومَهَا قَلَمَا

فالشاعر يريد أن يقول : فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خطَّ رسومها . فبوضع نص البيت بإزاء ترتيبه منثوراً تتضح قيمة مراعاة الرتبة في الكلام .

وإذا كانت الرتبة محفوظة فلا رخصة فيها إلا بشروط، أهمها أمن اللبس، فمن المعروف مثلاً أن الرتبة محفوظة بين جملة الحال وبين الفعل ، ولكن هذه الرتبة قد تختلف عند أمن اللبس، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ ﴾[3]، أي: وكلما مرَّ عليه ملأ من قومه سخروا منه وهو يصنع الفلك . وكذلك قوله جلّ وعلا: ﴿ وَهِيَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾[4]. أي : ونادى نوح ابنه وهي تجري بهم .

أمَّا الرتبة غير المحفوظة فمخالفتها من قبيل الأسلوب لا من قبيل الرخصة، فللمتكلم أن يُقدِّم أو يُؤخِّر بحسب ما يقصد إليه من المعاني . فالرتبة قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخرعلى معناه . وهي أكثر ما ترد مع المبنيات منها مع المعربات ومع كونها قرينة لفظية إلا إنها تخضع لمطالب أمن اللبس، وقد يؤدي ذلك إلى أن تنعكس الرتبة بين الجزأين المرتبين بها .

الصيغة : الصِّيَغ فروع على مباني التقسيم، فللأسماء صيَغُها، وللصفات صيَغُها كذلك، فالفاعل ونائبه والمبتدأ يطلب فيها أن تكون أسماء، والفعل نواة الجملة الفعلية، والوصف أو الصفة نواة الجملة الوصفية التي تكون بوصف مُعتَـمِد على نفي، أو استفهام، أو مبتدأ، أو موصوف، ونحوه

---

[1] سورة الأعراف ، 141 .
[2] ديوان ذي الرُمَّة ، ص 393 .
[3] سورة هود ، 38 .
[4] سورة هود ، 42 ,

مما يسبق الأفعال . فإذا ولِيَتْه الصفات دخلت في علاقات سياقية شبيهة بما يكون للأفعال من هذه العلاقات . والمصادر من بين الأسماء تُنقَل إلى معنى الفعل، وتكون مفعولاً مطلقاً، ومفعولاً لأجله . والحال، والخبر، والنعت المفرد المطلوب فيها أن تكون اسماً . وكذلك بدل ضمير اسم الإشارة، وفي ما بعد حرف الجر، وفي المضاف والمضاف إليه . والتمييز يُطلَب فيه أن يكون اسماً نكرة جامداً . وهكذا تكون الصيغة قرينة لفظية على الباب ، وتكون معاني الصيغ الصرفية وثيقة الصلة بالعلاقات السياقية . فالفعل اللازم لا يصل إلى المفعول به بغير واسطة . والفعل الثلاثي اللازم الذي يهمز أو يضعَّف يصير متعدياً، ومن هنا تصير الصيغة ودلالاتها ذوات أثر نحوي يتمثَّل في علاقاتها السياقية. فالأفعال التي تدل بصيغتها الصرفية على المشاركة تتطلب فاعلاً غير مفرد ، أو مفردين متعاطفين بالواو، فتكون الصيغة قرينة دالة على نوع الفاعل .

المطابقة : (أو ظاهرة التطابق) :

مسرح المطابقة هو الصِّيَغ الصَّرفية، والضمائر، فلا مطابقة في الأدوات ولا في الظروف مثلاً إلا النواسخ المنقولة عن الفعلية، فإنَّ علاقاتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة، وأمَّا الخوالف فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق (نِعْمَ) من تاء التأنيث . وللمطابقة خمسة محاور :

- المطابقة في التكلُّم، والخطاب، والغيبة، (الشخص) .
- المطابقة في الإفراد، والتثنية، والجمع، (العدد) .
- المطابقة في التذكير، والتأنيث، (النوع) .
- المطابقة في التعريف، والتنكير، (التعيين) .
- المطابقة في الإعراب، (العلامة الإعرابية) . ويتطابق بها الاسمان، والاسم والصفة، والمضارعان المتعاطفان .

إنَّ المطابقة تقوِّي الصلة بين المتطابقين، فتكون في نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعنى، وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه، ويعبر عنه كلٌ منهما . فبالمطابقة تتوثَّق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها، وبدونها تتفكك العُرَى، وتصبح الكلمات المتراصَّة منعزلاً بعضها عن بعض، ويصبح المعنى عسير المنال .

يقول علي أبو المكارم[1]: إن أهم صور التطابق الداخلي، كما كشفت عنها دراسة هذه الظاهرة في النحو العربي، أمران : أولهما يرجع في تصوُّر النحاة إلى الجنس، أي يمتد عن التذكير، والتأنيث، وثانيهما يعود إلى العدد، (أي الإفراد، والتثنية، والجمع) ، وعلى الرغم من إدراك النحاة لهذه الحقيقة، فإن بحوثهم التطبيقية تتسم بكثير من الاضطراب الذي نتج عن الخلط في مستويات الأداء اللغوي، وتناول النصوص المنسوبة إلى اللهجات باعتبارها مصادر ينبغي مراعاتها في

---

[1] د.علي أبو المكارم، الظواهراللغوية في التراث النحوي، القاهرة الحديثة للطباعة، ط1، 1387هـ، 1968م، ص19ـ20 ، 193ـ195.

القواعد المقننة لهذه الظاهرة في نحو اللغة الفصحى . ويورد صوراً للاضطراب، يقول : ومن أبرز صور الاضطراب :

أ ــ في التذكير والتأنيث : وأول أسباب الاضطراب فيه ربط النحاة بين فكرتي التذكير والتأنيث في اللغة وبين الجنس، ثمَّ تقسيمهم الكلمات إلى مذكرة ومؤنثة فحسب، فهي وإن صدقت على العديد من الكائنات الحيوانية، فهي لا تصدق على الكثير من الكائنات الحية، والظواهر الطبيعية، والاجتماعية . ويرى علي أبو المكارم[1] تقسيم الكلمات إلى مذكرة، ومؤنثة، ومحايدة، وهي الكلمات التي ورد فيها التذكير والتأنيث. ويقول:" إن الكلمات المحايدة هي سبب هذا الاضطراب، وإن تحديد وضع هذه الكلمات إنما يعود إلى الاختلاف بين اللهجات في تصنيفها، كأسماء الأماكن، والأعضاء، والآلات، والنبات، والمعدن، والجموع، والأطعمة، والظواهر الطبيعية.

ب ــ في التطابق العددي : للخلط بين مستوى اللغة الفصحى ومستويات اللهجات تأثيره في القواعد النحوية المقننة لفكرة التطابق العددي، مثل:

1 ــ التطابق بين الفعل والفاعل المتعدد: والتطابق بينهما ينسب إلى لهجة طيئ، وأزد شنوءة، مثل: ضربوني قومك ، نصَّ على ذلك سيبويه قال: " مِن العرب مَن يقول:" ضربوني قومك ، فشبه هذا بالتاء التي يظهرونها في" قالت فلانة"، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث "[2]. وقرر أنها لغة قليلة، قال: " وهي قليلة " [3].

2 ــ التطابق العددي في اسم الفعل : تنوع مصادر الحكم النحوي على أسماء الأفعال وتعددها بتعدد اللهجات المستوحَى منها، ومن ذلك أن النحاة أجازوا في (هَلمَّ) حكمين : أولهما : إلزامها صيغة واحدة إفراداً وتثنية وجمعاً، وامتناع التطابق فيها جنساً وعدداً . والثاني : تصريفها تصريف الأفعال وإلحاقها الضمائر المعبرة عن التطابق تثنية، وجمعاً، وتأنيثاً . ومردُّ هذا الجواز إلى نطق لهجيّ، فالحجازيون يجردون (هَلُمَّ) من صور التطابق ويلزمونها حالة واحدة . على حين تعامل في لهجة تميم معاملة الأفعال، ويجرونها مجرى (لمَّ) فيغيرونها بحسب المخاطب، فيقولون : هلمَّ، وهلمَّا، وهلمِّي، وهلمُّوا، وهَلْمُمْنَ يا نسوة [4].

ترى الباحثة أنه لا يوجد هناك اضطراب ولا خلط، ولا يؤخذ ذلك على النحاة، وإنما ينتج الاختلاف تبعاً لنوع الجملة، وقوانين العربية وسماتها . فقد يرد التعبير بالجمع ويراد به المفرد، لأن القصد إلى المعنى[5]. ففي المطابقة بين المبتدأ والخبر " يتضح التطابق في الجملة الاسمية عنه في

---

[1] علي أبو المكارم ، تقويم الفكر النحوي ، دار الثقافة، بيروت، لبنان ، ص 181 ــ185 .

[2] الكتاب ،ج2 / 40 .

[3] السابق ، الصفحة نفسها .

[4] أبو الفتح عثمان بن جنِّي، الخصائص2 / 277،تحقيق عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،،ط1،1421هـ/2001م.

[5] موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصّل، 4 / 155، عالم الكتب، بيروت .

الجملة الفعلية، ذلك لأن وقوع الفعل في صدر الجملة الفعلية يلغي بعض صورالتطابق كالتطابق في العدد، والتعريف والتنكير، والإعراب، ويبقى التطابق في التأنيث والتذكير بين الفعل والفاعل . أما الجملة الاسمية فوقوع الاسم بمعناه الشامل في صدرها يحتم التطابق بينه وبين الخبر في (العدد) و(النوع) و(الإعراب)، أمَّا التعريف والتنكير فلا يشترط التطابق بينهما حتى لا يعتبر الخبر نعتاً للمبتدا. وقد تأتي الجملة الاسمية خالية ــ في الظاهر ــ من بعض صور التطاب، وإن كان المعنى لا يُفهَم إلا بتصور هذا التطابق، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[1]. فالمبتدأ (الذي) المفرد أخبر عنه بالجمع (أولئك)، لكن المعنى على إرادة الجمع في (الذي) لأنه مقصود به هذه الفئة وهي مجموعة من الأفراد[2]. وقد ورد في كتاب الله تعالى أن يُعبَر بالجمع والمراد التثنية إذ ليس مما يلبس ولا يشكل، وذلك في كل ما هو واحد من الجسد كالرأس، والقلب، واللسان، والظهر، والبطن، فإذا ضُمَّ إليه مثله جاز فيه الجمع، أوالتثنية، أوالإفراد، كقوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [3]، وكان الفرَّاء يقول إنما خُصَّ هذا النوع بالجمع نظراً إلى المعنى، لأن كل ما في الجسد منه شيء واحد فإنه يقوم مقام شيئين فإذا ضُمَّ إلى ذلك مثله فقد صار في الحكم أربعة والأربعة جمع[4]. كما ورد الحديث عن الجمع بصيغة المثنى، ففي قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾ [5]، ولم يقل (كانت رتقاً ففتقناها)، بالحديث عن الجمع غير العاقل . فأين الاضطراب والخلط من كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ومما جاء في الشعرعلى لفظ الواحد يراد به الجمع قوله:

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ

ومثل ذلك (في الكلام) قوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ [6]، وقررن به عيناً، وإن شئت قلت أعيناً وأنفساً [7].

التضام : إنَّ تأليف الجملة من مفرداتها لا يتم بالمصادفة بل تحكمه مبادئ وقواعد تتوقف عليها إفادة الكلام . فالكلمة في الجملة يغلب أن تتطلب كلمة أخرى تقع في حيِّزها بشروط خاصة تتصل بإحدى

---

[1] سورة الزمر ، 33 .

[2] دراسات في الصيغة والجملة، ص 203 .

[3] سورة التحريم ، 4 .

[4] شرح المفصَّل ، 4 / 155 .

[5] سورة الأنبياء ، 30 .

[6] سورة النساء ، 4 .

[7] الكتاب ، 1 / 210 .

القرائن كالإعراب أو الرتبة أو الربط ... إلخ وقد فسَّر النحاة شرط الإعراب بفكرة العمل النحوي فقالوا :" الكلمات يعمل بعضها في بعض" ، هذا إذا كان العامل لفظياً ظاهراً، أمَّا بالنسبة للكلمات التي لا يظهر العامل فيها فقد قالوا إن العامل معنوي، ففي هذه الحالة يكون الحيِّز هو الذي حدَّد وظيفة الكلمة .

وللحيِّز طوابع متعدِّدة، منها الافتقار، والاختصاص، والمناسبة النحوية، والمعجمية :

فالافتقار معناه أن لفظاً ما لا يستقل بنفسه لإفادة المعنى وإنما يحتاج إلى لفظ آخر في حيِّزه لا غِنَى له عنه، ويترتب على مبدأ الافتقار ألا يُستَغنَى بحرف الجر عن المجرور، ولا بالموصول عن الصلة، ولا بحرف العطف عن المعطوف، ولا بالحروف المصدرية عن الفعل .

وأمَّا الاختصاص فمعناه أن يدخل الحرف على مدخول بعينه، كاختصاص (لم) بالدخول على المضارع، نحو قوله تعالى:﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾ [1]، واختصاص إضافة (إذا) إلى الجملة الفعلية، كما في قوله تعالى:﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾[2]، ومن الاختصاص وقوع (أنْ) في خبر (كاد وعسى) من أفعال المقاربة .

والمناسبة إمَّا أن تكون نحوية كالافتقار والاختصاص، وإمَّا أن تكون معجمية، وقد فطن اللغويون إلى هذه المناسبة عندما تكلموا عن إسناد الفعل إلى من هو له، وإسناده إلى غير من هو له. وربطوا المجاز بإسناده إلى غير من هو له لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي الذي هو له في الأصل .

أمَّا فيما يخص المناسبة المعجمية فإن مفردات المعجم تقع في طوائف، لكل طائفة منها طابعها الخاص، الذي به تنجمع تحت سقف واحد . فالأفعال منها ما يتطلب فاعلاً عاقلاً، كفهم ، ومنها ما يتطلب فاعلاً حياً كأكل وشرب وصاح، ومنها ما يتطلب فاعلاً مهاجماً كهزم وقتل وافترس، وبناء على ذلك يسند الفعل إلى من هو له، لتتحقق المناسبة المعجمية، فإذا قلنا : فهم التلميذ الدرس، فإن الفعل قد أُسند إلى مَنْ هو له، وتحققت المناسبة المعجمية التي يتطلبها التضام بين عناصر الجملة . أمَّا إذا قلنا: قرأ الحجر دم النخلة، فستكون هناك مفارقة معجمية بين (قرأ) والحجر، وبين (قرأ) والدم، وبين (الدم) والنخلة . فلا الحجر يقرأ، ولا هو يقرأ الدم، ولا الدم مما يخضع للقراءة، ولا النخلة من ذوات الدماء، وهكذا تنعدم علاقة التضام بين مفردات الجملة .

معنى ذلك أن التضام قرينة على المعنى بحسب ما يرهص به حيِّز اللفظ من افتقار إلى لفظ آخر، أو اختصاص به، أو مناسبة بين هذا اللفظ وغيره، أو مفارقة بين اللفظين .

---

[1] سورة البيِّنة ، 1 .

[2] سورة الملك ، 8 .

وقد أرشد البلاغيون إلى جدوى المفارقة المعجمية في أسلوب المجاز، لأن هذا الأسلوب يعتمد على العلاقة والقرينة، ولكل منهما أثره في علاج هذه المفارقة . فالعلاقة بين المعنيين تجعل بينهما رحماً وقربى، تخفف من وقع المفارقة، فلو لم توجد العلاقة لرفضت المفارقة، وأمَا القرينة فبدلالتها على عدم إرادة المعنى الأصلي استبعدت فكرة المفارقة . والعلاقة قد تكون علاقة مشابهة، وقد تكون علاقة عقلية كما في علاقات المجاز المرسل . وفي كلتا الحالتين يصل السامع إلى المعنى المقصود بمعونة القرينة . ففي قرينتي التضام والرتبة نجد أن المقصود بالافتقار والاختصاص والمناسبة والرتبة المحفوظة إنما هو عناصر تعين على إحكام صياغة الجملة . وعلى فهم أن إحكام الصياغة هو السبك الذي ذكره نقاد الأدب . وظاهرة الربط لا تقل خطراً عن التضام والرتبة في إحكام صياغة الجملة ، لأنها تؤدي إلى ما عبَّر عنه عبد القاهر الجرجاني بقوله في ترابط الكلم :" يأخذ بعضه بحجز بعض" . فلو نظرنا في قول الشاعر[1] :

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْرَاً رُسُومَهَا قَلَمَا

نجد أنَّ هذا البيت مثال واضح لسوء السبك ، إذ حوَّل الشاعر البيت إلى حشد من المفردات التي لا تنتمي واحدة منها إلى التي سبقتها في الكلام ، وبذلك تفككت العُرَى ، وساء السبك . ولم يعد السياق مقبولاً من الناحية النحوية على أسس من التضام ، والرتبة . إذ فصل بين المضاف" بعد " والمضاف إليه " بهجتها " بالفعل " خطَّ " ، كما فصل بين "كأنَّ " واسمها "رسومها " ، وكذلك فصل بين الفعل "خطَّ" وفاعله " قلما " .

أمَّا الربط فإنه يتحقق نحوياً من طرق مختلفة ، إحداها الإحالة ، والأخرى المطابقة ، والأداة ، كما يتحقق خارج الجملة بإدراك علاقات الجمل بعضها ببعض .

النغمة : النغمة من قرائن التعليق اللفظية في السياق وهي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق. فكما للكلمات صيغ صرفية ، هناك صيغ أخرى تنغيمية تتصل بالمعاني النحوية التي للجمل. فالتنغيم في الجملة المثبتة غير التنغيم في الجملة المنفية ، غيره في الجملة الاستفهامية .إذ لكل جملة هيكل تنغيمي يختلف عن الأخرى .

الربط : الربط قرينة مُهِمَّة من قرائن إيضاح المعنى الجملي أو التركيبي، وبدونها تظهر عناصر التركيب اللغوية مفككة لا رابط بينها . وظاهرة الربط لا تقل خطراً عن التضام والرتبة في إحكام صياغة الجملة[2]، لأنها تؤدي إلى ما عبَّر عنه عبد القاهر الجرجاني بقوله في ترابط الكلم :(يأخذ بعضه بحجز بعض)[3]، فالربط قرينة من القرائن اللفظية التي هي في جملتها مستمدة من مبانٍ صوتية، وصرفية، وقرينة الربط تتضافر مع قرائن أخرى لفظية ومعنوية في تحديد المعنى الوظيفي

---

[1] ذو الرُّمة غيلان ين عقبة ديوانه ، ص 393 .

[2] الخلاصة النحوية ، ص 88 .

[3] دلائل الإعجاز ، 87 .

للتركيب، فالمسؤول عن توضيح عملية التعليق والربط وتحديد المعنى الوظيفي للتركيب ليس قرينة بذاتها، وإنما مجموعة من القرائن تتحدد بحسب طبيعة كل تركيب، وبحسب تكوينه، وتتضافر معاً في أداء هذه الوظيفة [1].

ويتحقق الربط من الناحية النحوية من طرق مختلفة منها الربط بالإحالة، وبالمطابقة، وبالأداة، كما يتحقق خارج الجملة بإدراك علاقات الجمل بعضها ببعض .

الأداة : الأداة مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة . والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى . فكل جملة في اللغة الفصحى تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة . وتشترك الأدوات في معنى وظيفي عام هو التعليق ثم تختص كل طائفة من هذه الأدوات بوظيفة خاصة بها ، فمنها ما يختص بالنفي ، وبعضها يختص بالتأكيد ، وثالث يختص بالشرط .... إلخ . فأدوات الجمل جميعاً لها الصدارة من حيث الرتبة . والرتبة هي التي تعين على تحديد المعنى المقصود بالأداة . كما تفتقر الأدوات إلى الضائم لأنه بدون هذه الضمائم لا يكتمل معناها . وأيضاً تفتقر الأدوات إلى السياق ، فلا بيئة للأدوات خارجه ، لأنها ذات افتقار متأصل إلى الضمائم ، أي إلى السياق . فالأداة إحدى القرائن اللفظية كالرتبة ، والمطابقة ، والصيغة ، وسيأتي الحديث عن الربط بها لاحقاً إن شاء الله .

فاللغة تشتمل على قرائن تعين على التعرُّف ، وتشتمل أساليبها على وسائل تعين على التذكُّر، والأمر في الحالين يتعلق بظاهرة من ظواهر الاستعمال اللغوي تسمى بالربط . سواءً في ذلك أن يكون الربط قرينة من قرائن النحو أم وسيلة من وسائل الأسلوب[2] ، وذلك حين يكون الربط بين أجزاء الجملة كلها . فالجملة تتألف من عدد من الوحدات هي : الكلمة ، أو العبارة ، أو التركيب ، وتجيء هذه الوحدات على نسق خاص ، ويحدث بينها ارتباط ما يتحدد فيما يُسمَّى بطرق الربط التركيبية [3] . أو نحو الروابط التركيبية [4].

وأمَّا الربط في الاستعمال النحوي فلم يرد هذا المصطلح عند سيبويه(ت180هـ) ، ولكنه تحدَّث عن تعلُّق الكلام بعضه ببعض، قال: (وسألت الخليل عن قوله جلَّ وعزَّ :﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[5] . فقال : هذا كلام معلَّق بالكلام الأول كما كانت

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها ، ص135 ــ 206 .

[2] مقالات في اللغة والأدب، ج1، ص 170 .

[3] د. محمد حسن عبدالعزيز، الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة ، دار الفكرالعربي، القاهرة، ط1،2003 م،ص110.،

[4] نسيج النص ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً ، ص 25 .

[5] سورة الروم ، 36 .

الفاء معلَّقة بالكلام الأول ، وهذا ها هنا كما كانت في موضع قنطوا ، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل[1].

وفي موضع آخر يقول سيبويه : (وسألته (أي الخليل) عن قوله : إنْ تأْتِني أَنا كريمٌ . فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعر من قِبَل أنَّ (أنا كريمٌ) يكون كلاماً مبتدأ ، و(الفاء) و (إذا) لا يكونان إلا معلَّقتين بما قبلهما ، فكرهوا أن يكون هذا جواباً حيث لم يُشْبِه الفاءَ [2]. وقد قاله الشاعر مضطراً يُشبِّهه بما يُتَكَلَّمُ به من الفعل ، قال حسَّان بن ثابت[3] :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُها والشَّرُ بِالشَّرِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلانِ

(اللَّه يشكرها) جملة اسمية في محل جزم جواب شرط جازم ، على تقدير اقترانه بالفاء ، والشاهد فيه قوله (الله يشكرها) حيث حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط من الجملة الاسمية ، وذلك للضرورة الشعرية ، والتقدير (فالله يشكرها)

وقد وردت الإشارات إلى ما يتعلق بالربط من وسائل تؤدي وظيفة الربط عند سيبويه (ت180هـ) [4] ، والمبرد (ت285هـ) دون التصريح بمصطلح الربط ، فذكر الضمير العائد على ما سبق [5] .

وقد ظهر مصطلح (الربط) عند ابن السَّرَّاج (316هـ) ، وقصد به مجموعة من الأدوات التي تربط بين المفردات بعضها ببعض ، وبين الجمل بعضها ببعض من ناحية أخرى مثل حروف العطف وأدوات الشرط فقال : " وأعلم أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع : إمَّا أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل أو الفعل وحده مثل سوف أو ليربط اسماً باسم : جاني زيد وعمرو ، أو فعلاً بفعل ، أو فعلاً باسم على كلام تام ، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائداً [6].

الربط والرابط عند النحاة : ورد ذكر الربط والرابط والعائد عند كثير من النحاة ، من مثل :

ـ الزجَّاجي (ت340هـ) قال عن الضمير العائد : (واعلم أن الاسم الموصول لا يُنعت ولا يُؤكد ولا يُعطف عليه ، ولا يُستثنى منه إلا بعد تمام صلته ، لأنه مع صلته بمنزلة اسم واحد ، ولا يصح معناه إلا بالعائد عليه من صلته) [7].

---

[1] الكتاب 3 ، ص 63 ــ 64 ، وهذا يعني أن الكلام مرتبط بالأول ، فهو حديث عن الربط دون استخدام المصطلح .

[2] السابق نفسه ، ص 64 .

[3] ديوانه،حققه وعلَّق عليه د. وليد عرفات، دار صادر،بيروت،القسم الثالث،"في زيادات من غير مخطوطات" ص516 .أورده ابن هشام في مغني اللبيب منسوباً إلى عبد الرحمن بن حسان، في ص 600 ، و 612 . وفي كتاب سيبويه، 3 / 65.

[4] كتاب سيبويه 1 ، ص 127 - 128 ، وص 85 - 86 ، وص 102 - 104 .

[5] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ،ج1، ص 118ــ 119،ط2،القاهرة، 1399هـ . ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، 1420هـ ، 1999م ، ج1 ، ص42 .

[6] أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجيّ،الجمل في النحو،تحقيق علي توفيق الحمد،مؤسسة الرسالة،دار الأمل،ط1،1404هـ ،1984م ، ص 362 .

[7]

ـ الفارسي (ت377هـ) استخدم مصطلح الذكر للرابط الضميري ، فقال في باب المبتدأ والخبر: (فالأول كقولنا : زيدٌ قام ، وزيدٌ قام أبوه ، فزيد يرتفع بالابتداء ، وقام في موضع خبره ، وفيه ذكرٌ مرتفع بأنه فاعل) [1].

ـ ابن جني (ت392هـ) أطلق لفظ الرابط على الفاء الواقعة في جواب الشرط ، وإذا الفجائية النائبة عنها ، وسمَّى الربط بالحرف الإتباع ، وقال : (إنما دخلت الفاء قي جواب الشرط توصلاً إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذي يجوز أن يُبتدأ به . فالجملة في نحو قولك : إنْ تحسن إليَّ فالله يُكافئك ، لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام بآخره)[2] . وذكر عن الفاء الرابطة فقال : (لأن الفاء حكمها أن تأتي رابطة ما بعدها بما قبلها) [3] .وكذلك ذكر أن إذا الفجائية تأتي للإتباع كما تأتي الفاء [4] .

ـ الزمخشري (ت538هـ) أشار إلى الربط بشكل واضح في حديثه عن جواب لو ولولا فقال : (ولام جواب لو ولولا ، نحو قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾[5]، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾ [6]. ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى) [7].

ـ ابن يعيش (ت 643هـ) استخدم لفظ الربط في حديثه عن الجملة الشرطية فذكر عن حرف الشرط أنه (ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة) [8]. وفي مبحث البدل اشترط أن يكون في بدل بعض من كل وبدل الاشتمال عائد يربطه بالأول [9]. وعدَّ واو الحال رابطة أغنت عن الضمير ، فقال : (إن الواو أغنت عن ذلك بربطها ما بعدها بما قبلها ، فلم تحتج إلى ضمير مع وجودها ، فإن جئت بالضمير معها فجيِّد ، لأن في ذلك تأكيد ربط الجملة بما قبلها) [10].

---

[1] أبو علي الفارسي، الايضاح العضدي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، ط1 ، مطبعة دار التأليف ، 1969م، ج1، ص 43 .

[2] أبوالفتح عثمان ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب، قدَّم له د. فتحي عبدالرحمن حجازي،دققه وعلَّق عليه أحمد فريدأحمد، ج1،المكتبة التوفيقية، القاهرة، دت، ص 253 .

[3] السابق نفسه ، ج1 ، ص 254 .

[4] المصدرالسابق نفسه ، ج1 ، ص 261 .

[5] سورة الأنبياء ، 21 .

[6] سورة النساء ، 83 .

[7] أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري(ت535هـ)،المفصَّل في صنعة الإعراب،قدَّم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ط1،1420هـ/1998م،ص 426 .

[8] شرح المفصّل، ج1 ، ص 89 .

[9] شرح المفصّل ، ج3 ، ص 64، 65 .

[10] المصدر نفسه ، ج2 ، ص 65 .

ــ ابن الحاجب (ت 646هـ) تحدَّث عن الضمائر الواقعة للربط فقال : (الضمائر الواقعة للربط ، وهو أن تربط الثاني بالأول ، على ثلاثة أضرب : في باب الصلة ، والصفة ، والمبتدأ ، ففي باب الصلة أنت في الضمير المنصوب بالخيار ، إنْ شئت أثبته وإنْ شئت حذفته ، وفي خبر المبتدأ الأكثر إثباتـــه ، والضمير في الصفة ليس كالاستواء في الصلة ، ولا كالقلة في خبر المبتدأ ، وسر ذلك هو أن الصلة مع الموصول جزء واحد ، فاستغنى بالربط اللفظي عن التزام الضمير ، وخبر المبتدأ مع المبتدأ مستقل في الجزئية ، فلذلك التُزم الإتيان بالضمير في الغالب ليحصل الربط بينه وبين الجزء الآخر) [1] .

ــ ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـــ) ذكر في باب الابتداء عنواناً سمَّاه (رابط الجملة الواقعة خبراً بالمبتدأ) ، وذكر فيه أن جملة الخبر لابدَّ فيها من رابط يربطها بالمبتدأ وهو إمَّا ضمير، وإمَّا اسم إشارة، وإمَّا تكرير المبتدأ بلفظه، وفصَّل الحديث قليلاً في الضمير العائد على المبتدأ ، قال في حديثه عن الخبر المفرد المشتق :(فإن كان مشتقاً كان فيه ضمير مرفوع عائد على المبتدأ ، نحو: (زيدٌ قائم) ، ففي قائم ضمير مرفوع به على أنه فاعل .... والضمير الذي يكون في خبر المبتدأ، يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً [2].

ــ ابن هشام (ت 761هـــ) فصَّل الحديث في الربط ، ودرس الروابط في مبحثين من كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) تحدَّث في المبحث الأول عن روابط الجملة بما هي خبر عنه ، وهي : الضمير، والإشارة، وإعادة المبتدأ بلفظه، وإعادته بمعناه ، وعموم يشمل المبتدأ ، وغيرها. وتحدَّث في المبحث الثاني عن الأشياء التي تحتاج إلى الضمير الرابط، فذكر الجملة المخبر بها، والجملة الموصوف بها، والجملة الموصول بها الأسماء، والجملة الواقعة حالاً، والجملة المفسرة لعامل الاسم المشغول عنه، وفي بدل البعض والاشتمال، وغيرها [3].

ــ السيوطي (ت 911هـــ) كرر ما قاله ابن هشام في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو)، ففي حديثه عن الرابط عدَّد المواضع التي يحتاج إلى الربط فيها[4]. كما عدَّد روابط الجملة بما هي خبر عنه[5].

الربط والرابط عند البلاغيين :

ورد الحديث عن الربط بذكر المصطلح ، أو بدون ذكره عند البلاغيين في باب الفصل والوصل من مثل :

---

[1] ابن الحاجب أبو عمروعثمان بن عمر ،الأمالي ، ص683،تحقيق فخرصالح قدارة،الأردن،ودارالجيل،بيروت،1989م ..

[2] أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفورالإشبيلي (ت669هـ)،شرح جمل الزَّجَّاجي،قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فوَّاز الشّعَّارإشراف د.إميل بديع يعقوب،دار الكتب العالميةبيروت،لبنان،ط1،1419هـ/1998م،ج1، ص 333 - 335 .

[3] ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ط1 ،1419هـــ / 1998م، دار الفكر، بيروت، لبنان ، ص 471 ــ 474 .

[4] جلال الدين السيوطي،الأشباه والنظائر،ج 1، ط1، 1422هـــ/2001م،دارالكتب العلمية،بيروت،لبنان، ص 227 ، 228 .

[5] المرجع السابق ،ج2 60 ، 61 .

ــ ورد عند عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في مواضيع مختلفة من مثل حديثه عن الفروق في الحال قال: (وإذا قلت : جاءني وغلامه يسعى بين يديه) و (رأيت زيداً وسيفه على كتفه) كان المعنى على أنك بدأت فأثبت المجيئ والرؤية، ثمَّ استأنفت خبراً، وابتدأت إثباتاً ثانياً لسعي الغلام بين يديه، ولكون السيف على كتفه، ولمَّا كان المعنى على استئناف الإثبات احتيج إلى ما يربط الجملة الثانية بالأولى، فجيئ بالواو)[1]. وفي حديثه عن الفاء في جواب الشرط التي يرى أنها نظيرة واو الحال، قال: (ونظيرها في هذا "الفاء" في جواب الشرط نحو: (إنْ تأْتِنِي فَأَنتَ مُكْرَم) فإنها وإنْ لم تكن عاطفة فإن ذلك لا يخرجها من أنْ تكون بمنزلة العاطفة في أنها جاءت لتربط جملةً ليس من شأنها أن تَرتَبِط بنفسها)[2]. وفي حديثه عن اتصال بعض الجمل ببعضها قال:(واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله ورابط يربطه .... كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها)[3]. لأنه يرى أن حروف العطف حروف ربط . وما أقام الجرجاني نظريته في النظم إلا على أساس الربط والتعلُّق قال : (واعلم أنك إذا رجعتَ إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشكُّ أنْ لا نظمَ في الكلمِ ولا ترتيبَ حتَّى يَعْلقَ بعضُها ببعض، ويُبْنى بعضُها على بعض، وتُجعلَ هذه بسبب من تلك) [4] .

ــ أشار الرازي (ت606هـ) إلى الربط في حديثه عن الفصل والوصل فقال: (وأمَّا الجمل التي لا تكون قوتها قوة المفردات، فلا تخلو إمَّا أن يكون معنى إحدى الجملتين لذاته متعلقاً بمعنى الجملة الأخرى، أو لا يكون)[5]. وفي حديثه عن عطف الجمل قال:(اعلم أنك تارة تعطف جملة على جملة، وأخرى تعمد إلى جملتين أو جمل، فتعطف بعضها على بعض، ثمَّ تعطف بعد ذلك مجموعاً من الجمل على مجموع آخر من جمل أخرى)[6]. وفي حديثه عن واو الحال كرر ما ذكره الجرجاني من مجيئ واو الحال لتربط الجملة الثانية بالأولى[7].

وكرر البلاغيون بعد ذلك ما ورد عند الجرجاني، فتحدثوا عن العطف، وواو الحال في مبحث الفصل والوصل . ومن هؤلاء : السَّكَّاكي (ت626هـ)[8]، وكذلك الخطيب القزويني (ت739هـ)

---

[1] دلائل الإعجاز ، ص 169 ,

[2] السابق نفسه ، ص 169 ــ 170 .

[3] السابق ، ص 177 .

[4] السابق ، ص 59 .

[5] فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمد دارالفكر،عمان، ص 227 .

[6] المرجع السابق ، ص 233 . أو دار صادر،بيروت،ط1،1424هـ/2004م . للمطابقة والتأكد.

[7] السابق نفسه ، ص 236 .

[8] مفتاح العلوم ، ص 357 .

الذي نصَّ على الربط مباشرة ، ومن ذلك قوله في واو الحال والضمير الذي يكون مع الحال :(وكل واحد من الضمير والواو صالح للربط) [1].

ومن خلال ما سبق من الحديث عن الربط عند القدماء يمكن تعريف الربط بأنه :(علاقة نحوية بين أجزاء الجملة أو بين الجمل، وهذه العلاقة تكون بواسطة لفظية وبدون واسطة لفظية) .

أما تعريف الربط عند النحويين : فهو العلاقات النحوية التي تربط بين أجزاء التركيب بعضها ببعض، فالدراسة النحوية تقوم على أساسين مهمين :

الأول : بيان الوحدات التي تتألف منها الجملة، (وهي في الاصطلاح الوحدات النحوية) .

الثاني : بيان العلاقات المتبادلة بين هذه الوحدات، (ويطلق عليها اصطلاحاً العلاقات النحوية) .

وهذه العلاقات تقوم على تبادل أمرين لا يمكن الفصل بينهما إلا للدراسة هما: شغل المواقع ، ويسمى العلاقات الرأسية، والترابط بين الوحدات، يسمى العلاقات الأفقية . وتتضمن الجملة النواة موقعين هما: المسند إليه، والمسند . ويتم شغل كل موقع منهما بوحدات من طبقة خاصة ." هي أشكال المسند إليه، وأشكال المسند " ، ويشترك كل نوع من هذه الأشكال في خواص عامة تؤهلها لشغل هذا الموقع[2]. فموقع المسند إليه تشغله وحدات من مثل: محمد، الرجل، هذا الرجل، الذي يقوم، أن يقوم . وموقع المسند تشغله وحدات من مثل : كتب، يكتب، اكتب . ولا يمكن للوحدات التي تشغل موقع المسند إليه أن تشغل موقع وحدات المسند . ويتم شغل هذا الموقع بوحدات أخرى من خارج السياق تقوم على قاعدة الاستبدال ، وهي قاعدة يقوم عليها التفكير النحوي في معالجة الجمل التي لها محل من الإعراب، لأن هذه الجمل يمكن أن يحل محلها الاسم المفرد. ففي الجملة: " جاء الطفل يبكي " تركيب غير مستقل هو " يبكي " وقد وقع هذا التركيب موقع الاسم المفرد إذ يمكن أن يُستبدَل بكلمة " باكياً ". كذلك يعتمد الفكر النحوي العربي على الاستبدال في تحديد التراكيب المستقلة، أو الجمل، فهم يعدُّون الجملة المستأنفة والمعترضة .... وغيرها من الجمل التي لا محل لها من الإعراب جملاً مستقلة لأنها لا يمكن أن يحل محلها المفرد[3]. وهي : ــ على حدِّ قول ابن هشام ــ الأصل في الجمل [4].

والاستبدال هو: عملية أو نتيجة لإحلال شكل لغوي في إطار وحدة أكبر عن طريق شكل آخر. ويعرِّف(بلومفيلد) البديل بأنه : شكل لغوي أو خاصة نحوية تحل ــ تحت ظروف اصطلاحية محددة ــ محل أي فرد من أفراد قسم معيَّن من الأشكال اللغوية [5] .

---

[1] الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 168 ، انظر قوله في الفصل والوصل ص 151 ــ 178 .

[2] الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة ، ص 88 .

[3] المرجع السابق ، ص 108 .

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص369 .

[5] الربط بين الجمل ، ص 106 .

يرى ابن يعيش أنَّ الجملة التي تقع موقع المفرد فرع على ذلك المفرد وهو أصل ، وعلته في ذلك أن المفرد بسيط والجملة مركب والبسيط أوَّل والمركب ثانٍ ، إذ يقول : (واعلم أنَّ كل جملة وقعت صفة فهي واقعة موقع المفرد ولها موضع ذلك المفرد من الإعراب فإذا قلت مررت برجل يضرب، قولك يضرب في موضع ضارب، فأبداً تقدِّر ما أصبت مكانه فعلاً باسم فاعل إن كان المنعوت كذلك، وباسم مفعول إن كان المنعوت كذلك، وكذلك الجار والمجرور ، وتقديره بما يلائم معناه، تقول في قولك: هذا رجل من بني تميم، تقديره تميمي، وتميمي بمعنى منسوب، وفي قولك هذا رجل من الكرام، تقديره كريم، فاعرف ذلك، " فإن قيل " فلم زعمتم أنَّ المفرد أصل والجملة واقعة موقعه ؟، فالجواب أنَّ المفرد أوَّل والمركب ثان، فإذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقع موقعه الجملة، فالاسم المفرد هو الأصل، والجملة فرع عليه [1].

ويختلف الرضي مع ابن يعيش في رأيه هذا، ولا يوافق على هذا الفرض، " أي أنَّ المفرد أصل والجملة فرع عليه "، ويقول: إنه دعوى بلا دليل: وكل جملة يصح وقوع المفرد مقامها فتلك الجملة في موضع من الإعراب، كخبر المبتدأ، والحال، والصفة، والمضاف إليه، ولا نقول إنَّ الأصل في هذه المواضع هو المفرد كما يقول بعضهم، وإن الجملة أنما كان لها محل فيها لكونها فيها فرعاً للمفرد لأن ذلك دعوى بلا برهان بل يكفي في كون الجملة ذات محل وقوعها موقعاً يصح وقوع المفرد هناك كما في المواضع المذكورة [2].

يتفق أبو البركات الأنباري مع ابن يعيش في أنَّ المفرد أصل والجملة فرع عليه، وذلك حين يقول: إنْ قال قائل: كم حروف العطف ؟ قيل: تسعة : الواو، والفاء، وثمَّ، وأو، ولا، وبل، ولكن، وأمْ، وحتَّى . فإنْ قيل: فلِمَ كان أصل حروف العطف الواو ؟، قيل: لأنَّ الواو لا تدل على أكثر من الاشتراك فقط، وأمَّا غيرها من الحروف فتدل على الاشتراك، وعلى معنى زائد، وإذا كانت هذه الحروف تدل على زيادة معنى ليس في الواو، صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد، والباقى بمنزلة المركب، والمفرد أصل للمركب [3].

ويتفق ابن الحاجب كذلك مع ابن يعيش في أنَّ المفرد أصل والجملة فرع عليه ، حيث يقول في باب العطف: " وكذا يجوز عطف المفرد على الجملة وبالعكس، إذا تجانسا، نحو: زيدٌ أبوه كريم، وعالم إخوته " ، ولكن عطف الجملة على المفرد أولى من العكس، لكونها فرعاً عليه في كونها ذات محل من الإعراب، فالأولى كونها تابعة له في الإعراب "[4].

---

[1] شرح المفصّل ، 3 / 54 .

[2] محمد بن حسين الرضي، شرح الكافية، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، 1310هـ ، 1 / 307 .

[3] أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري،كتاب أسرار العربية،تحقيق محمد بهجة البيطار، ص 302.

[4] رضي الدين محمدبن الحسن الاستراباذي،شرح كافية ابن الحاجب375/2،قدَّم له ووضع فهارسه إميل بديع يعقوب،ج1،دارالكتب العلمية، بيروت، 1419هـ /998م.

ترى الباحثة أنّ رأي ابن يعيش وابن الأنباري هو الصحيح، إذ الجملة ما بنيت إلا من اللفظ المفرد، ولولاه ما قامت، فما الجملة إلا مجموعة من المفردات رُتِبت ترتيباً معيَّناً وفق علاقات وقرائن معيَّنة بين هذه المفردات، إذن المفرد أصل للجملة، التي هي المركب، المبني من هذه المفردات .

إذا قرر ابن الأنباري أن الواو أصل حروف العطف، فإن السَّكاكي يرى أن واو العطف أصل لما يُسَمَّى واو الحال ، وذلك في حديثه عن الحال المنتقلة التي إعرابها ليس بتبع، أي ليس بعطف نسق، لأنها هي التي تقتضي الواو[1] .

[1] عبد المتعال الصعيدي ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ، ج1، 1428ه، / 1999م ، مكتبة الآداب، ص 81 .

المبحث الثاني

أهمية الربط وفائدته

تتصل ظاهرة الربط بناحيتين من نواحي النشاط العقلي ، هما التَّعرُّف ، والتَّذكُّر . فأمَّا التَّعرُّف فيعتمد على إدراك المعالم والقرائن ، وأمَّا التَّذكُّر فيتصل أكثر ما يتصل بالتداعي والترابط . وفي كلا الحقلين : حقل القرائن ، وحقل التداعي لا بدَّ من وجود الدَّوال والمثيرات ، وهي بصورتيها داخلة في نطاق ظاهرة الربط . ولقدرة الإنسان على التَّعرُّف حدود ، كما أن لاستطاعته التَّذكُّر حدوداً كذلك . وهذه الحدود تجعل من المستحسن أن نكثر من القرائن الدّالة على موضوع التَّعرُّف ، ومن المثيرات المؤدية إلى التَّذكُّر بحيث يكون بعض ذلك نافلة وزيادة على المطلوب .

إنَّ الربط بين أجزاء الكلام من المباحث المهمة التي تضع أيدي القراء على فَهْمِ مواقع بعض الجمل من الإعراب ، لأن أدوات الربط تجعل بين الجملة وما قبلها تلازماً لم يُفهم قبل دخولها[1]. والرابط هو ما يربط بين أمرين من حرف ، أو ضمير ، أو غيرهما من الروابط [2]. أو هو اللفظ الدال على معنى الاجتماع بين الموضوع والمحمول [3]. أو هو العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما بعضاً ، وتعيِّن كون اللاحق منهما متعلقاً بسابقه . وقد يسمى هذا الرابط بالعائد ، وذلك في الموصول لأنه حينئذٍ يطلق على الضمير المقترن بجملة الصلة ، سواء أكان مذكوراً ، أم مقدراً ، أم مستتراً .

والموضوع والمحمول من مصطلحات المناطقة ، ويقصدون بهما الجملة ، فالجملة عندهم عبارة عن موضوع ومحمول ، أي شخص أو أي شيء ينسب إليه أمر من الأمور ، ففي مثل (النار محرقة) يقولون إن (النار) أمر قد وضع أمام العقل ليحكم عليه حكماً من الأحكام ولذلك يسمونه (الموضوع) ، ويقولون إن (محرقة) هي الكلمة التي تكمل في ذلك الحكم ، وهي التي تفيدنا تلك الصفة المعينة في النار ، وهي في اصطلاحهم (المحمول) .

ويشبه هذا ما جرى عليه أهل البلاغة من تقسيمهم (الجملة) إلى ركنين أساسيين : (المسند) وهو ما يناظر (المحمول)، و(المسند إليه) وهو الذي يعادل (الموضوع) عند أهل المنطق. فالمنطقي لا يعنيه من الجملة إلا ركناها الأساسيان، ولا يعنيه من هذين الركنين إلا استخراج الحكم المستفاد من ارتباط أحدهما بالآخر. فإذا كان اللغويون القدماء يرون أن الجملة هي ما أفاد معنى مستقلاً بالفهم، فإن اللغوي الحديث يسوق عبارات مثل (سبحان الله)، و (واأسفاه)، ومثل (زيد)، جواباً لمن سأل (من القائل؟) ، ويرى أن كلاً من هذه العبارات تفيد ذلك المعنى المستقل بالفهم الذي ينشده اللغويون

---

[1] ابن القيِّم،بدائع الفوائد،تحقيق سيد عمران،وهامرصلاح،ج1، ص 51، منشورات دار الحديث،القاهرة،عام 1423هـ/2002م.

[2] د. محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1405هـ، 1985م، ص9 .

[3] أبو البقاء الكفوي ، الكليات ، ط2 ، 1419هـ ، 1998م ، ص 482 .

القدماء في كل جملة ، ويعدّ هذه العبارات جملاً مستوفاة شرط المعنى المستقل بالفهم ، وإن لم ير فيها موضوعاً ومحمولاً ، أو مسنداً إليه ومسنداً !! .

أمَّا إبراهيم أنيس فإنه يرى أن التماس معالم الجملة يجب أن يكون من استعمالات الناس وما تواضعوا على استقلاله بالمعنى في كل كلام . ويقول : (إن الجملة اصطلاح لغوي يجدر بنا أن نستقل به عن المنطق العقلي العام ، لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة هذه البيئة)[1] .

كل الذي يجب أن يشترط في الكلام هو حصول الفائدة، وإن كان في عبارات لا يعدُّها اللغويون جملاً، ما دام قد تحقق فيها هذا الشرط (حصول الفائدة وإن لم تستقل بالفهم) .

يمكن أن يقسم الكلام إلى كتل يفيد كل منها معنى قد يكتفي به السامع ، وتكون هذه الكتلة قد اقتصرت على الركنين الأساسيين (المسند إليه والمسند)، وهذا ما يسمى بالجملة القصيرة، كقوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم حين رأى القمر بازغاً: ﴿ هَـٰذَا رَبِّى ۖ ﴾ [2] .

كل جملة لغوية لها جانبان، جانب ظاهري مسموع، وجانب آخر تحت هذا الجانب المنطوق المسموع هو النظام الثابت لذلك الأداء المتغيِّر، وهذا النظام قد أُطْلِق عليه مصطلحات عِدَّة ، منها : (التركيب، القواعد، النظم، النحو) [3].والجملة في اصطلاح النحاة تركيب معقود على معاني النحو تمَّت به الفائدة واستقام به المعنى وحسن السكوت عليه، فالألفاظ المتلاصقة دون توخي معاني النحو ومعانيها المعجمية، ليست بجملة، فلا اعتبار بالألفاظ المهملة ، ولا بالكلام المضطرب الذي يخالف عرف النحو .فالجملة تتماسك على مستوى معاني المفردات، وعلى مستوى معاني النحو، فالألفاظ ترتب في الجمل على مستوى وظائفها النحوية. فالمتكلم في ترتيبه ألفاظ الجملة يتوخى فيها معاني النحو ، فيضع كلامه على ما يقتضيه علم النحو، فلا فصل بين ترتيب الجملة ودلالتها، ولم يفصل علماء العربية بين شكل الجملة معناها . وهذا ما أيَّده الجرجاني بقوله :" واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو"[4] .

شرط الجملة العربية عند معظم النحاة أن تكون مفيدة، لأن السعي نحو الإفادة هو سبب الاتصال اللغوي، وحصول الفائدة يُعَدُّ نتيجة لهذا الاتصال . ومن هنا كان من الضروري لنمط الجملة أن يشتمل على قرائن تؤدي إلى الحفاظ على المعنى، ولو أن الجملة العربية قنعت بالاشتمال على ركنيها الأساسيين دون غيرهما من الفضلات لهان الأمر، ولكان كافياً أن نعلم أن الكلام يدور حول المبتدأ بواسطة الخبر، أو حول المرفوع بعد الفعل بواسطة الفعل الذي بني له. ومن هذه

---

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 236 .

[2] سورة الأنعام ، 77 .

[3] الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب، ط1، 1987م، ص 79، بيروت، لبنان .

[4] دلائل الإعجاز ، ص 77 .

القرائن قرينـــة الربط ، أو علاقة الربط . ووظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية[1]. كما أن الربط بالأداة أو بالضمير أدعى إلى الخفة والاختصار. والضمير إذا اتصل ربما أضاف إلى الخفة والاختصار عنصراً ثالثاً هو الاقتصاد. وحصول الفائدة هو ما جعل عدداً من اللغويين والنحويين يتفقون في تعريف الجملة ، فعند أغلب النحويين : (كلام مفيد فائدة يحسن السكوت عليها) ، وعند اللغويين (تركيب مستقل)، وهو الجملة تامة المعنى . والتركيب المستقل أو(الجملة المستقلة) في الفكر النحوي العربي هي الجمل التي لا محل لها من الإعراب كالجملة المستأنفة ، والمعترضة ، لأنها لا يمكن أن يحل محلها المفرد ، وهي على حدِّ قول ابن هشام :(الأصل في الجمل)[2].

يرى المؤرخون أن أول ما ذُكِر من معنى البلاغة كان في سؤال معاوية بن أبي سفيان لصحار ابن عياش، فقد ذُكِرَ أن معاوية سأله: " ما هذه البلاغة فيكم ؟ قال: (شيء تجيش به صدورنا ، فتقذفه على ألسنتنا)، فقال معاوية: (ما تعدُّون البلاغة فيكم ؟) قال: (الإيجاز) ، قال معاوية :(وما الإيجاز؟) ، قال: (أن تجيب فلا تبطئ ، وتقول فلا تخطئ)[3]. وهنا تتفق البلاغة مع النحو في أن كلاً منهما يهدف إلى صحة المعنى المرتبط بصحة الأداء، الذي هو وضع الكلام موضعاً معيناً . ولا غرو فقد ذكر الجرجاني في حديثه عن النَّظْم : (أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهِجَتْ؛ فلا تزيغ عنها ، وتعرف الرســوم التي رُسِمَتْ لك ، فلا تُخِلُّ بشئ منها . وذلك أنَّا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه[4].

أمَّا من ناحية الاختصار والإيجاز، ففي قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ والصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [5] ، ففي قوله تعالى : ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً ﴾ ، ناب ضمير الربط عن عشرين من الأسماء الظاهرة ، فكم تمثَّل من الإيجاز ، والاختصار هنا ؟ .

---

[1] وحيد الدين طاهر عبد العزيز،المعاقبةفي نظام اللغةالعربية،ط1، 2006م، دارالوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية،ص217،218 .

[2] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 1412هـ ، 1992م، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 369 .

[3] سميح أبو معلي وآخرون، دروس في علوم العربية ،ط1، 1420هـ، 2000م ، دارالفكرللطباعة والنشروالتوزيع، ص 115 .

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، 1999م ، ص 77 .

[5] سورة الأحزاب ، 35 .

وفي علم للغة النصِّي تُعَدُّ الروابط وسيلة مهمة من وسائل الحكم بالنصية، يتمثَّل ذلك في السبك والحبك اللّذيْنِ يمثِّلان العصب الأساسي لنمو النَّص مع مجموعة من المعايير النَّصيَّة الأخرى[1]، (السبك، والحبك، والقصد، والتَّناص، والمقامية، والإعلامية، والقبول)، لهذا ركَّز عليه علم اللغة النَّصيّ، تمحيصاً ، وتفصيلاً، وتأملاً، حيث ظهر التماسك النَّصيّ بأشكاله وملامحه موزعاً ومتنوعاً في أُطُر كثيرة ، استمدت تلك الأُطُر قوتها لا من علم اللغة النَّصيّ فقط ، بل من علوم كثيرة ، ومن هنا تنوعت تلك الوسائل وضربت بجذورها في علوم ، مثل: البلاغة ، والنحو، والتأريخ ، والمنطق، بل والثقافة العامة .... إلخ .

ينقسم الربط إلى ربط لفظي، وربط معنوي، فالربط اللفظي يتحقق بتكرار اللفظ ، أو ما ينوب عنه، من ضمير أو إشارة ، وتكرار اللفظ أقوى في الربط من وجهين: أولهما : أنه يكون باللفظ هو هو فلا يلتبس بغيره . والثاني : أنه مؤكد لما قبله . والتكرار يربط بين الألفاظ والجمل ، والروابط منها الحرفي كحروف العطف، التي تربط بين الألفاظ في الجمل، وتربط بين الجمل أيضاً . ومنها الاسمي كأسماء الإشارة التي تحيل إلى متقدِّم أو معهود في العالم الخارجي، أومتأخر في الكلام . والضمائر، وأسماء الشرط التي تدل على اسم الموصول ، مثل مَنْ، وما . وتربط بين جملتي الشرط والجزاء .ومنها مختلَف فيه بين الحرفية والاسمية، نحو: إذ وإذا، ومنها الجروف " لو ، ولولا " . وهذه العناصر تحقق الترابط بين الجملة بعناصرها الداخلية وما يجاورها من جمل أخرى . فتشكل في مجموعها العام نصَّاً يعتمد على علاقات تربط بين بنيته الداخلية ، وبعض هذه العناصر يربط النص بعالمه الخارجي الذي شارك في إنتاجه، وهي الضمائر، وأسماء الإشارة، وهي مبهمة تحتاج إلى مفسر داخلي (في النص)، أو خارجي (في العالم الخارجي أو السياق غير اللغوي) .

أمَّا الربط لمعنوي: فقد أطلق البلاغيون قديماً على الترابط المعنوي المتمثل في التئام المعنى واتصاله ، والتحامه واتساقه وائتلافه واقترانه وارتباطه " الحبك "، فالكلام الجيد ما انتظم معناه وائتلفت أجزاؤه وتلاءمت . والترابط المعجمي: الوحدات المعجمية التي تنشأ بينها علاقات ترابطية ، سواء أكانت علاقات توافقية، أو تخالفية، ومن ذلك التكرار ، والتوازي، والمصاحبة، وتكرار اللفظ رابط لفظي، وتكرار المعنى رابط معنوي .

نخلص مما تمَّ استعراضه إلى أنَّ أهمية الربط وفوائده تتمثَّل في الآتي :

أ / إزالة اللبس والغموض الذي يكتنف التركيب عند فقدان الرابط .

ب / اتصال المعنى والتحامه ، واتساق أجزاؤه .

ج / تحقيق مبدأ الاختصار والإيجاز ، والبعد عن الإطالة .

---

[1] المعايير النَّصية السبعة هي: السبك ، والحيك ، والقصد ، والتَّناص ، والمقامية ، والإعلامية ، والقبول .

الفصل الثاني

مواضع الربط وطرقه

ويشتمل على مبحثين .

المبحث الأول :

مواضع الربط

يُحتاج إلى الربط في أحد عشر موضعاً في تراكيب اللغة العربية[1]، هي :

1 – جملة الخبر، ورابطها عشرة أشياء .

2 – جملة الصفة، ولا يربطها إلا الضمير.

3 – جملة الصلة، ولا يربطها – غالباً – إلا الضمير.

4 – جملة الحال، ورابطها إما الواو، أو الضمير، أو كلاهما .

5 – الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه، نحو: زيداً ضربته، وضربت أخاه ، ورابطها الضمير .

6-7- بدل البعض، وبدل الاشتمال، ولا يربطها إلا الضمير، كقوله تعالى :﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[2]، وقوله تعالى :﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [3] . وإنما لم يحتج بدل الكل من الكل إلى رابط ؛ لأنه المبدل منه نفسه في المعنى ، كما أن الجملة التي هي المبتدأ نفسه لا تحتاج إلى رابط كذلك .

8 – معمول الصفة المشبهة، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير .

9 – جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير ، نحو قوله جلَّ شأنه : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [4].

10 – العاملان في باب التنازع لا بدَّ من ارتباطهما إما بعطف كما في : قام وقعد أخوك، أو عمل أولهما في ثانيهما، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾ [5]. وقوله : ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ [6] .

---

[1] الأشباه والنظائر،ج 2، ص216،217.،

[2] سورة المائدة ، 71 .

[3] سورة البقرة ، 217 .

[4] سورة المائدة ، 115 .

[5] سورة الجن ، 4 .

[6] سورة الجن ، 7 .

11 – ألفاظ التوكيد الأول، وإنما يربطها الضمير الملفوظ به، نحو: جاء زيد نفسه، والزيدان كلاهما، والقوم كلهم .

وسائر ما تقدم يجوز أن يكون الضمير فيه مقدَّراً[1].

وهناك من الجمل ما لا تحتاج إلى رابط يربطها بما قبلها لأنها تتصل بنفسها بالتي قبلها، وقد تحدث علماء البلاغة عن ذلك ، يقول الجرجاني : " واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله، فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله، ورابط يربطه ــ وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيءٍ يصلها به، وكالتأكيد الذي يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكَّد ــ كذلك يكون في الجمل ما تتصل من ذات نفسها بالتي قبلها، وتستغني بربط معناها لها عن حرف عطف يربطها، وهي كل جملة كانت مؤكِّدة للتي قبلها، ومبينة لها، وكانت إذا ما حُصِّلَتْ لم تكن شيئاً سواها، كما لا تكون الصفة غير الموصوف، والتأكيد غير المؤكَّد، فإذا قلت: جاءني زيدٌ الظريف، وجاءنى القوم كلهم، لم يكن "الظريف" و" كلهم" غير زيد وغير القوم " [2]. ويُلِّخص الزنَّاد هذا الكلام إجمالاً من وجهة علم النص بقوله : حضور أداة الربط مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين، ومصطلح " الخلاف " يجمع عدداً من الوجوه :

الخلاف : تعاقب الذكر والحذف " كرونولوجي ".

تعاقب على أساس السببية : النتيجة وتعقب السبب .

تعاقب على أساس إضافة عنصر إخباري جديد .

تعاقب على أساس الترديد أو التذكير .

تعاقب يجمع نظرياً هذه الوجوه كلها أو بعضها، أو بعضها مع غيرها .

تعاقب على أساس البيان، وهو أمر يكثر في الجمل الاعتراضية المفسِّرة [3].

وفي ما يلي أورد الحديث مفصَّلاً عن مواطن الربط ، وبم يتم هذا الربط فيها :

1 – **جملة الخبر :** يأتي الخبر جملة فعلية أو اسمية، ويشترط في الجملة الفعلية التي تقع خبراً ثلاثة شروط ، أجمع النحاة على استكمالها[4]، وهي :

ــ ألا تكون الجملة ندائية فلا يجوز أن تقول : محمد يا أعدل الناس، على أن يكون محمد مبتدأ وتكون جملة " يا أعدل الناس " خبراً عن محمد . والصواب أن تقول : محمد يا أعدل الناس أقبل .

ــ ألا تكون مصدرة بـــ " بل، أو حتى، أو لكن " بالإجماع في كل ذلك[5].

---

[1] الأشباه والنظائر ، 216/1 .

[2] دلائل الإعجاز ، 177 .

[3] نسيج النَّص ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصّاً ، ص 56 .

[4] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ج1 ،ط2 ،المكتبة العصرية، بيروت، ص 203 .

[5] عبدالرحمن بن أي بكرالسيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق احمد شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1418هـ / 1998م ، ج2 /315 ، و ج2 / 66 .

ـ أن تتضمن معنى المبتدأ، نحو: أحب الأعمال عندي الصلاة على محمد وعلى آل محمد . بمعنى أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ .

وزاد ثعلب شرطاً رابعاً، وهو ألا تكون جملة الخبر قَسَمِيَّة . قال السيوطي : والقَسَمِيَّة منعها ثعلب، ورُدَّ بالسماع، قال تعالى :﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾[1]، وقال:﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[2].

يقول ابن الحاجب : والأوْلَى الجواز إذ لا منع 3 .

وزاد ابن الأنباري خامساً، وهو ألا تكون إنشائية. قال السيوطي: والطلبية منعها ابن الآنباري، لأنها لا تحتمل الصدق والكذب، والخبر حقه ذلك، ورُدَّ بأنَّ المفرد يقع خبراً إجماعاً، ولا يحتمل ذلك، وبالسماع ، قال4 :

قَلْبُ مَنْ عِيلَ صَبْرُه كَيْفَ يَسْلُو صَالِياً نَارَ لَوْعَةٍ وّغَرَامِ

ويشترط في الجملة أن تكون حاوية معنى المبتدأ الذي سيقت خبراً له ليحصل الربط ، وذلك بأن يكون فيها ضميره لفظاً أو نية ، نحو :" السمن منوان بدرهم " أي منوان منه ، أو خلف عن ضميره كقولها : "زوجي المسُّ مسُّ أرنب ، والريح ريح زَرْنَب" ، قيل : (ال) عوض عن الضمير، والأصل مسُّه مسُّ أرنب، وريحه ريح زَرْنَب . قال الأشموني : كذا قال الكوفيون ، وجماعة من البصريين ، وجعلوا منه ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴾﴿ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾[5]،أي مأواه . قال: والصحيح أن الضمير محذوف، أي : المسُّ له ، أو منه، وهي المأوى له ، وإلا لزم جواز نحو : زيدٌ الأبَ قائم ، وهو فاسد .

والصحيح عند الجمهور صحة وقوع القَسَمِيَّة خبراً عن المبتدأ ، كأن تقول : زيد والله إنْ قصدته ليعطِيَنَّك . كما أن الصحيح عند الجمهور جواز وقوع الإنشائية خبراً عن المبتدأ ، كأن تقول : زيد اضربه . وخالفهم ابن الأنباري في ذلك . وذهب ابن السراج إلى أنه إن وقع خبر المبتدأ جملة طلبية فهو على تقدير قول ، والتقدير عنده " زيد مقول فيه اضربه " ، تشبيهاً للخبر بالنعت ، وذلك المقدَّر هو الخبر، والمذكور معموله، وهو غير لازم عند الجمهور، وفرَّقوا بين الخبر والنعت بأن النعت يقصد منه تمييز المنعوت وإيضاحه ، فيجب أن يكون معلوماً للمخاطب قبل التكلُّم، والإنشاء لا يعلم إلا بالتكلُّم ، وأمَّا الخبر فإنه يقصد منه الحكم، فلا يلزم أن يكون معلوماً من قبل، بل الأحسن أن

---

[1] سورة العنكبوت ، 69 .
[2] سور العنكبوت ، 9 .
[3] شرح الكافية ، ص 208 .
[4] البيت لرجل من طيء، ورد في الدرر 2 /11 .
[5] سورة النازعات ، 40 ، 41 .

يكون مجهولاً قبل التكلُّم ليفيد المتكلم المخاطب ما لا يعرفه، وقد ورد الإخبار بالجملة الإنشائية في قول العُذْرِيّ [1]:

وَجَدُّ الفَرَزْدَقِ أَتْعِسْ بِهِ وَدَقَّ خَيَاشِيمَهُ الْجَنْدَلُ

وفي بعض الجمل الاسمية تكون الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ نفسه ، كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[2] .

فالجملة الواقعة خبراً ، هي الجملة التي تكون خبراً للمبتدأ ، أو لفعل ناسخ ، أو لحرف ناسخ ، ويكون محلها الرفع إن كانت خبراً لمبتدأ ، أو لحرف ناسخ " إنَّ وأخواتها " ، ويكون محلها النصب إن كانت خبراً لفعل ناسخ " كان وأخواتها " . فإن الترابط ضروري بين المبتدأ والخبر حتى لا يفهم من جملة الخبر أنها مستقلة عن المبتدأ . إن خبر المبتدأ إذا وقع جملة فعلية كانت أو اسمية أو شرطية أو ظرفية فلا بدَّ فيها من ضمير يرجع إلى المبتدأ يربطها بالمبتدأ لئلا تقع أجنبية من المبتدأ إذا كانت غير الأول "[3]، ولئلا يصير الكلام مفككاً لا معنى له لانقطاع الصلة بين أجزائه . هذا إذا كانت الجملة غير المبتدأ في المعنى " ، كقوله تعالى:﴿وَٱلَّذِين كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾[4]. ففي هذه الآية وقع الخبر جملة اسمية وقد ربطت بالضمير البارز" هم " في كلمة " أعمالهم " ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۖ ﴾[5]، جاء الخبر جملة فعلية وقد ربطت بالضمير المستتر في الفعل "يريد " . فإن كانت الجملة هي المبتدأ نفسه في المعنى لا تحتاج إلى ضمير كما في ضمير الشأن ، نحو: " هو زيد قائم " ، لارتباطها به بلا ضمير ، لأنها هو . وإن لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى فلا بدَّ من ضمير ظاهر أو مقدَّر ، وقد يقام الظاهر مقام الضمير[6] ، وإنما احتاجت إلى الضمير لأن الجملة في الأصل كلام مستقل ، فإذا قُصِد جعلها جزء كلام ، فلا بدَّ من رابطة تربطها بالجزء الآخر . وتلك الرابطة هي الضمير ، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض .

وقد يكون الراجع " أي الضمير " معلوماً فيُسْتَغْنَى عنه ، أي يجوز حذفه وإسقاطه مع شدة الحاجة إليه ، وذلك إذا كان موضع المضمر معلوماً غير ملتبس ، كقولهم : " السمنُ مِنوانٌ بدرهم" ، فالسمن مبتدأ ، ومنوان مبتدأ ثان ، وبدرهم خبر المبتدأ الثاني ، والمنوان وخبره خبر المبتدأ الأول ،

---

[1] ورد في شرح ابن عقيل157/1 و 203 .

[2] سورة الإخلاص ، 1 .

[3] شرح المفصّل ، ج1، ص91 .

[4] سورة النور ، 39 .

[5] سورة الأنفال ، 67 .

[6] شرح كافية ابن الحاجب ، ص 208 .

والعائد محذوف تقديره : منوان منه بدرهم ... (والمنا مكيال يكيلون به السمن وغيره)[1]، ومثله : البُرُّ الكُرُّ بستين ، وتقديره : البر الكر منه بستين ، وساغ حذف العائد هنا لأن حصول العلم به أغنى عن ظهوره [2]. وحذف الضمير الرابط يكون قياسياً ، وسماعياً ، قياسياً إذا كان الضمير مجروراً بمن ، والجملة الخبرية ابتدائية ، والمبتدأ فيها جزء من المبتدأ الأول ، نحو : البُرُّ الكُرُّ بستين ، أي الكُّر منه ، لأن جزئيته تشعر بالضمير فيحذف الجار والمجرور معاً ، فإن كان المبتدأ الثاني نكرة فالجار والمجرور صفة له ، نحو : السمن منوان منه بدرهم . وكذا إذا كان معرَّفاً باللام ، كما في : (البُرُّ الكُرُّ منه بستين) والكُرُّ مكيال أهل العراق [3] . ونحو قول شمَّر بن عمرو الحَنَفِيّ :

وَلَقدْ أمُرُّ عَلَى اللَئِيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي

وعند الفرَّاء يحذف الضمير قياساً إذا كان المبتدأ لفظ " كُل " ، والضمير مفعول به ، نحو قول أبي النّجم العِجْلِيّ [4] :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبَاً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

وجملة الشرط على الخلاف بين النحاة ، هل الخبر جملة الشرط أم جملة الجواب ، أم هما معاً ؟ فإن الضمير لا بدَّ من وجوده رابطاً للجملة بالمبتدأ ، ففي قوله تعالى : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ [5]، اشتمل كلٌ من فعل الشرط وجواب الشرط على رابط هو الضمير الذي يعود على المبتدأ . وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ ﴾[6]. ففي فعل الشرط ضمير الفاعل يعود على "مَنْ "، وضمير المفعول به يعود على المبتدأ الذي هو اسم الشرط "مَنْ " [7].

ولكون الضمير هو الأصل في الربط فقد جاء الربط به مذكوراً بارزاً ، ومستتراً ، ومحذوفاً للعلم به ، على قراءة ابن عامر . ومن الربط بالضمير محذوفاً منصوباً قوله تعالى : ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [8]، برفع " كل " ، والتقدير " وعده الله " . يقول أبو البقاء العكبري : و" كلاً " المفعول الأول لـــ " وعد " و" الحسنى " هو الثاني ، وقرئ " وكل " أي : وكلهم ، والعائد محذوف ، أي :

---

[1] لسان العرب ، 15 / 345 .

[2] شرح المفصّل ،ج1 ، ص 91 .

[3] لسان العرب، 5 / 161 ، مادة (كرر) .

[4] كتاب سيبويه، 1/ 85، ومغني اللبيب، 1/ 201، وبلا نسبة في شرح المفصّل ،30/2 ، وفي الخزانة، 1 / 359 .

[5] سورة النساء ، 80 .

[6] سورة ال مائدة ، 115 .

[7] أبو البقاء العكبري،التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمدالبجاوي،ج1،دارالتراث العربي،بيروت،لبنان،ص 474 ــ 475،

[8] سورة النساء ، 95 .

وعده الله [1]. وقد أجاز سيبويه حذف الرابط المنصوب على ضعف ، وأنشد بيت أبي النجم العِجْليّ :[2]

قَدْ أصْبَحتْ أمُّ الخِيارِ تدَّعِي عَلَيَّ ذنباً كلُّه لمْ أَصْنَعِ

أي : لم أصنعه .

ومثله قول امرئ القيس :[3]

فأَقْبَلْتُ زحْفاً علّى الرُّكْبَتَيْنِ فثَوْبٌ لَبِستُ وثَوْبٌ أَجُرّ

فـــ " ثوب " مبتدأ ، خبره الجملة بعده ، وقد حذف منها الضمير المنصوب ، والتقدير " لبستُه ، وأجرُّه " .

وهناك أنواع من المبتدأ لا بدَّ أن يكون خبرها جملة ، وهي:

- ضمير الشأن ، كقوله تعالى : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [4].
- اسم الشرط الواقع مبتدأ ، نحو : " مَنْ يجتهدْ ينجحْ " .
- المخصوص بالمدح إذا كان معرَّفاً ، نحو : " أبو بكر نعم الخليفة " .
- المبتدأ في أسلوب الاختصاص ، مثل : " نحن العرب نكرم الضيف " .
- كلمة " كأيِّن " الخبرية إن وقعت مبتدأ ، كما في قوله تعالى :﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ﴾[5]. يقول العكبري : " وكأيِّن من دابَّة " : يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، و" من دابَّة " تبيين . و" لا تحمل " نعت لـــ " دابَّة " . و"الله يرزقها" جملة خبر كأيِّن، وأنَّث الضمير على المعنى[6].

ولقد ذكر النحويون أن الجملة إن كانت المبتدأ نفسه لم تحتج إلى رابط ، نحو : " نطقي الله حسبي " ، لأن المراد بالنطق المنطوق به ، والمنطوق به هو " الله حسبي " ، ونحو : " أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له " [7]، وإلا فلا بدَّ لها من ضمير عائد على المبتدأ يربطها به . وشرطه أن يكون مطابقاً له ، نحو : زيدٌ قام غلامه .

أورد السيوطي في الأشباه والنظائر في حديثه عن روابط الجملة بما هي خبر عنه قوله : "العاشر: كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى ، نحو : " هِجِّيرَى أبي بكر لا إله ألا الله " .

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، 1 / 383 .

[2] كتاب سيبويه ، 1 / 85 .

[3] ديوان امرئ القيس ، 159 ، كتاب سيبويه ، 86/1 . الخزانة ، 1 / 180 .

[4] سورة الإخلاص ، 1 .

[5] سوؤة العنكبوت ،60 .

[6] أبو البقاء العكبري،التبيان في إعراب القرآن،وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت، ، 2 / 255 .

[7] موطأ الإمام مالك،تحقيق وتعليق كامل محمد عويضة،مكتبة التَّقوى،شبرا الخيمة،ط1،141هـــ؟2001م، (كتاب القرآن) باب ما جاء في الدعاء، حديث رقم32،ص170 عن طلحة بن عبيد الله بن كريز .،

وحَذْفُ الضمير الرابط فيه أقوال ، ترددت بين الجواز بشروط عند الجمهور ، وعدم الجواز عند غيرهم[1].

ذكر السيوطي[2] أنَّ في جواز حذف الرابط أقوالاً :

الأول : لا يجوز حذفه مطلقاً إلا في صورة واحدة ، وهي أن يُجر بحرف ، ولا يؤدي حذفه إلى تهيئة عامل آخر ، كقول العرب : (السمن منوان بدرهم) ، (السمن) مبتدأ أول ، (منوان) مبتدأ ثانٍ ، خبره (بدرهم) ، وهو وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الضمير المجرور بـــ (مِنْ) المقدَّرة ، أي : منوانٍ منه بدرهم .

الثاني : يجوز أن يُحذف المرفوع إذا كان مبتدأ ، كقولنا : زيدٌ قائم ، على أن يكون (قائم) خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو قائم .

الثالث : يجوز حذف المنصوب بفعل تام متصرف ، بقلة عند ابن كيسان ، وبكثرة عند الفرَّاء .

الرابع : يجوز حذف المنصوب بفعل جامد كفعل التعجب ، كقولنا : أبوك ما أحسن! أي : ما أحسنه! وهو قول الكسائي .

من هذا أخلص إلى أنَّ هذا الرابط يحذف إذا كان منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً :

أولاً : حذف الرابط المنصوب : منه قوله تعالى :﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[3].على قراءة ابن عباس والأعمش[4] الشاذة ، قوله (والحقُ) الثاني مبتدأ ، خبره : (أقول) ، على حذف الرابط المنصوب ، أي : أقوله[5]. ومثل ذلك قراءة الشذوذ: : (وَكُلٌ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى) ، برفع (كُل) على الابتداء ، وخبره الجملة الفعلية (وعد الله الحسنى) ، على حذف الرابط المنصوب ، أي : وعده الله الحسنى ، وهذا على رأي الفرَّاء [6]. وهو الظاهر عند أبي حيان[7].

---

[1] همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، 1/ 316 .

[2] المرجع السابق ، 2 / 15 .

[3] سورة ص ، 84، 85 .

[4] الأعمش: سليمان بن مهران الأعمش،أبو محمد الأسدي،أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النَّخعي،وعاصم بن أبي النجود،وروى عنه عرضاً حمزة الزيَّات، توفي سنة 127هـــ . (معرفة الفرَّاء، 73/1) .

[5] التبيان في إعراب القرآن ، 2 / 107 .

[6] أبو زكريا يحيي بن زياد الفرَّاء،معاني القرآن، 3 / 224 ، تحقيق أمد يوسف نجاتي ومحمدعلي النجَّار .

[7] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسيرالبحر المحيط ، 3 / 347، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـــ ، 2001م . .

ثانياً : حذف الرابط المجرور : من ذلك قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَـٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴾[1].(ذلك) مبتدأ ، خبره (جزاؤهم جهنم) ، على حذف الرابط ، أي : جزاؤهم به جهنم .

ثالثاً : حذف الرابط المرفوع : ومن ذلك قراءة الحسن الشَّاذة ﴿ إِنْ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ ﴾[2].وفي تأويل هذه الآية أوجه :

1 ــ أن يكون اسم (إنْ) ضمير الشأن المحذوف ، والتقدير : إنه هذان لساحران ، فتكون الجملة الاسمية من قوله : هذان لساحران في موضع الخبر[3]، على حذف الرابط المرفوع ، وتقدير الكلام : إنه هذان هما لساحران .

2 ــ أن تكون (إن) بمعنى (نعم") ، وهذا قول المبرد والأخفش الأصغر[4].

3 ــ أن يكون اسم (إنْ) هو (ها) من هذان ، وقد ضعَّفه النحويون لمخالفته خطَّ المصحف .

4 ــ أن يكون اسم (إنْ) وخبرها محمولين على لغة بلحرث بن كعب في معاملة المثنى بالألف واللام دائماً ، وهو اختيار ابن مالك[5] ، وأبي حيَّان[6]. إذ يقول : " والذي نختاره في تخريج هذه القراءة أنها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائماً .

ومن ذلك الجملة الاسمية أو الفعلية الواقعة خبراً لضمير الشأن ، مثل قوله تعالى: قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [7]. ولم تحتج مثل هذه الجمل إلى رابط ، إذ لا رابط أقوى من اتحادهما .

ومن كون الخبر المبتدأ نفسه قوله تعالى : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[8]. و(آخر دعواهم) مبتدأ ، و(أن) زائدة ، أو تفسيرية ، والخبر جملة (الحمد لله رب العالمين) ، ولم تحتج الجملة إلى رابط لأنها المبتدأ في المعنى[9]. وفي التبيان لأبي البقاء العكبري : (دعواهم) مبتدأ ، (سبحانك) منصوب على المصدر، وهو تفسير الدعوى ، لأن المعنى : قولهم سبحانك اللهمَّ ، و (فيها) متعلقة بتحية . (أن الحمد) أن مخففة من الثقيلة ، ويقرأ

---

[1] سورة الكهف ، 106 .

[2] سورة طه . 63 .

[3] همع الهوامع ، 2 / 162 .

[4] المقتضب ، 2 / 362 .

[5] نقلاً عن مغني اللبيب ، 57 .

[6] البحر المحيط ، 6 / 238 .

[7] سورة الإخلاص ، 1 .

[8] سورة يونس ، 10 .

[9] البحر المحيط ، 5 / 132.

(أنَّ) بتشديد النون وهي مصدرية ، والتقدير : آخر دعواهم حمد الله [1]. وقراءة ابن مُحَيْصِن ، وبلال بن أبي بَرَدَة ، ويعقوب : (أنَّ الحمدَ لله) ، بتشديد النون ، وفتح الدال من الحمد ، وقال : لو قرأ قارئ : إنَّ الحمدَ لله ، بكسر الهمزة على الحكاية لكان جائزاً ، ولكن لا يُقدَم على ذلك إلا أن يرد به أثر ، وإن كان في العربية سائغاً [2].

لا يوافق ابن يعيش على القول بأنَّ " أنْ " في قوله تعالى : " أن الحمد لله " تفسيرية ، ويقول : (... ولا تكون تفسيراً لأنه ليس قبلها جملة تامة ، ألا ترى أنك لو وقفت على قوله (وآخر دعواهم) لم يكن كلاماً تاماً . ولذلك قالوا إنَّ (أنْ) فيه مخففة من الثقيلة ، والمعنى : أنه الحمد لله) [3].

ومن ذلك : (أي من كون الجملة المبتدأ نفسه في المعنى) : كون الجملة خبراً لاسم الإشارة ، ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ ﴾[4]. وليس في هذه الآية رابط لكون الجملة الاسمية بعده المبتدأ نفسه في المعنى [5]. ذكر أبو البقاء أن (ذلك) مبتدأ خبره الجملة الاسمية (جزاؤهم جهنم بما كفروا) ، قال: (ذلك) أي : الأمر ذلك ، وما بعده مبتدأ وخبر .

ويجوز أن يكون " ذلك " مبتدأ و " جزاؤهم " مبتدأ ثاني ، و" جهنم " خبره ، والجملة خبر الأول ، والعائد محذوف ، أي : جزاؤهم به . ويجوز أن يكون " ذلك " مبتدأ و " جزاؤهم " بدلاً أو عطف بيان ، و" جهنم " الخبر . ويجوز أن تكون " جهنم " بدلاً من " جزاء " أو خبر ابتدأ محذوف ، أي هو جهنم . و" بما كفروا " خبر ذلك ، ولا يجوز أن تتعلق الباء بجزاؤهم للفصل بينهما بجهنم [6] .

وإذا لم تكن الجملة في هذه المسألة المبتدأ نفسه في المعنى فلا بدَّ لها من رابط ، و قد يكون مذكوراً ، أو مقدَّراً .

يرى المستشرق برجسترآسر أن ضمير الفصل يدخل لربط المبتدأ بخبره ، وأن هذه الوسيلة في الربط قديمة شائعة في اللغات السامية ، وربما تكون هذه الوسيلة أقدم من وسيلة الربط بالأفعال التي بمعناها [7]. ولكن ما قاله المستشرق ليس جديداً ، فهو رأي أحد علماء العربية ، قال الأشموني: (ت 929هـ)[8] " وإذا كان الرابط من جملة الخبر ضميراً فقد يكون هذا الضمير مرفوعاً ، وقد يكون

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، 2 / 513 .

[2] التبيان في إعراب القرآن ، 2 / 666 ، 667 .

[3] شرح المفصّل ، 8 / 142 .

[4] سورة الكهف، 106 .

[5] التبيان في إعراب القرآن ، 2 / 667.

[6] التبيان في إعراب القرآن ، 2 / 116 .

[7] برجسترآسر، التطور النحوي للغة العربية، مطبعة السماح ،1979م ، ص 136 . أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبدالتواب، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982م .

[8] نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، (ت 929هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، حققه وشرح شواهده محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط2، القاهرة، 1939م ، 255/1 .

منصوباً ، وقد يكون مجروراً ، فإذا كان مرفوعاً ، فقد يكون مبتدأ ، نحو قولك : محمد هو القائم ، بناءً على بعض المذاهب "[1].

والضمير الذي يقع فصلاً له ثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع ، ويكون هو الأول في المعنى .

والثاني : أن يكون بين المبتدأ وخبره أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف ، كـــ " إنَّ وأخواتها ، وكان وأخواتها ، وظنَّ وأخواتها " .

والثالث : أن يكون بين معرفتين أو معرفة وما قاربها من النكرات ، وأنَّ الغرض منه إزالة اللبس بين الخبر والنعت [2] . ولهذا سمَّاه البصريون فصلاً ، أمَّا الكوفيون فسمَوْه عماداً ، لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية ، كالعماد الحافظ للسقف من السقوط [3] ، ولأنه عَمَدَ الاسم الأول وقوَّاه بتحقيق الخبر بعده [4]. قال الفرَّاء (ت207هـــ) : أدخلو العماد ليفرقوا بين الخبر والنعت ، أي بين الخبر والتَّابع ، " أي النعت " ، فإذا قلنا : زيدٌ العاقل فإنَّ الخبر يلتبس بالنعت ، أمَّا إذا قلت : زيدٌ هو العاقل ، فإنَّ ما بعد العماد يتعين للخبرية [5] . وهذا من الوظائف النحوية للضمائر ، إذ ذكر النحاة أنَّ الغرض من الفصل هو الإعلام من أول وهلة بأنَّ الخبر خبراً لا صفة ، ولهذا سماه البصريون " فصلاً " ، لأنه يفصل بين النعت والخبر [6] .

روابط جملة الخبر بالمبتدأ : ترتبط جملة الخبر بالمبتدأ بعدة أشياء :

* <u>الربط بالضمير</u> : الربط قرينة ، والضمير وسيلة لها ، وهو الأصل في الربط : وفي أهميته يقول الرضي : " وإنما احتاجت الجملة " الواقعة خبراً " إلى الضمير لأن الجملة في الأصل كلام مستقل ، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بدَّ من رابطة تربطها بالجزء الآخر ، وتلك الرابطة هي الضمير إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض[7].

يقوم الضمير بوظيفة أساسية في الربط بين المبتدأ والخبر، وهو أصل الروابط وأقواها، وغيره خلف عنه ، وهذا الضمير المشترط في الخبر هو ضمير المبتدأ نفسه ، فكأنَّ المبتدأ يُذكر مرة أخرى في جملة الخبر، لأن الضمير وما يعود عليه واحد في المعنى . ولذلك إذا كان المبتدأ بلفظه موجوداً في جملة الخبر لم تكن هناك حاجة إلى الضمير، كقوله تعالى :﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ﴿ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[8] ،

---

[1] التطور النحوي ، 136 .

[2] شرح المفصل ، 3 / 110 .

[3] شرح الكافية في النحو ، 2/ 24 .

[4] شرح المفصّل ، 3 / 110 .

[5]، 1 / 48 . وينظرالأصول في النحو ، 3 / 110 .

[6] ابو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري ،الإنصاف في مسائل الخلاف،المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،ج706/2،م100 .

[7] شرح الكافية ،1 / 91 .

[8] سورة الحاقة ، 1 ، 2 .

وقوله تعالى : ﴿ ٱلْقَـارِعَةُ ﴾ ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾[1]، فكل من الحاقة الثانية ، والقارعة الثانية خبر عن المبتدأ الثاني" ما " ، ولا فرق في المعنى بين الأولى والثانية ، ولو كان الضمير هو المستَخدَم بدلاً من إعادة اللفظ بنفسه ، لقيل : " الحاقة ما هي ، والقارعة ما هي " [2].

ويذهب بعض الدارسين إلى أن الضمير وسيلة استحدثتها العربية بعد مراحل من التطور ليقوم بوظيفة الربط بالإضافة إلى ما يقوم به من وظائف أخرى في الخطاب والتَّكلُّم والغبية . ويرون أن العربية كانت تستخدم في مراحل متقدِّمة إعادة اللفظ بنفسه ، مثل قول الفرزدق [3]:

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بتاركِ حقَّهُ وَلا مُنْسِئٌ مَعْنٌ وَلا مُتَيَسِّـرُ

فقوله : " ولا منسئٌ معنٌ " في موضع رفع خبر" معن الأول " .لأنه معطوف على خبره ، ولا رابط فيه إلا التكرار .

وهذا الضمير الذي يعود على المبتدأ لا بدَّ أن يكون مطابقاً له إفراداً ، وتثنية ، وجمعاً ، وتذكيراً ، وتأنيثاً . لكي لا " يحل عقدة الترابط " بين المبتدأ والجملة الواقعة خبراً إذا لم تكن متضمنة معنى المبتدأ [4]. فالمطابقة وسيلة من وسائل التماسك السياقي ، أي ترابط ضمائمه (صيغه) في الجملة أو الجمل .

والضمير الرابط في جملة الخبر الفعلية يكون في موضع رفع مستتراً، أو بارزاً، فمن المستتر قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[5]. ومن البارز قوله تعالى: ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[6]. وقوله سبحانه: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ ﴾[8]. ويكون في موضع جر كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾[9]. ويكون في موضع نصب، كقوله سبحانه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾[10].

---

[1] سورة القارعة ، 1 ، 2 .

[2] محمد حماسة عبد اللطيف ،بناء الجملة العربية، دار الشروق، ط1 ، 1416هـ / 1996م ، ص 89 .

[3] ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيرت، 1386هـ ، / 1966م ، ج 1 / 310.

[4] بناء الجملة العربية ، ص89 .

[5] سورة المائدة ، 93 .

[6] سورة البقرة ، 4 .

[7] سورة البقرة ، 233 .

[8] سورة الأحقاف ، 17 .

[9] سورة الأنعام ، 151 .

[10] سورة النساء ، 152 .

أما الجملة الاسمية فيشيع كون الرابط فيها ضميراً، ضميراً في موضع رفع، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّـآلُّونَ ﴾[1]. ويجوز أن يكون فصلاً على أن الخبر "الضالون". أو في موضع خفض، كقوله سبحانه : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّـهِمْ ﴾[2]. أو في موضع نصب خبراً لناسخ، نحو قوله تعالى: ﴿ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَـوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا ﴾[3]. أو في موضع نصب مفعول به ، كقوله سبحانه: ﴿ وَمَآ أَنفَقْـتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَـذَرْتُـم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَـعْلَمُهُۥ ﴾[4].

* الربط بالاسم الظاهر :

أجاز الأخفش الأوسط وابن عصفور أن يقوم الاسم الظاهر مقام الضمير في ربط الجملة الواقعة في موضع الخبر، لأنه من باب تكرار المبتدأ بمعناه [5]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُـمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَـامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُـضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [6].(الذين) في موضع رفع على الابتدأ ، خبره (إنا لا نضيع أجر المصلحين) ، على وضع الظاهر موضع الضمير ، هذا على مذهب الأخفش الأوسط ، وابن عصفور، ومنع ذلك أبو البقاء [7]، وابن هشام [8]. وذهبا إلى أن الرابط في هذه الآية العموم . أو أنه محذوف . أي : منهم . وذهب الكوفيون إلى أن الرابط هو(أل) التي في المصلحين [9]. وفي إعراب القرآن للنحَّاس[10] : (الذين يمسِّكون بالكتاب) ابتداء ، والتقدير في خبره (إنَّا لا نضيع أجر المصلحين) وقال : (منهم) على أساس أنَّ الضمير محذوف تقديره (منهم). وهو في هذا يتفق مع العكبري وابن هشام في رأيهما الثاني .

---

[1] سورة آل عمران ، 90 .

[2] سورة البقرة ، 157 .

[3] سورة طه ، 100 .

[4] سورة البقرة ،270 .

[5] نقلاً عن البيان في إعراب غريب القرآن ،1 / 262 .

[6] سورة الأعراف ، 170.

[7] التبيان في إعراب القرآن ، 1 / 262 .

[8] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، 650 .

[9] همع الهوامع وجمع الجوامع ، 4 / 418 ..يراجع ج1 ص320.

[10] أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحَّاس معاني القرآن،وضع حواشيه وعلَّق عليه عبدالمنعم خليل إبراهيم إعراب القرآن، ج2، ص79، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط3 ، 2009م .

أمَّا السيوطي فقد أورد الآية هذه مثالاً للربط بالعموم عند حديثه عن روابط الجملة بما هي خبر عنه ، معدداً إياها ، قال[1]: (.... الخامس : عموم يشمل المبتدأ ، نحو: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾[2] . وهو في ذلك يوافق ما ذهب إليه أبو البقاء وابن هشام ، ويؤيد رأيهما . معنى ذلك أن الربط بالعموم هو الرأي الغالب في رابط الخبر في هذه الآية .

أمَّا رأي أبي البقاء وابن هشام القائل : إنَّ الرابط محذوف تقديره منهم ، فإني لا أوافقهما الرأي في ذلك لأن قولهم (منهم) معناه إخراج للذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة من عدم إضاعة الأجر ، وحصره في المصلحين دون الذين يمسّكون بالكتاب عامة .

* وضع الظاهر موضع الضمير بإعادته : وأكثر ما يكون ذلك في مقام التهويل ، والتعظيم ، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ﴿ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[3]. أو في مقام التحقير ، نحو :(السرقة ما السرقة) فـ (الحاقة) مبتدأ ، و (ما الحاقة) جملة خبرية ، وقد ربط بينها وبين المبتدأ بإعادته بلفظه خبراً للمبتدأ الثاني ، وتكرار المبتدأ بلفظه مغنٍ عن الضمير .

* أن يكون رابط الجملة الخبرية إعادة المبتدأ بالمعنى : نحو : (نطقي حسبي الله) . ونحو: زيدٌ جاءني أبو عبد الله ، إذا كان كنيته ، قال السيوطي : (أجازه الأخفش) [4] .

* الربط بالعموم : عند جمهور النحاة ، كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [5]. العموم الموجود في (المصلحين) لأن المصلحين أعم من المذكورين . (والربط بالمعنى في الجملة الخبرية قليل) .

* الربط باسم الإشارة : نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[6]. في قراءة من قرأ برفع " اللباس " . وقوله جلَّ شأنه: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [7]،

---

[1] الأشباه والنظائر ، ج2 ، ص60 .

[2] سورة الأعراف، 170 .

[3] سورة الحاقة ، 1،2 .

[4] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، 1 / 320 .

[5] سورة الأعراف ، 170 .

[6] سورة الأعراف ، 26 .

[7] سورة الأعراف ، 36 .

ويشترط فيه أن يكون اسم الإشارة عائداً على المبتدأ ، فلو كان اسم الإشارة غير عائد على المبتدأ لا يصلح أن يكون رابطاً , والربط باسم الإشارة غير مطرد، فلا يقال: (محمد قام هذا)، ولا (المحمدون خرج أولئك) ، ولكن المطَّرِد في الربط هو الضمير فقط . ولأبي البقاء العكبري في ذلك تخريجات أخرى يقول : (ذلك) مبتدأ ، و(خير) خبره ، والجملة خبر (لباس) . ويجوز أن يكون (ذلك) نعتاً للباس، أي المذكور والمشار إليه، وأن يكون بدلاً منه، أو عطف بيان، و(خير) الخبر. وقيل : لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف ، تقديره وساتر عوراتكم لباس التقوى ، أو على العكس ، أي : ولباس التقوى ساتر عوراتكم، وفي الكلام حذف مضاف، أي ولباس أهل التقوى، وقيل المعنى، ولباس الاتقاء الذي يُتَّقَى به النظر، فلا حذف إذاً [1].

* الربط بـــ "ال" : وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين ، ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[2]. قال الكسائي : (يقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط من روابط .... ومنها (ال)، نحو: (زيدٌ نعم الرجل) فـــ (زيد) مبتدأ و(نعم الرجل) جملة فعلية خبره، والرابط (ال) في(الرجل). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[3]. وكذلك قوله: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴾ ﴿ وءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [4]. فـــ (مَنْ) في الآيتين اسم موصول في موضع رفع على الابتداء، خبر الأولى قوله (فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ) ، وخبر الثانية ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾، على حذف العائد، أي: هي المأوى له، والأظهر أن يكون الرابط (ال) في (المأوى) لأنها نائبة عن الضمير عند الكوفيين. وقيل تقديره : هي مأواه والألف واللام عوض عن المحذوف [5].

اختلف النحويون في حرف التعريف (ال)، فقال الخليل: المعرِّف هو (ال) برمتها، والهمزة عنده همزة قطع، بدليل أنها مفتوحة ،إذ لو كانت همزة وصل لكُسرَتْ، لأن الأصل في همزة الوصل الكسر، ولا تُفتـــح أو تُضـــم إلا لعارض، وتُجعل في الاستعمال همزة وصل لقصد التخفيف

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ، ، 1 / 436 .

[2] سورة النازعات ، 41 .

[3] سورة النازعات ، 40 ، 41 .

[4] سورة النازعات ، 37 ــ39 .

[5] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن ،456/2، تحقيق السوّاس، ط2، دمشق،1974م، أو799/2،ط4، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسالة،بيروت، 1988م،1408هـــ .

بسبب كثرة الاستعمال لهذا اللفظ . وقال سيبويه: المعرِّف هو اللام وحده والهمزة زائدة، وأنها همزة وصل أُتِي بها للتوصل للنطق بالساكن[1].

* الربط بالفاء : ويكون ذلك عندما يقترن بالجملة جملة أخرى متضمنة لضمير عائد على المبتدأ معطوفة عليها بالفاء ، نحو قوله [2]:

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءُ تَارَةً فَيَبْدُو ، وتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

إذ جاء الرابط في جملة الخبر عن طريق اقتران جملة المبتدأ الأساسية بجملة أخرى " فيبدو" تتضمَّن ضميراً عائداً على المبتدأ " إنسان " ، وأن تكون معطوفة عليها بالفاء . حيث خلت جملة الخبر من الضمير العائد إلى المبتدأ " إنسان عيني ..... يجم فيغرق " اكتفاءً بالضمير الذي يعود للمبتدأ في الجملة المعطوفة على جملة الخبر بالفاء .

جاء في شرح الأشموني[3]: قال هشام(ابن معاوية الضرير) أو الواو، نحو : " زيدٌ ماتت هند، وورثها "، وإمَّا شرطاً مدلولاً على جوابه بالخبر، نحو: " زيدٌ يقوم عمرو إنْ قام " .

وفي حديث السيوطي عن روابط الجملة بما هي خبر عنه ، قال : " السابع : العطف بالواو عند ابن هشام وحده، نحو: زيد قامت هند وأكرمها، الثامن : شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، نحو "زيدٌ يقوم عمرو إن قام "[4] .

حق خبر المبتدأ ألا تدخل عليه فاء، لأن نسبته من الميتدأ نسبة الفعل من الفاعل، ونسبة الصفة من الموصوف، إلا أن بعض المبتدآت يشبه أدوات الشرط، كالأسماء الموصولة، والنكرات الموصوفة، فالأسماء الموصولة لا تتم إلا بصلات وعائد، فإذا تمَّ اسم الموصول بصلته احتاج إلى جزء آخر يكون خبراً حتى يتم كلاماً، فإن كان شائعاً وكان خبره جملة جاز دخول الفاء في خبره، نحو: الذي يأتيني فله درهم .

وذهب البعض إلى أنَّ أصل جملة الخبر جملة شرطية، لأنه لا يشترط في الشرط إذا وقع أن يكون الرابط في جملة الشرط ، بل قد يكون في جملة الجزاء، نحو: " زيد إن تقم هند يغضب" . وعلى هذا يكون التقدير " وإنسان عيني إن يحسر الماء تارة فيبدو" .

قال أبو حيان : ولا ضرورة إلى تكلف إضمار أداة الشرط ، لأن في الروابط ما تقع الجملة خالية عن الرابط ، فيعطف عليها بالفاء وحدها من بين سائر حروف العطف جملة فيها رابط فيكتفى به لانتظام الجملتين [5] .

---

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،1 / 177ــ 178 .

[2] ديوان ذي الرمة،ص 302،ط1،دار الأرقم للطباعة والنشر، شرح الدكتور عمر فاروق الطبَّاع . ينظر مغني اللبيب 2 / 651 .

[3] شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، ج1 / 263 .،

[4] الأشباه والنظائر في النحو 2 ، ص 61 .

[5] البحر المحيط ، 4 / 47 .

إذا تضمَّن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره، وذلك على نوعين: الاسم الموصول ، والنكرة الموصوفة، إذا كانت الصلة، أو الصفة فعلاً ، أو ظرفاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[1]، وقوله : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[2] ، وكقولك : كل رجل يأتيني أو في الدَّار فله درهم . فالأسماء الموصولة لا تتم إلا بصلات وعائد ، وصلاتها تكون جملة خبرية محتملة للصدق والكذب ، وهي الجمل التي تقع أخباراً للمبتدأ ، فالموصول لا يخبر عنه حتى يتم بصلته ، فإذا استوفى صلته صار بمنزلة الاسم الواحد ، فيفتقر إلى جزء آخر يكون خبراً حتى يتم كلاماً . ويشترط لدخول الفاء على خبر اسم الموصول الذي صلته جملة فعلية أو ظرف أن يكون شائعاً لا لشخص بعينه ، لأنه لو كان كذلك ، كان فيه معنى الشرط والجزاء ، ولأنه لو كان شائعاً كان مبهماً ، وباب الشرط مبني على الإبهام . وكذلك النكرة الموصوفة حكمها حكم الموصول في دخول الفاء على خبرها ، لشبهها بالشرط والجزاء كالموصول ، لأن النكرة في إبهامها كالموصول إذا لم يُرَد به مخصوص [3]. كما يكون الربط بما يلي :

ــ **إذا :** (إذا) اسم من أسماء الزمان، ومعناها المستقبل، وهي مبنية لإبهامها في المستقبل، وتفتقر إلى جملة بعدها توضحها وتبينها كالموصولات، وفيها معنى الشرط، وتتضمَّن معنى الجزاء، لذا لا يليها إلا الفعل، ولو وليها اسم مرفوع فعلى تقدير فعل قبله، ويجاب بها الشرط كما يجاب بالفاء وتكون رابطاً في جملة الشرط، معاقبة للفاء، نحو قوله تعالى:﴿إِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[4]. أي: فهم يقنطون . وقد تغني (إذا) إذا كانت للمفاجاة عن الفاء في جواب الشرط، تقول: "إن تأتني فأنا مكرِمٌ لك" أو "إذا أنا مكرم لك"، وذلك لتقارب معنييهما، لأن المفاجأة والتعقيب متقاربان .

ــ **الفاء وإذا معاً،** كقوله تعالى:﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [5] .

ــ **الواو** ، " حالية وخبرية " . حالية نحو: " دخلت المدينة والظلام مخيِّم عليها" . وخبرية نحو: " زيدٌ ماتت هند وورثها "، عند بعض النحاة .

---

[1] سورة البقرة ، 274 .

[2] سورة النحل ، 53 .

[3] شرح المفصَّل ،1 / 100 ، 101 .

[4] سورة الروم ، 36 .

[5] سورة الزمر ، 68 .

ــ **الواو ، أو بالضمير ، أو بهما معاً** . وذلك في الربط في الجملة الحالية، وسيأتي الحديث عنها في جملة الحال .

2 ــ جملة الصفة ولا يربطها إلا الضمير : قد تقع الجمل صفات للنكرات ، فالنحاة يقولون إن الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال . والجمل التي تقع صفات للنكرات هي تلك الجمل المحتملة للصدق والكذب ، وهي التي تكون أخباراً للمبتدأ ، وصلات للموصولات ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [1] .

توصف النكرة بجملة مكونة من فعل وفاعل ، أو من مبتدأ وخبر، أو من شرط وجزاء ، كما توصف بالظرف والجار والمجرور ، وكل هذه الصفات لا بدَّ فيها من رابط يربطها بالموصوف ، وإنما اشترطوا هذا الرابط ليحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف بمضمون الصفة [2]، فيحدث التخصُّص أو التعرُّف المطلوب . وضمير الربط في الجملة " التركيب " الموصوف بها يكون مطابقاً للاسم الموصوف في النوع والعدد ، نحو: وقف أمامي شخص لم أعرفه من قبل ، وبجانبه امرأة يسندها على كتفه . فالضمير الهاء المتصل بالفعل "أعرفه " مطابق للاسم للموصوف " شخص" في النوع والعدد . والضميرالهاء المتصل بالفعل " يسندها " مطابق الاسم الموصوف " امرأة " في النوع والعدد . وهذا الضمير الرابط قد يكون في موضع نصب كما في المثالين السابقين ، وقد يكون في موضع رفع ، مذكوراً أو مستتراً . أو في موضع جرٍ بالإضافة ، أو بحرف جر . فمن الوصف بالجملة والرابط الضمير مذكوراً قوله تعالـــى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [3]، فجملة " ترجعون " في موضع نصب صفة لـــ " يوماً "، وقع الربط بالضمير المذكور، وهو " فيه " . والرابط في جملة الصفة قد يحذف فيقدَر في محل رفع أو نصب أو جر . في محل رفع كقول الشاعر [4] :

إنْ يقتُلوكَ فإنَّ قتلَكَ لم يكُنْ عاراً عليكَ ورُبَّ قتلٍ عارُ

أي " هو عار " . وقد يقدَّر في محل نصب ، كقول جرير [5] :

أبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ ومَا شَيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

أي حميته ، جُذِفتْ الهاء من الفعل جوازاً لوقوع جملته نعتاً ، لأنه مع المنعوت كالصلة مع الموصول، وحذفها في الصلة حسن ، فضارعها النعت في ذلك .

---

[1] سورة البقرة ، 281 .

[2] الرضي، شرح كافية ابن الحاجب ، 2 / 325، تقديم وفهرسة إميل بديع يعقوب،دارالكتب العلمية،بيروت،1419هـــ/1998م .

[3] سورة البقرة ، 281 .

[4] ثابت بن قطنة، رثى بها يزيد بن المهلب بن صفرة، ينظرالإنصاف في مسائل االخلاف،ص497ــ499، والمقتضب،66/3 .

[5] ديوان جرير بن عطية الخطفي (33 ــ 114 هـــ / 653 ــ 732م) ، دار صادر ، بيروت ، ص 77 .

وقد يقدَّر في محل جر ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾[1].

من هذا يتضح أن التركيب النعتي " تركيب غير مستقل " يأتي وصفاً لكلمة ، أو عبارة في التركيب المستقل ، ويتضمن ضميراً يطابق هذه الكلمة ، أو العبارة في النوع والعدد .

تقع الجملة الشرطية نعتاً ، يشيع ذلك في العربية المعاصرة ، وقد جوَّز ابن يعيش وقوعها نعتاً ، يقول : " والثالث أن تكون جملة الصفة جملة من شرط وجزاء ، وذلك نحو: مررت برجل إن تكرمه يكرمك ، فقولك : أن تكرمه يكرمك في موضع الصفة لـــ " رجل " [2]. واشترط في الجملة التي تقع صفة أن تكون محتملة للصدق والكذب تحرزاً من الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، نحو : قم واقعد ، ولا تقم ولا تقعد ، وهل يقوم زيد ، فإن هذه الجمل لا تقع صفات للنكرات ، كما لا تقع أخباراً ولا صلات ، لأن الغرض من الصفات الإيضاح والبيان بذكر حال ثابتة للموصوف ليست لمشاركه في اسمه ، والأمر والنهي والاستفهام ليست بأحوال ثابتة للمذكور يختص بها دون غيره ، وإنما هو طلب استعلام لا يخص شخصاً دون شخص . وأمَّا قول الشاعر[3] :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلاَّمُ وَاخْتَلَطْ جَاؤا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

فقد جاء الوصف بالاستفهام على الحكاية وإضمار القول ، كانه قال جاؤا بمذق مقول فيه ذلك ، أي : مشابه لونه لون الذئب . قال السيوطي [4]: " ويكون النعت (جملة كالصلة) فلا تكون إلا خبرية ، ونحو: (جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط) مؤول على حذف الوصف ، أي مقول فيه :" هل رأيت" .

3 ــ جملة الصلة ، ولا يربطها – غالباً – إلا الضمير : الموصول (الذي) من جملة المعارف ، والمعارف أوصاف أو وصف للاسم ، فخرج الموصول الحرفي ، وهو ما افتقر إلى صلة وعائد ، والموصول هو النوع الرابع من المعارف ، وإنما كان الموصول من جملة المعارف، قالوا : لأنه موضوع على أن يستعمله المتكلم في معلوم عند المخاطب بواسطة جملة الصلة . ولذلك المشهور عند النحاة أن الاسم الموصول معرفة بجملة الصلة . وهذا هو المشهور، وقيل" (ل) الذي ، والتي ، والذين ، واللاتي ، والألى) ، ويشترط لجملة الصلة أن تكون معهودة عند المخاطب ، ويُقصَد بالعائد الضمير الذي يكون رابطاً بين الصلة والموصول ، نحو : جاء الذي ضربتُه ، وضربتَه ، الضمير هذا يُسَمى عائداً ، يعود على (الذي) ، فهو الرابط .

---

[1] سورة البقرة ، 123 .

[2] شرح المفصّل ، 3 / 52 .

ذكرالمبردهذا الشاهدولم يعيِّن اسم قائله،وقيل قائله هو العجَّاج، انظر شرح المفصّل 53/3 وشرح كافية ابن الحاجب296/1،

[3] ملحق ديوان العجَّاج 304/2. و همع الهوامع3،/119 ، وفي لسان العرب،10/ 408 ..

[4] همع الهوامع،3/ 119 .

أن يأتي الاسم الظاهر خلفاً للضمير ــ هذا محل خلاف ونزاع ــ والصحيح أنه شاذ ، مثل : سعاد الذي أضناك حبُّ سعادا ، ما قال : حبُّها ، فبدلاً من أن يأتي بالضمير أتى بالاسم الظاهر .

وظيفة الصلة توضيح الاسم ، لأن هذه الأسماء مبهمة ، وما شاكلها في المعنى ، ألا ترى أنك لو قلت : جاءني الذي ، أو مررت بالذي ، لم يدلك ذلك على شيء حتى تقول : مررت بالذي قام ، أو بالذي من حاله كذا وكذا ، أو بالذي أبوه منطلق ، فإذا قلت هذا أو ما أشبهه وضعت اليد عليه[1] . وعن ذلك يقول ابن يعيش : الموصول لا يتم بنفسه ، ويفتقر إلى كلام بعده ليتم اسماً ، ولهذا المعنى من احتياجه في تمامه اسماً إلى جملة بعده توضحه وجب بناؤه لأنه صار كبعض الكلمة ..... واعلم أن الموصولات ضرب من المبهمات[2] ، ولا شكَّ أن المبهمات تحتاج إلى ما يزيل هذا الابهام والغموض فيها ، فهو الصلة التي تعيِّن مدلول الموصول ، وتفصِّل مجمله ، وتجعله واضح المعنى ، كامل الإفادة ، ومن أجل هذا لا يستغني موصول عنها . وإنما اُشتُرط الضمير في الصفة والصلة ليحصل به ربط بين الموصوف وصفته ، والموصول وصلته ، فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصفة والصلة، فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصُّص أو تعرُّف[3].

الموصول والصلة وحدة واحدة لا تتجزأ ، وهما بمثابة الكلمة الواحدة ــ كما يقول النحاة ــ يربط بين هذين الجزأين الضمير العائد الذي يناسب الموصول نوعاً ، وعدداً ، وشخصاً إذا كان الموصول مختصاً ، مثل الذي وأخواتها ، قال تعالى :﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾[4] . وقال تعالى:﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[5] . العائد (الواو) مطابق للموصول في الجمع ، والتذكير، والغيبة .

4 – جملة الحال ورابطها إما الواو ، أو الضمير ، أو كلاهما :

الحال أحد الأبواب التي تحتاج إلى الربط بينها وبين صاحبها وعاملها إذا كانت جملة (اسمية أو فعلية) .

الحال خبر في الحقيقة، عند الجرجاني، يقول: "لأنك تثبت بها " أي بالحال" المعنى لذي الحال كما تثبته بالخبر للمبتدأ، وبالفعل للفاعل . ألا تراك قد أثبت الركوب في قولك : " جاءني زيد راكباً " لزيد ؟ . إلا أن الفرق بينها وبين الخبر أنك جئت بها لتزيد معنى في إخبارك عنه بالمجيئ ، وهو أن تجعله بهذه الهيئة في مجيئه، ولم تجرد إثباتك للركوب ولم تباشره به ابتداء . بل ابتدأت فأثبت المجيئ، ثم وصلت به الركوب . فالتبس به الإثبات على سبيل التبع لغيره ، وبشرط أن يكون في

---

[1] المقتضب ، 3 / 197 .

[2] شرح المفصَّل ، ج3 ، 138 ــ 139 .

[3] شرح كافية ابن الحاجب، ج2،325 .

[4] سورة الزمر ، 74 .

[5] سورة البقرة ، 25 .

صلته، وأما الخبر المطلق نحو: "زيدٌ منطلقٌ" فإنك أُبت المعنى إثباتاً جردَّته له وجعلته يباشره من غير واسطة، ومن غير أن تتسبَّب بغيره إليه"[1].

أمَّا سيبويه : فيشبه الحال بالمفعول من حيث أنها فضلة مثله جاءت بعد مضي الجملة، ولها بالظرف شبه خاص من حيث إنها مفعول فيها، ومجيئها لبيان هيئة الفاعل أو المفعول .

الأصل في الحال الإفراد ، وتقع الجملة (أو التركيب) موقع الحال، والتركيب الذي يشغل موقع الحال تركيب غير مستقل، ويأتـــي هذا التركيب وصفاً لاسم في التركيب السابق له، ويسمى هذا الاسم صاحب الحال . ولا بدَّ لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال، هذا الرابط قد يكون الضمير فقط ، نحو : جاء زيد يبتسم، والرابط هو الضمير المستتر في الفعل " يبتسم " وجاء زيدٌ يدُه على رأسه، وقد يكون الواو فقط ، وتسمَى واو الحال، وواو الابتداء، وعلامتها صحة وقوع " إذ " موقعها ، نحو : " جاء زيدٌ وعمرٌو قائمٌ " والتقدير : إذ عمرو قائم . وقد يكون الواو والضمير معاً ، نحو قوله تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[2]، ونحو قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"[3]. ويكون دخول هذه الواو على جملة الحال لازماً إذا خلت هذه الجملة من وسيلة أخرى للربط ، كالضمير العائد على صاحب الحال، نحو: وصلت المنزل والهدوء يعمُّ المكان .

يشترط في الجملة التي تقع حالاً أربعة شروط :

ــ أن تكون الجملة خبرية ، فلا يجوز أن تكون الحال جملة إنشائية . لأن الجمل الإنشائية لا تعطي أي معنى لصاحب الحال .

ــ ألا تكون جملة الحال تعجبية . لأن "ما" التعجبية لا يعمل فيها شيء .

ــ ألا تكون مصدَّرة بعلم استقبال ، وذلك نحو: (السين، وسوف، ولن، وقد) وأدوات الشرط ، فلا يصح أن نقول : جاء محمد إن يسأل يعط . فإن أردنا التصحيح قلنا: جاء محمد وهو إن يُسألْ يَعْطِ ، فتكون الحال جملة اسمية خبرية، لأن الغرض من الحال وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال، وذلك ينافي الاستقبال .

ــ أن تكون الجملة مشتملة على رابط يربطها بالحال، وهو إمَّا الضمير المطابق، نحو "جاء زيد يبتسم، وجاءت هند تبتسم" ، وإمَّا الواو إذا صحَّ وقوع إذ موقعها، نحو: زارني والدي وولدي ناجح ،

---

[1] شرح المفصَّل ، 2/ 55 .

[2] سورة النساء ، 43 .

[3] الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، موسوعة الكتب الستة، صحيح مسلم،ج1،ص 350،دارسحنون للطباعة والنشر،ط2،1413هـ/1992م،كتاب الصلاة،باب ما يقال في الركوع والسجود،الحديث رقم 215،برواية أبي هريرة .

وإمَّا هما معاً، نحو قوله تعالى:﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾[1].

وإمَّا الضمير فقط إذا كانت الحال :

1ــ جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، أو منفي بما أو لا غير مقترن بقد، ومتقدِّم على جميع معمولاته في الجملة، نحو: جاء خالد يضحك .

2ــ جملة مضارعية منفية بلا أو ما، نحوقوله تعالى:﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [2].

3ــ جملة مؤكدة لمضمون جملة قبلها، نحو قوله جلَّ وعلا: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ ﴾[3].

4ــ جملة معطوفة على حال قبلها سواء أكانت اسمية، نحوقوله سبحانه:﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ [4]. أم فعلية، نحو: دخل المعركة متوكلاً على الله وينتظر النصر .

5ــ جملة اسمية بعد(إلا)، نحو: ما قرأت كتاباً إلا القرآن أحسن منه .أو فعلية فعلها ماضٍ، نحو قوله تعالى:﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[5]. فإن ورد اقتران الماضي بالواو بعد إلا في الشعر عُدَّ شاذاً لا يقاس عليه .

6ــ جملة فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بأو العاطفة، نحو: انصر خليلك جار أو عدل ، ولا تَشِحَّ عليه جاد أو بخل .

وقد يُحذف الرابط في جملة الحال، وهو ما يُعرف بالتضام السلبي، ومنه قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: " ... جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين" ، والتقدير: جاء وأنا وهو كهاتين[6]. ومن ترك الواو ما حكاه سيبويه من قول بعض العرب: (كلمته فوه إلى فيَّ) يريد أن يخبر عن قربه منه ، وأنه شافهه، ولم يكن بينهما أحد[7]. يقول عبد القاهر ــ في حسن ترك الواوــ : (فقولهم " كلمته فوه إلى فيَّ " إنما حسن بغير واو ، من أجل أنَّ المعنى: كلمته مشافهاً له)[8] .

---

[1] سورة النساء، 108 .

[2] سورة النمل ، 20 .

[3] سورة البقرة ، 2 .

[4] سورة الأعراف ، 4 .

[5] سورة يس ، 30 .

سلمان محمد سلمان القضاة،القضاياالنحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث النبوي،دارالكتاب الثقافي،الأردن،إربد،1426ه

[6] 2006م،ص262 .

[7] الكتاب ، 1 /391 .

[8] دلائل الإعجاز ، ص 171 .

سمَّى المبرِّد الحال مفعولاً فيها ، قال : " هذا باب من المفعول لكنَّا عزلناه مما قبله لأنه مفعول فيه ، وهو الذي يسميه النحويون الحال[1]. وقال : " وكذلك الحال هي مفعول فيها "[2] .

وسمَّى سيبويه الحال خبراً، قال: (واعلم أنَّ كل شيء كان للنكرة صفة فهو للمعرفة خبر)[3].

تتفق كل من جملة الحال وجملة خبر المبتدأ في ضرورة اشتمال كل منهما على رابط يربطها بصاحبها ، وتختلف جملة الخبر عن جملة الحال في أن جملة الخبر تقع إنشائية ، وتعجبية ــ على الأصح عند النحاة ــ وتصدَّر بعلم الاستقبال . ولا يقع ذلك في جملة الحال .

وقد أورد ذلك الجرجاني في حديثه عن الفروق في الحال ، قال : " اعلم أن أول فرق في الحال أنها تجيء مفرداً وجملة ، والقصد هاهنا إلى الجملة ، وأول ما ينبغي أن يضبط من أمرها أنها تجيء تارة مع الواو ، وأخرى بغير الواو ، فمثال مجيئها مع الواو قولك : أتاني وعليه ثوبُ ديباج ، ورأيته وعلى كتفه سيفٌ ، ولقيت الأميرَ والجندُ حَواليْهِ ، وجاءني زيدٌ وهو متقلِّدٌ سيفَه ، ومثال مجيئها بغير واو : جاءني زيدٌ يسعى غلامُه بين يديه ، وأتاني عمرٌو يقودُ فَرسَه [4] .

وقد بيَّن الجرجاني أنَّ في التمييز بين الجملة التي تقتضي الواو مما لا تقتضيه صعوبة، موضحاً أنَّ الجملة إذا كانت من مبتدأ وخبر فالغالب عليها أنْ تجيْ مع الواو، نحو: جاني زيدٌ وعمرٌو أمامه، وأتاني وسيفٌ على كتفه . وإذا كان المبتدأ من الجملة ضمير ذي الحال لم يصلح بغير الواو البتة . نحو: جاءني زيدٌ وهو راكب، ورأيت زيداً وهو جالس ، ودخلت عليه وهو يملي الحديث، ففي مثل هذه لا يصلح ترك الواو، فلا يصلح : جاءني زيدٌ هو راكب . وكذلك لا تجيء الواو إذا كانت الجملة من فعل وفاعل، والفعل مضارع مثبت غير منفي لم يكد يجيء بالواو، نحو: جاءني زيدٌ يسرع . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾[5]. فأمَّا مجيء المضارع منفياَ من غير الواو فيكثر . ومما يجيء بالواو وبغير الواو الماضي، ولا يقع حالاً إلا مع " قد " مظهرة أو مقدَّرة، نحو : أتاني وقد جَهَدَه السَّيرُ .

5 – **الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه،** نحو: زيداً ضربته، وضربت أخاه . ويسميه ابن يعيش: ما أضمر عامله على شريطة التفسير، يقول: " ومن المنصوب باللازم إضماره ما أضمر عامله على شريطة التفسير، في قولك زيداً ضربته، كأنَّك قلت : ضربت زيداً ضربته، إلا أنك لا تبرزه استغناءً بتفسيره . قال ذو الرمَّة غيلان بن عقبة بن مسعود العدويّ المضريّ [6] :

---

[1] المقتضب ، 4/ 477 .

[2] السابق ، 4/ 482 .

[3] الكتاب ، 1 / 221 .

[4] دلائل الإعجاز ، ص 160 .

[5] سورة المدثر، 6 .

[6] ديوان ذي الرمة، شرحه وضبط نصوصه وقدَّم له الدكتورعمرفاروق الطبَّاع، دار الأرقم ط1، 1419هـ/ 1998م، ص218 .

إذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلاَلٌ بَلَغْتِهِ فَقَامَ بِفَأسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكِ جَازِرُ

وهذا الضرب يتجاذبه الابتداء والخبر والفعل والفاعل ، فزيد في قولك : زيداً ضربته ،يجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع بالابتداء والجملة بعده الخبر ، وجاز رفعه لاشتغال الفعل عنه بضميره ، وهو الهاء في ضربته ، ولولا الهاء لم يجز رفعه لوقوع الفعل عليه . والنصب بإضمار فعل يفسره هذا الظاهر ، وتقديره : ضربت زيداً ضربته .

للاشتغال ثلاثة أركان : مشغول عنه : وهو الاسم المتقدم ، ومشغول ، وهو الفعل المتأخر ، ومشغول به : وهو الضمير الذي تعدَّى إليه الفعل بنفسه ، أو بالواسطة ، ولكل واحد من هذه الأركان الثلاثة شروط ، فأمَّا شروط المشغول عنه ــ وهو الاسم المتقدم في الكلام ــ فخمسة :

1ــ ألا يكون متعدداً لفظاً ومعنى : بأن يكون واحداً ، نحو : زيداً ضربته ، أو متعدداً في اللفظ دون المعنى ، نحو : زيداً وعمراً ضربتهما ، لأن العطف جعل الاسمين كالاسم الواحد ، فإن تعدد في اللفظ والمعنى لم يصح ، نحو : زيداً درهماً أعطيته .

2ــ أن يكون متقدماً ، فإن تأخر نحو: ضربته زيداً ، لم يكن من باب الاشتغال . فإن نُصِب فهو بدل من الضمير ، وإن رُفِع فهو مبتدأ خبره الجملة قبله .

3ــ قبوله الإضمار ، فلا يصح الاشتغال عن الحال والتمييز ولا المجرور بحرف يختص بالظاهر كـــ" حتَّى " .

4ــ كونه مفتقراً لما بعده ، فإذا اكتفى الاسم بالعامل المتقدم عليه لم يكن من باب الاشتغال ، نحـــو: جاءك زيد فأكرمه .

5ــ كونه صالحاً للابتداء به ، بألا يكون نكرة محضة ، فنحـــو قوله تعالى : ﴿وَرَهْبَـانِيَّةً ٱبْتَـدَعُوهَا ﴾[1]، ليس من باب الاشتغال ، بل " رهبانية " معطـــوف على ما قبلـــه بالواو ، وجملـــة " ابتدعوها " صفة .

أمَّا المشغول ، وهو الفعل الواقع بعد الاسم ، فله شرطان : الأول : أن يكون متصلاً بالمشغول عنه . والثاني : كونه صالحاً للعمل فيما قبله ، بأن يكون فعلاً متصرفاً ، أو اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، فإن كان " حرفاً ، أو اسم فعل ، أو صفة مشبهة ، أو فعلاً جامداً ، كفعل التعجـــب " لم يصح ، لأن كل هذه العوامل لضعفها لا تعمل في ما تقدَّم عليها .

وأمَّا المشغول به فشرطه واحد ، وهو : ألا يكون أجنبياً عن المشغول عنه ، فهو إمَّا ضميرالمشغول عنه ، نحو : زيداً ضربته ، أو مررت به ، وإمَّا اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير

[1] سورة الحديد ، 27 .

المشغول عنه ، نحو : زيداً ضربت أخاه ، أو مررت بغلامه . فالمشغول به وهوالضمير المتصل بالمشغول هو الذي يربط جملة التفسير بالاسم المتقدِّم الذي هو المشغول عنه .

6-7- **بدل البعض ، وبدل الاشتمال ، ولا يربطها إلا الضمير** ، كقوله تعالى : ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[2] .

البدل على أربعـــة أضرب : بدل الكل من الكل ، كقوله تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيم ﴾ ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [3] ، وبدل البعض من الكل ، قولك : رأيت قومك أكثرهم ، وبدل الاشتمال ، كقولك : سُلِبَ زيدٌ ثوبُه ، وأعجبني عمرو حسنُه ، ونحو ذلك ، مما هو منه ، أو بمنزلته في التَّلبُس به ، وبدل الغلط ، كقولك: مررت برجل حمار . إذ يسبق اللسان إلى غير المقصود فيتداركه المتكلم ، وهذا لا يكون إلا في بداية الكلام وما لا يصدر عن روِّية وفطانة .

وعُرِّف البدل بأنه ثان يقدَّر في موضع الأول . نحو : مررت بأخيك زيد ، فزيد ثان من حيث أنه كان تابعاً للأول في إعرابه ، واعتباره بأن يقدَّر في موضع الأول ، قيعمل فيه العامل كأنه خال من الأول ، والغرض من ذلك البيان ، دفعاً لتوهم السامع أنَّ الثاني غير الأول , وفراراً من اللبس ، وطلباً للإيجاز .

يسمى بدل البعض (بدل جزء من كل) ، وضابطه أن يكون البدل جزءاً حقيقياً من المبدل منه، سواء أكان أكبر أو أصغر من أو مساوياً لباقي الأجزاء ، وأن يصح الاستغناء عنه ، فلا يفسد المعنى بحذفه .

8 ــ **معمول الصفة المشبهة** : ولا يربطه أيضاً إلا الضمير، ملفوظاً به ، نحو : زيدٌ حسنٌ وجهَه ، أو وجهاً منه ، أو مقدَّراً ، نحو : " زيدٌ حسنٌ وجهاً " ، أي منه ، واختُلف في نحو : زيدٌ حسنٌ الوجهُ بالرفع ، فقيل : التقدير " منه " ، وهذا قول البصريين ، وقيل : " أل " خلفٌ عن الضمير ، وهذا قول الكوفيين ، وقيل : إنه ضمير في الصفة ، والوجه بدل منه ، وهذا قول الفارسي ،[4].

لمعمول الصفة المشبَّهة ثلاث حالات من الإعراب : الرفع ، والنصب ، والجر . الرفع على الفاعلية ، والنصب على شبه المفعولية إذا كان معرفة ، وعلى التمييز إذا كان نكرة ،، والجر بالإضافة . ويكون هذا المعمول مجرَّداً من " ال " ، أو مقروناً بها ، أو مضافاً .

---

[1] سورة المائدة ، 71 .

[2] سورة البقرة ، 217 .

[3] سؤرة الفاتحة ، 6 ، 7 .

[4] الأشباه والنظائر ، 1 / 216 - 217 .

تعمل الصفة المشبهة مع " ال " مقترنة بها أو دونها . رفعاً ويعرب مرفوعها " فاعلاً " بها على قول سيبويه والبصريين ، أو " بدلاً " من الضمير المستكن فيها ، قاله الفارسي . ونصباً على شبه المفعولية في المعرفة ، أو تمييزاً في النكرة . وجراً بالإضافة في مراتبها الثلاث " مجرَّد ، مقرون بال ، ومضافاً له " أي : لمقرون بأل ، " أو لمجرَّد ، أو لضمير ، أو مضافاً له " أي للضمير .

وتجب الإضافة حال كونها مجرَّدة من " ال " إلى ضمير متصل بها على الأرجح ، نحو : مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ جميلهِ ، ولا يجوز نصب هذا الضمير ، وجوَّزه الفراء ، فيقال : جميلٍ إيَّاه [1] . ويوضح وجوب اقتران معمولها بالضمير قول الزمخشري : " .... ومنع أكثر البصرية : (حسنٌ وجهٌ) لخلو الصفة من ضمير مذكور يعود على الموصوف . فلا بدَّ للمعمول من اشتماله على ضمير ، سواء كان هذا المعمول مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجروراً ، نحو : حسناً وجهُه ، وحسناً وجهَه ، وحسناً وجهِه . وحسناً وجهُ أبيه ، و وجهَ أبيه ، ووجهِ أبيه .

9ــ **جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء** : ولا يربطه أيضاً إلا الضمير ، ' إمَّا مذكوراً كما في نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ [2]. أو مقدَّراً ، أو منويَّاً عنه ، نحو قوله سبحانه : ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[3]. أي منه ،أوالأصل في حجه . وأمَّا قوله تعالى:﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾4 . قال الزمخشري : إن الرابط عموم المتقين. ويقول الآشموني مخالفاً له : "والظاهر أنه لا عموم فيها، وأن المتقين مساوون لِمَنْ تقدَّم ذكره ". وإنما الجواب محذوف، وتقديره : يحبه الله [5] .

10ــ **العاملان في باب التنازع** : يتنازع فعلان أو ما يشبههما اسماً ظاهراً بعدهما في الفاعلية ، نحو : ضربني وأكرمني زيد ، أو في المفعولية ، نحو : ضربتُ وأكرمتُ زيداً ، وفي الفاعلية والمفعولية مختلفين ، نحو : ضربني وأكرمتُ زيداً ، أو العكس ، نحو : ضربته وأكرمني زيدٌ ، فالبصريون يختارون إعمال الثاني ، لأنه أقرب الطالِبَيْنِ إلى المطلوب ، وهو الأوْلَى به دون الأبعد، ولأنه لو أعمل الأول في العطف لفصل بين العامل ومعموله بأجنبي بلا ضرورة . والكوفيون يختارون إعمال الأول لأنه أوَّل الطالِبَيْنِ ، واحتياجه إلى ذلك المطلوب أقدم من احتياج الثاني ، وإعمال الثاني أكثر في الكلام . يقول ابن الحاجب : " فإن أعملت الثاني أضمرت الفاعل في الأول ضميراً يوافق الاسم المتنازع عليه في الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث ، على رأي

---

[1] همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، ، 3 / 65 .

[2] سورة المائدة ، 115 .

[3] سورة البقرة ، 197 .

[4] سورة آل عمران ،76 .

[5] شرح الأشموني ، ج1 ، ص479 ، 480 .

البصريين ، نحو: " ضربني وأكرمتُ زيداً ، ضرباني أكرمتُ الزيْدَيْنِ ، ضربوني وأكرمتُ الزيْدِينَ، ضربتني وأكرمت هنداً ، وضربتاني وأكرمت الهندَيْنِ ، وضربنني وأكرمت الهندات " [1]. والكسائي يحذف الفاعل من الأول حذراً من الإضمار قبل الذكر .

11ــ **ألفاظ التوكيد الأول :** التوكيد أو التأكيد، (بالواو أو بالهمزة)، وهو على ضربين، لفظي، ومعنوي، فاللفظي يكون بتكرير اللفظ، مفرداً أو جملة، نحو: رأيتُ زيداً زيداً، فهذا توكيد لزيد وحده، بإعادة لفظه، وضربتُ زيداً ضربتُ زيداً،فهذا توكيد للجملة بأسرها، أمَّا التوكيد المعنوي فيكون بتكرير المعنى دون لفظه، نحو رأيتُ زيداً نفسه، ورأيتكم أنفسكم، ومررتُ بكم كلكم، ويؤكد من الألفاظ بـــ (نفس، وعين، وكل، وكلا، وكلتا، وأجمعون)، ولا بدَّ أن تشتمل هذه الألفاظ على ضمير يعود على المؤكَّد، ويطابقه في النوع، والعدد، والإعراب إذ هو تابع له، كقوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ﴾[2] ، وقوله: ﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴾[3]،وقوله:﴿وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ ﴾[4]. ويكون التوكيد بأيٍ من هذه الألفاظ إلا إنه لا يجمع بينها بحرف عطف، لأن أسماء التوكيد لا يعطف بعضها على بعض . أمَّا "كلهم أجمعون" فالمراد به استيفاء عدة القوم في قولنا : جاءني القوم كلهم أجمعون .

الربط في الجملة الشرطية :

تتألف الجملة الشرطية من تركيبين " وحدتين إسناديتين " الأول تركيب غير مستقل ، هو جملة الشرط ، والثاني تركيب مستقل هو جملة الجواب ، تقوم أداة الشرط بوظيفة الربط بينهما ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾[5]، فالتركيب الأول غير مستقل ، والثاني مستقل ، وكل واحدٍ منهما لا يستغني عن الآخر . يقول السيوطي : (لأن من شرط الجملة أن تكون مستقلة بنفسها قائمة برأسها ، وهاتان الجملتان لا تستغني إحداهما عن أختها ، بل كل واحدة منهما مفتقرة إلى التي تجاورها ، فجرتا لذلك مجرى المفردين اللذين هما ركنا الجملة وقوامها)[6] . تأتي الفاء للربط بين جملة الشرط وجملة الجواب ، إذا كانت جملة الجواب مما لا يصلح أن يكون شرطاً ، والشرط فيه ترتُّب شيء على آخر ، ولم يصلح من حروف العطف غيرها

---

[1] شرح الكافية ، ص 170 ــ 180.

[2] سورة آل عمران ، 154 .

[3] سورة ص ، 73 .

[4] سورة الأحزاب ، 51 .

[5] سورة آل عمران ، 186 .

[6] الأشباه والنظائر ،2/ 198 .

لأداء هذا الربط الترتُّبي[1]. كما يكون ربط الجواب بالشرط باللام ، كما في جواب (لو) المثبت ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾[2] ، وفي جواب (لولا) ، نحو:(لولا النيل لهلك الزرع) . وكذلك يتم ربط جملة الجواب بجملة الشرط بإذا الفجائية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[3] . فاسم الشرط إذا وقع مبتدأ أو وقع مفعولاً به ، فإن جملة الشرط أو الجواب تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ ، وذلك إذا كان اسم الشرط مبتدأ ، وإذا كان اسم الشرط مفعولاً به فإن جملة الجواب تشتمل على ضمير يعود على المفعول به المتقدِّم .

الجملة الشرطية من أنواع الجمل الفعلية ،وكان الأصل في الجملة أن يستقل الفعل بفاعله، نحو: زيدٌ قام، إلا إنه لمَّا دخل حرف ههنا الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة نحو المبتدأ والخبر، فكما أن المبتدأ لا يستقل إلا بذكر الخبر، كذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء، ولصيرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة، جاز أن يعود إلى المبتدأ منها عائد واحد، نحو " زيد إن تكرمه يشكرك عمرو" ، فالهاء في "تكرمه" عائد إلى "زيد" ، ولم يعد من الجزاء ذكر، ولو عاد الضمير منهما جاز، وليس بلازم نحو: "زيد إن يقم أكرمه" ، ففي " يقم " ضمير من "زيد" ، وكذلك الهاء في "أكرمه" تعود إليه أيضاً .

---

[1] بناء الجملة العربية ، 96 ، 97 .

[2] سورة الأعراف ، 188 .

[3] سورة الروم ، 36 .

المبحــث الثانـــي

طــرق الربــط

يتم الربط بين التراكيب (مستقلة ، وغير مستقلة) ، فالمستقلة : في الفكر النحوي هي الجمل التي لا محل لها من الإعراب كالجملة المعترضة، والمستأنفة، لأنها لا يحل محلها المفرد، وهي على حد قول ابن هشام : " الأصل في الجمل "[1]. وغيرالمستقلة : وهي التي لها محــل من الإعراب، ويتم ربطها بأشياء، هي : الأداة، والضمير، واسم الموصول، والسياق .

أولاً : الربط بالأداة :

من الأدوات ما يدخل على الجملة فيكون مسلَّطاً على علاقة الإسناد بين طرفيها ، أو بين الجملة وجوابها ، ومنها ما يدخل على المفردات فيربط المفرد الذي في حيِّزه بعنصر آخر من عناصر الجملة ، والمعروف أنَّ الأدوات ذوات معانٍ ، فما كان منها داخلاً على الجملة فقد يلخص الأسلوب النحوي للجملة كالنفي أو الشرط أو الاستفهام .... إلخ .

يتم الربط في اللغة العربية بين الموصول وصلته ، وبين المبتدأ والخبر، وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه ، وبين الشرط وجوابه[2]. وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً .

الربط بالأداة هو أهم طرق الربط ، وأكثرها استخداماً في اللغة العربية ، وهو أحد قرائنه اللفظية . وللأداة وظائف عدة في التركيب، ولكن الربط بين أجزاء التركيب هو أهم وظائفها، والأداة هي القسم الثالث من أقسام الكلام عند النحاة القدامى ، فقد قسموا الكلام إلى اسم وفعل وحرف، مجمعين على أنَّ الحرف أحد أقسام الكلام الثلاثة . يقول ابن مالك : [3]

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثمَّ حرف الكَلِم

فإن قيل لِمَ سمي حرفاً ؟ قيل : لأن الحرف في اللغة هو الطرف ، ومنه يقال حرف الجبل، أي طرفه ، وسمي حرفاً لأنه يأتي في طرف الكلام، فأن قيل: فما حدُّه ؟ قيل: ما جاء لمعنى في غيره ، وقد حدَّه النحويون بحدود كثيرة . فإن قيل : فإلى كم ينقسم الحرف؟ قيل : إلى قسمين : مُعْمَل ومُهْمَل ، فالمُعْمَل هو الحرف المختص ، كحرف الجر، وحرف الجزم، والمُهْمَل غير المختص، كحرف الاستفهام، وحرف العطف[4].

حدد النحاة القدماء مميزات كل من الاسم ، والفعل ، ولما جاءوا للحرف (وهو الأداة) قالوا : هو ما دل على معنى في غيره . ومنهم من قال: هو حرف جاء لمعنى[5]. يقــول سيبويه في الحرف:

---

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط1، ص 500 .

[2] اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 213 .

[3] شرح ابن عقيل علىألفية ابن مالك، تحقيق محمود مصطفى حلاوي، دار إحياء التراث العربي،ط1، 1416هـ/1996م، 38/1 .

[4] كتاب أسرار العربية ، ص 12 .

[5] أبو السيد، أبو محمد عبدالله بن محمحد البطليوسي، الاقتضاب، المطبعة الأدبية، بيروت، 1901م ، ص 19 .

" ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل " [1]. أو هو: " ما دل على معنى في غيره "[2]، ومن ثَمَّ لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه . أو كما عرّفه ابن السرّاج بأنه : " الذي لا يجوز أن يخبر عنه، ولا يكون خبراً " [3] .

من هذه الأقوال نخلص إلى أن الحرف في اصطلاح النحويين : هو ما دلَّ على معنى في غيره، ولا يصلح أن يخير عنه ولا به ، لأن ما يخبر عنه هو المسند إليه ، وما يخبر به هو المسند ، والحرف ليس مسنداً ولا مسنداً إليه ، ولذا نظر إليه النحاة على أنه أقل أهمية من الاسم والفعل . لأن الحروف لا يتكون منها ولا من بعضها جملة ، أمَّا الأسماء فيمكن أن يكون الاسم مع الاسم جملة ، أو الفعل مع الاسم ، ومن هنا فقد اهتموا بذكر علامات الاسم والفعل ، وقالوا : إن الحرف يخلو من علامات الاسم والفعل . ولكون الحرف لا يدل على معنى إلا في غيره افتقر إلى ما يكون معه ليفيد معناه فيه . ولكونه كذلك انحصرت وظيفته في أكثر المواضع في الربط بين المفردات في التراكيب والوصل بينها وتعليق معنى السابق لها باللاحق ، وبناءً على ذلك يعد الحرف أهم بنية صرفية تقوم بعملية الربط والوصل بين المفردات والجمـــل في التراكيب المختلفة ، ولا يقتصر دوره على ذلك فقط ، بل يتجاوزه إلى وظيفة الاختصار، إذ إن عملية الربط التي يقوم بها الحرف هي في الأصل وظيفة نحوية كان ينبغي أن تقوم بها الجمل والأفعال في الغالب الأعم [4]، فحروف العطف جيء بها عوضاً عن (أعطف) ، وحروف الاستفهام عوضاً عن (أستفهم) ، وحروف النفي عوضاً عن (أنفي)، وحروف الاستثناء عوضاً عن (أستثني) ، وحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعـــــال التي بمعناها[5].

والأداة : مصطلح كوفي يقابل المصطلح البصري (الحرف) ، ويقصد بالأداة كل ما وضعه النحاة في قسم الحرف ، وللأداة خصائص :

1 – تعدد المعنى الوظيفي : حسب السياق والقرائن ، فـــ " إنْ " يمكن أن تكون شرطية ، أو مفسرة ، أو مخففة ، أو ثقيلة . و" ما " تأتي للنفي ، والزيادة ، والاستفهام ، والمصدرية ..... إلخ ، كما تنوب بعض الأداوت عن بعضها كحروف الجر [6].

2 – التعليق : وهو على أربعة أوجه :

- ربط اسم باسم ، نحو: المال لزيد، وخاتم من فضة، والقطع بالسكين ، والنظافة من الإيمان .
- ربط فعل بفعل ، نحو : قام وقعد ، وأكل وشرب ، وقام فخرج زيد .

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ،12 .

[2] شرح المفصَّل ، ج1 ، 22 .

[3] الأصول في النحو، ص37ــ40.

[4] لطيفة إبراهيم النجار،دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها،دار النشر،1993م، ص 189 .

[5] شرح المفصَّل ، 8 /7 . والأصول في النحو ، 1 / 61 .

[6] الأصول في النحو ، 1 / 414 .

- ربط فعل باسم ، نحو : كتبت بالقلم ، ومررت بزيد ، أو على زيد ، وقاتلوا في سبيل الله .
- ربط جملة بجملة ، إنْ يقم زيد يقعد عمرو .

وطرق التعليق عند الجرجاني ثلاثة – لم يحسب ربط الفعل بالفعل كما فعل بعض النحاة الذين اشترطوا فيه أن يكون الفاعل واحداً – إذ يقول : (ومعلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض . والكلم ثلاث : اسم ، وفعل ، وحرف ، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة ، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام : تعلُّق اســم باســم ، وتعلُّق اســم بفعل ، وتعلُّق حرف بهما ، فالاسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبراً عنه ، أو حالاً منه ، أو تابعاً له صفة ، أو تأكيداً ، أو عطف بيان ، أو بدلاً ..... وأمَّا تعلُّق الاسم بالفعل فبأن يكون فاعلاً له أو مفعولاً ..... وأمَّا تعلُّق الحرف بهما فعلى ثلاثة أضرب :

أحدها : أن يتوسط بين الفعل والاسم ، فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تعدِّي الأفعال إلى ما لا تتعدى إليه بأنفسها من الأسماء ، مثل أنك تقول : (مررتُ) لا يصل إلى نحو زيد وعمرو ، فإذا قلت : مررتُ بزيد وجدته قد وصل بالباء . وكذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى " مع " في التوسُّط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه .

والضرب الثاني : تعلُّق الحرف بما يتعلَّق به العطف ، وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول كقولنا : جاني زيدٌ وعمرٌو ، ورأيتُ زيداً وعمراً ، ومررت بزيدٍ وعمرٍو .

والضرب الثالث : تعلُّقه بمجموع الجملة كتعلُّق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه [1]. ومختصر كل الأمر أنه لا يكون كلام من جزء واحد ، وأنه لا بدَّ من مسند ومسند إليه . وجملة الأمر أنه لا يكون كلام من حرف وفعل أصلاً .ولا من حرف واسم إلا في النداء .

فالجرجاني يرى أنَّ الواو التي بمعنى "مع" بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه ، إلا أن الفرق أنها لا تعمل بنفسها شيئاً ، لكنها تعين الفعل على عمله النصب ، وكذلك حكم "إلا" في الاستثناء .

أمَّا عملية الربط التي تقوم بها الحروف فتتشكل في الصور الآتية :

- ربط اسم باسم آخر :

ويتحقق هذا النوع بما يعرف بحروف العطف ، فهي تربط الأسماء بالعامل نفسه ، مما يغني عن تكراره ، فإذا قلنا : " قرأت الكتاب والصحيفة "، كنا قد عطفنا الصحيفة على الكتاب ، وربطناها بالفعل" قرأ" بواسطة الواو ، ولولا الواو لاضطررنا إلى إعادة الفعل ثانية ولأصبحت الجملة " قرأت الكتاب قرأت الصحيفة " ، وبــذا يتحقق هدف الاختصار.

- ربط فعل بفعل آخر :

[1] دلائل الإعجاز ، 13 ــ 16 .

ويتحقق هذا الربط أيضاً بحروف العطف ، كما في قولنا : قام وقعد زيد ، فقد ربطت الواو بين الفعلين: "قام" و" قعد" .

- ربط فعل باسم :

وتتحقق هذه الوظيفة بحروف الجر ، فهي تضيف معنى الأفعال للأسماء ، وهذه الوظيفة تعرف عند النحاة العرب بالتعليق ، إذ تعمل هذه الحروف على نقل معاني الأفعال إلى الأسماء فتعلقها بها ، وهذا المعنى المنقول لا يمكن أن يتحقق لولا حرف الجر ، فعلى الرغم من أن حرف الجر لامعنى له خارج التركيب ، إلا أن المعنى الذي يستفاد من داخل التركيب لا يمكن أن يؤدي بنية صرفية بديلة ، وذلك كما في قولنا: " خرجت من الدار مبكراً " فلو أسقطنا حرف الجر" من" لما صح التركيب ، ولما أمكن إيصال معنى الفعل" خرج" إلى الاسم بعده " الدار" ، إذ لا يمكن أن نقول: " خرجت الدار مبكراً " لأن الفعل" خرج" لازم ، فلا يتعدى إلى المفعول بنفسه ، فاحتاج إلى وسيلة أو رابطة توصل معناه إلى الاسم . فكانت حروف الجر من بعض الأشياء التي تقوم بهذه الوظيفة في العربية . فهذه وظيفة في المستوى النحوي ، ولكل حرف منها معانٍ مخصوصة تضيفها للتركيب، ولا يفهم إلا بها .

- ربط جملة بجملة أخرى :

ويتحقق هذا بواسطة حرف الشرط ، إذ يدخل لربط جملة بجملة ، نحو: " إنْ تعطني أشكرك " وكان الأصل " تعطيني ، أشكرك" ، وليس بين الفعلين اتصال ولا تعلُّق ، فلما دخلت " إنْ " علَّقت إحدى الجملتين بالأخرى . وجعلت الأولى شرطاً والثانية جزاءً .

وقد يحدث أحياناً أن تُرْبَط جملة الشرط بجوابه بوساطة أسماء نابت مناب حرف الشرط ، وقد ضُمِّنت بعض هذه الأسماء معاني الحروف طلباً للاختصار ، ألا ترى أنك لو لم تأت بـــ " مَنْ " وأردت الشرط على الأساس لم تقدر أن تفي بالمعنى الذي تفي به " مَنْ" ، لأنك إذا قلت : مَنْ يقم أقم معه ، استغرقت ذوي العلم ، ولو جئت بـــ " إنْ " احتجت أنْ تذكر الأسماء ، إنْ يقم زيد وبكر وعمرو ، وتزيد على ذلك ، ولا تستغرق الجنس . وحين يكون الربط بين أجزاء الجملة كلها يكون معنى الأداة هو ما يسمونه " الأسلوب"، كحين يتكلمون عن أسلوب النفي، أو الشرط ، أو الاستفهام ، فالربط هنا بما تحمله الأداة من وظيفة الأسلوب، ومن هنا تكون الأداة إحدى القرائن اللفظية، شأنها شأن الرتبة، والصيغة، والمطابقة وغير ذلك[1].

يرى رمضان عبد الله رمضان [2] : ترك استعمال مصطلح " حرف " ، واستعمال مصطلح " أداة " بعد أن عرض للاختلاف بين العلماء في عدد الحروف العاملة ، وعدد الحروف المكونة لها من ثنائية إلى ثلاثية إلى رباعية وخماسية .... ويقول: " ولست أدري لماذا نُصِرُّ على

---

[1] اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 127 .

[2] رمضان عبد الله رمضان،من القضايا اللغوية والنحوية، مكتبة بستان المعرفة،للطبع والنشر،،ط1،2005م،الاسكندرية،ص 124 ،

مصطلح الحرف بعد كل هذه الصور من الخلط والاضطراب والتشتت الذي يضني العقل ... ولماذا لا نستعمل مفهوماً جديداً بدلاً منه هو مصطلح "الأداة"، ونترك وراءنا كل هذه الخلافات حول الحرف؟. مع ملاحظة أن مصطلح " الأداة " ليس جديداً فقد استعمله القدماء من الكوفيين، كما استعمله المبرد بمعناه اللغوي إذ يقول: " اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء تعمل فيها كما تعمل فيها الحروف الناصبة والجارة ، وذكر أنها مشتقة من مادة " أدو"[1]. وغيره كُثْرٌ من المحدثين، مثل إبراهيم أنيس، حين تكلم عن أقسام الكلام معتبراً (الأداة) قسماً من أقسام الكلام مستخدماً لفظ " الأداة " بدلاً من الحرف، يقول :" هذا هو القسم الأخير لأجزاء الكلام ؛ يتضمن ما بقي من ألفاظ اللغة، ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف ، سواء أكانت للجر كما يقولون أو للنفي أو للاستفهام أو للتعجب ، ومنها ما يسمى بالظروف زمانية كانت أو مكانية، مثل فوق وتحت وقبل وبعد، وغير ذلك"[2]. ومهدي المخزومي، الذي يسمي الضمائر كنايات أو إشارات، ويعتبرها قسماً مستقلاً، ينضاف إلى الفعل والاسم والأداة، ويقول إنها تتجمع في مجموعات يندرج في كلٍ منها ألفاظ تؤدي وظيفة معينة مشتركة ، وأهم هذه المجموعات : الضمائر، والإشارة، والموصولة بجملة، والمستفهم بها ، وكلمات الشرط[3]. وإبراهيم السامرائي ، في كتابه (النحو العربي نقد وبناء)، يقول: " وقد جمعوا في (أن) الداخلة على الماضي ، والداخلة على المضارع ، والداخلة على الأمر، وكلها موصولة، أو قل هي أداة ربط ... ولكنهم عرضوا لهذا الحرف في أبواب كثيرة"[4]. فهو مرة يسميها أداة ، ومرة يسميها حرفاً .

ويقترح رمضان عبد الله رمضان استعمال مفهوم الأداة بدلاً من الحرف ، ليشمل كل ما ذكره النحاة حول الحروف وما شابهها ، دون القول باسميتها ، أو فعليتها ، ونقول في (إلا) و(عدا) و(غير) أدوات استثناء دون حاجة إلى القول بأنَّ – الأولى حرف ، والثانية فعل ، والثالثة اسم – خاصة وأنها جميعاً تدل على معنى واحد هو الاستثناء ، ويمكن أن تحل محل بعضها بعضا [5].

إني لأتفق مع رمضان في هذا الرأي ، وأؤيده للأسباب نفسها . فإذا استخدم في الاستثناء الحرف (إلا) ، والاسم (غير ، و سوى) ، والفعل (عدا ، وخلا ، وحاشا ، وليس ، ولايكون) ، فإن الربط استخدم فيه الحرف ، والاسم ، (كالضمير ، واسم الموصول) ، والفعل كـــ (طالما) . وهو لفظ مركب من الفعل الماضي (طال) بمعنى امتدَّ ، و(ما) الكافة التي دخلت عليه ، فكفَّته عن

---

[1] المبرد، المقتضب،80/4، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،القاهرة، 1994م .

[2] إبرهيم أنيس، من أسرار اللغة ، ط6، 1978م، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 294 .

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1،1966م، ص 47 .،

[4] إبراهيم السامرائي، النحو العربي نقد وبناء، دار صادر ، بيروت، 1997م ، ص 79 .

[5] من القضايا اللغوية والنحوية ، ص 126 .

طلب الفعل ، ومعنى اللفظ : (كثيراً ما) ، وكذلك من الخطأ استعماله بمعنى (ما دام) ، كما في نحو : (سأحترمك طالما تحترمني) [1] .

الأدوات الرابطة :

إن الربط بين أجزاء الكلام يحتاج إلى معرفة مواضع استخدام الأدوات الرابطة ، وهي كثيرة، منها حروف العطف، وحروف العطف لها معانٍ كثيرة، وفيها جانب من جوانب الاختصار، والإيجاز في اللغة ، ولولا استخدامها لاحتاج الإنسان أن يكرر كلاماً كثيراً .

وأسلوب العطف معناه في اللغة :[2] الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، ومن الحروف ما يختص بربط الكلام (النص)، أو ربط الجمل، أو الكلمات، وهي :

أَمْ : بفتح وسكون وهي ثلاثة أنواع : عاطفة (متصلة، أو منقطعة)، وأداة تعريف، وزائدة . فالعاطفة قسمان :

أ / المتصلة : وهي المسبوقة بهمزة التسوية، ولا تطلب جواباً، فهة ليس ضرورياً إلا بما يثبته بكلمة "نعم" أو ينفيه بكلمة "لا". لأن الأسلوب إخباري، وأن ما بعدها وما قبلها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، نحو قوله تعالى :﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [3]، أومسبوقة بهمزة استفهام يطلب بها وبأم التعيين، (وهي المغنية عن أي) .

أمَّا المسبوقة بهمزة التسوية فيشترط فيها أن تتوسط جملتين ، تصلح كل منهما أن يحل محلها مصدر مؤول ، وأن تَسبق بكلمة "سواء" أو ما شابهها . مثل "لا أبالي" ، للدلالة على أن الجملتين متساويتان في الحكم عند المتكلم ، ولا فرق بين الأمرين عنده ، نحو: يطيع الجنود أمر قائدهم سواء أأعجبهم أم لم يعجبهم ، فالأمر سيان ، إعجابهم أو عدم إعجابهم [4]. مع ملاحظة أن كلاًمن هذين المصدرين أُوِّل من غير حرف مصدري ــ وهذا الموضع مستثنى من القاعدة ــ ووُضِع كلٌ منهما مكان فعله . والجملتان قد تكونان فعليتين كالمثالين السابقين ، ونحو قوله عزَّ وجلَّ : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [5]، أو اسميتين ، نحو :

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فُقْدِي مَالِكَاً أَمَوْتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ [6]

ونحو :

---

[1] إميل بديع يعقوب،المعجم المفصّل في دقائق اللغة العربية، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1،1424هـ 2004م، ص 248 .

[2] شرح قطر الندى ، ص 297 . وكتاب سيبويه ،3 / 335 ,

[3] سورة إبراهيم ، 21 .

[4] علي توفيق الحمد،ويوسف جميل ،المعجم الوافي في أدوات النحوالعربي، دارالأمل، إربد،الأردن،ط2،1414هـ/1993م،ص66.

[5] سورة البقرة ، 6 .

[6] متمم بن نويرة ، في ديوانه ، ص105 ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائرص .....،وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب،ص 18، وفي شرح الأشموني183/1، وقال : هو مجهول القائل . ,

وَمَا أَدْرِي وَلَسْتُ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ [1]

وقد تكون الأولى فعلية والثانية اسمية أو العكس ، نحو قوله تعالى : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾[2] .ونحو : سواء عليَّ أأنت صادق أم تكذب . وإن كانت إحدى الجملتين منفية تأخرت عن " أم " ، نحو : سواء عليك أحضرت أم لم تحضر .

ب/ المنقطعة : وهي التي لم تسبق بهمزة تسوية، ولا بهمزة تعيين كما في المتصلة، وتكون :

1 – عاطفة بين جملتين لكل منهما معنى مخالف لمعنى الأخرى، وتكون بمعنى بل ، وتفيد الإضراب كـــ (بل)، وهو إبطال الحكم السابق، وإثبات حكم جديد، وتكون مسبوقة بخبر محض، نحو قوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[3]، أي: بل يقولون افتراه، أو مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام الحقيقي الذي هو بمنزلة النفي (الاستفهام الإنكاري)، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾[4]. أو مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾[5] .

ـــ إمَّا : بكسر الهمزة وتشديد الميم حرف تفصيل غير عامل، واجب التكرار، نحو قوله سبحانه: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا إِنَّا كَفُورًا ﴾[6]، وهي هنا تعطف مفرداً على مفرد، وتفيد : التخيير مطلقاً إن كان مسبوقاً بطلب وجوباً، نحو : خذ من مالي إمَّا درهماً وإمَّا ديناراً، وإن كان على وجه الأمر، فيشترط أن يسبق المضارع (أن) ملفوظة ، نحو: يا رجل إما أن تجلس وإما أن تمضي، أو مقدرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[7]، أي: إمّا أن تمنُّوا .

– الإباحة : بشرط أن تسبق بأمر نحو: ازرع إما قمحاً وإما شعيراً. والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة يجوز الجمع فيها بين الأمرين، ويمتنع الجمع بينهما في التخيير.

---

[1] زهير بن أبي سُلمى ، ديوانه،شرح وتحقيق د. محمد حمود،دار الفكر اللبناني،بيروت،ص 23 .

[2] سورة الأعراف ، 193 .

[3] سورة يونس ، 37 ، 38 .

[4] سورة الأعراف ، 195 .

[5] سورة الرعد ، 16 .

[6] سورة الإنسان ، 3 .

[7] سورة محمد ، 4 .

– الإبهام : بشرط أن تسبق بجملة خبرية، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾[1]، وهي هنا من عطف التركيب على التركيب. والعاطفة هي (إمَّا) الثانية .

سكت ابن هشام عن " إمَّا "[2]، قال: وقد تضمَّن سكوتي عن " إمَّا " أنها غير عاطفة ، وكذلك قال الفارسي، وقال الجرجاني: عدُّها في حروف العطف سهو ظاهر.

وتختلف الباحثة مع هذا الرأي ويرى أنها عاطفة، فلو تتبعنا ما بعد "إمَّا" في قوله:﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾،وفي قوله:﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ وفي قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ " إمَّا مناً بعد وإمَّا فداْ" يظهر لنا أن ما بعد"إمَّا" فيما سبق يتبع ما قبلها في الحالة الإعرابية مما يدل على أنها عاطفة .

ــ أمَّا : بفتح الهمزة وتشديد الميم ، وهي ثلاثة أنواع : ويظهر لي أن الاختلاف في إما الثانية فقط.

أولاً : حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد ولا يليها إلا الاسم ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾[3]. بدليل اقتران جوابها بفاء الجزاء الرابطة ، وإن ورد كلام بدون الفاء فإنها تكون مقدرة ، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾[4]، والتقدير : فيقال لهم : أكفرتم ؟. ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر، إذ لا يُعطف الخبر على مبتدئه، ولو كانت زلئدة لصحَّ الاستغناء عنها، ولمَّا لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعيَّن أنها فاء الجزاء . ولا تحذف الفاء إلا في الضرورة . وتكون للتفصيل في غالب أحوالها. ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَـٰكِينَ ﴾﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾[5].

ويظهر التفصيل في نحو قولك : لكل ناجح جائزة ، أما المتفوق فله رحلة سياحية . قال سيبويه :" إنها تقوم مقام مهما يكن من شيء"، فهي تفيد التوكيد والشرط ، نحو: " أنتم باقون هنا أمَّا

---

[1] سورة التوبة ، 106 .

[2] شرح قطر الندى ، ص 288 .

[3] سورة البقرة ، 26 .

[4] سورة آل عمران ، 106 .

[5] سورة الكهف ، 79، 80 ، 82 .

أنا فمنطلق" ، أي : مهما يكن من شيء فأنا منطلق[1]. وتفيد التوكيد، فهي تعطي الكلام فضل توكيد، تقول: "زيد ذاهب" فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب قلت: أمَّا زيد فذاهب" .

ثانياً : مركبة من (أم) حرف عطف ، و(ما) الاستفهامية ، وذلك إذا وقعت بعدها (ذا) نحوقوله تعالى : ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[2] .

ثالثاً : أن المصدرية المدغـمة في (ما) الزائدة ، نحو قوله [3] :

أبا خُرَاشَةَ أَمَّا أنت ذا نَفَرٍ فإنَّ قَومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

وأصل الكلام: لأن كنت ذا نفر، فحذف حرف الجر للاختصار، ثم حذف الفعل (كان) للاختصار أيضاً، وعوض عنه (ما) الزائدة ، ثم انفصل الضمير المتصل، واستبدل بضمير منفصل، وأصبح الكلام (أن ما أنت ذا نفر) ، ثم أدغمت النون في الميم فأصبحت (أمَّا أنت ذا نفر) ، فـ(أن) مصدرية و(ما) زائدة ، عوض عن (كان) المحذوفة ، و(أنت) اسم كان ، و(ذا) خبرها ، وهذا من المواضع التي تحذف فيها(كان) دون اسمها وخبرها [4]. يقول سيبويه:" فإنما هي "أن" ضُمَّت إليها "ما" وهي ما التوكيد، ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضاً من ذهاب الفعل "[5].

ـ أو : تستعمل (أو) للربط بين وحدتين من وحدات البناء التركيبي ، وتعطف كلمة على كلمة ، أو عبارة على عبارة ، أو تركيب على تركيب ، وهو نوعان :

النوع الأول : ويكون العطف فيه بين تركيب مستقل ، وآخر غير مستقل ، نحو : هل تطيعني اليوم أو تمضي في غيِّك ؟ .

والنوع الثاني : ويكون العطف فيه بين تركيبين غير مستقلين ، نحو: سوف ترى شيئا قد يعجبك أو لا يعجبك .

تفيد(إمَّا) المسبوقة بمثلها ما تفيده (أو) من التخيير، والإباحة، والإبهام، والشك، والتقسيم .

ـ ثُمَّ : بضم الثاء وتشديد الميم، حرف عطف، تفيد التشريك بين المتعاطفين – لفظاً وحكماً – والترتيب مع التراخي في الزمن، نحو : بعث الله سيدنا عيسى رسولاً ، ثم سيدنا محمداً .

يجوز دخول همزة الاستفهام على (ثم ، وعلى الواو، وعلى الفاء) من أحرف العطف إنْ كان المعطوف جملةً، نحو قوله سبحانه وتعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا

---

[1] كتاب سيبويه ،4 /235 .

[2] سورة النمل ، 84 .

[3] العباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة،كتاب سيبو يه 293/1 ، شرح بن عقيل1 ، 297 ، ابن منظور ،259/8 .

[4] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 1 / 161 .

[5] الكتاب، 293/1 .

يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾[1].وقوله:﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ ﴾[2]، وقوله :﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3]. ويجوز نصب المضارع بعد (ثم) بأن مضمرة جوازاً شريطة أن يتقدم شرط ، أو طلب ، نحو : لا تتهاون في حقك ثم تستجديه. وقد تدخل التاء المفتوحة عليها لتأنيث لفظها ، فتختص حينئذ بعطف الجمل ، كقول الشاعر : شمر بن عمرو الحنفي: [4]

ولَقدْ مَرَرْتُ على اللّئيمِ يَسُبُّنِي فمَضَيْتُ ثُمّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي

ــ الفاء : حرف من حروف المعاني ، وتكون :

أولاً : حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً . وتفيد الترتيب والتعقيب ، سواء أكان الترتيب معنوياً ، نحو: جاء خالد فسعيد ، أم ذكرياً . والتعقيب معناه : وجود مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول ، إذ الزمن لكل شيء بحسبه ، نحو: أكل فشبع ، وتزوج فوُلِدَ له ، إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلا مدة الحمل ، وهي تسعة أشهر.

خصائص فاء العطف :

1- جواز حذفها مع معطوفها إذا فهم المعنى، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [5]. أي : فأفطر فعدة من أيام أُخر .

2- تعطف المفصّل على المجمل مع اتحادهما في المعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾[6] .

3- تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة ، أو خبراً ، أو نعتاً ، أو حالاً لخلوها من الضمير ، على جملة صالحة لذلك ، نحو : هذا الذي شاركته فربحت التجارة ، ونحو : المعركة يقودها الشهداء فينصرنا الله ، ونحو : معركة يقودها قائد يخاف الله فيتحقق النصر ، ونحو : دخل الجندي المعركة يبتسم ففرح القائد .

---

[1] سورة يونس ، 50 ، 51 .

[2] سورة يس ، 81 .

[3] سورة الملك ، 22 .

[4] شمَّر بن عمرو الحنفي ، ورد في الأغاني،20، التصريح ،2 /111 ، المفصّل ، للزمخشري، 115 .

[5] سورة البقرة ، 185 .

[6] سورة هود ، 45 .

4- تربط شبه الجواب بشبه الشرط فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم ، ولم يكن في الجملة حرف شرط ، نحو : الذي يأتيني فله درهم ، وبدخولها فُهِمَ ما أراده المتكلم من ترتُّب لزوم الدرهم على الإتيان ، ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره ، يقول السيوطي: وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو: قوله تعالى:﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾[1] في إيذانها بما أراده المتكلم من معنى القسم [2] .

ثانياً : فاء سببيـــــة ، ويتضح ذلك في عطف الجمــل والصفات ، نحــو قوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [3] ، ونحو :﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾[4].

ثالثاً : للربط، وهي فاء تقع في جواب الشرط إذا لم يصلح الجواب أن يكون شرطاً، وذلك إذا كان الجواب جملة اسمية ، أو فعلية فعلها طلبي، أو منفي، أو جامد .يقول سيبويه : (واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء ، فأمَّا الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتني آتك ، وإن تضرب أضرب ، ونحو ذلك . وأمَّا الجواب بالفاء فقولك : إن تأتني فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثمَّ[5] . جاء عن السيوطي قوله: "قال ابن هشام في تذكرته" : (بعض الجمل لا تصلح أن تقع شرطاً ، وذلك يقتضي عدم ارتباط طبيعي بينها وبين أداة الشرط ، فاستعين على إيقاعها جواباً له برابط وهو الفاء ، أو ما يخلفها ، وهذا كمعنى التعدية"[6].

رابعاً : الفاء الفصيحة : وهي ما عطفت على مقدَّر ، وسميت كذلك لأنها دلت على المحذوف وأفصحت عنه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾ [7] ، أي : فضرب فانفجرت.

خامساً : فاء الزائدة ، وتزاد بعد إذا الفجائية لتوكيد المعنى ، كقوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [8] ، وتكون الفاء للتعليل أحياناً ، نحو : وقع فانكسرت رجله .

---

[1] سورة الحشر ، 12 .

[2] الأشباه والنظائر في النحو ، 2 / 132 ,

[3] سورة البقرة ، 37 .

[4] سورة القصص ، 15 .

[5] شرح المفصّل ، 9 / 2 .

[6] ينظر الأشباه والنظائر في النحو 2 / 132.

[7] سورة البقرة ، 60 .

[8] سورة الأعراف ، 107 .

ـ بَلْ : حرف له معنيان: أحدهما: حرف عطف يشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه إذا تلاها مفرد، نحو: اشتريت كتاباً بل قلماً . والثاني : حرف ابتداء يفيد الأضراب، إذا تلتها جملة، وتسمى حرف استئناف، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [1]. ولا يصح أن تكون (بل) حرف عطف ، إذ لا صلة بين الجملتين من حيث الإعراب . يقول الفراء في معاني القرآن : وقوله سبحانه : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ معناه (بل هم عباد مكرمون)، ولو كانت بل هم عباداً مكرمين مردودة على الولد ، أي : لم نتخذهم ولداً ولكن اتخذناهم عباداً مكرمين ،(لكان صواباً)، هذا يعني أن الفراء في هذه الحالة قد جعلها حرف عطف، إذ عطف (عباد) على الولد ، فشاركها في النصب [2] .

والإضراب نوعان :

1 – إضراب إبطالي : وهو ما يفيد نفي الحكم السابق أو تكذيبه ، ثم الإتيان بحكم جديد ، نحو : الأسبوع خمسة أيام بل هو سبعة أيام .

– إضراب انتقالي : وهو ما يفيد الانتقال من حكم سابق إلى حكم جديد، مع عدم إلغاء الحكم السابق، نحو قوله تعالى :﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [3] .

ـ لا : عاطفة ، وهي حرف لرد السامع عند الخطأ في الحكم إلى الصواب ، أي : لنفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه ، وتشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه ، نحو : ينتصر الشجاع لا الجبان ، وهي تعمل بشروط منها : إفراد معطوفيها ، وأن تسبق بإيجاب ، أو أمر، أو نداء ، وألا تقترن بعاطف ، نحو : صام زيد لا بل خالد ، ونحو : لا يدخل الجنة كافر ولا مشرك ، وألا يكون معطوفها مفرداً يصلح لأن يكون خبراً ، أو حالاً ، أو صفةً لموصوف سابق ، وأن يختلف المتعاطفان فلا يصدق أحدهما على الآخر ، أو يدخل في مدلوله أو يعد أحداً من أفراده ، فلا يصح قابلت زيداً لا إنساناً ، ولا : قابلت زيداً لا رجلاً . بخلاف قولك : قابلت زيداً لا محمداً ، أو قابلت رجلاً لا امرأة .

ـ لكنْ : بنون ساكنة مخففة ، ولها استعمالان :

أ / حرف عطف واستدراك ، تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه ، ويشترط لذلك :

---

[1] سورة الأنبياء ، 26 .

[2] معاني القرآن للفراء ،ج3 ، ص201 .

[3] سورة الأعلى ، 14، 15، 16 .

ــ أن يكون معطوفها مفرداً . وأن تكون مسبوقة بنفي أو نهي . وألا تقترن بالواو ، نحو: ما فتح العراق عمر لكنْ سعد. ونحو : لا تشارك خالداً لكنْ محمداً. فإن عطفت جملة أو وقعت هي بعد الواو أعربت حرف ابتداء غير عامل، يفيد الاستدراك ، نحو :

إنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ [1]

ونحو : لم تبدأ الدراسة لكنْ حضر الطلاب ، كما أنها إذا وقعت بعد إيجاب فهي حرف ابتداء مخففة من الثقيلة . وهي لقصر القلب في نحو : " ما جاء سعيد لكنْ خالد" ، رداً على من اعتقد العكس .

ب/ مخففة من الثقيلة ، مهملة غير عاملة ، ويزول اختصاصها بالجمل الاسمية ، وتعرب حرف ابتداء يفيد الاستدراك إن وليها جملة اسمية ، أو فعلية مقترنة بالواو ، أو غير مقترنة ، نحو: تلبدت الغيوم لكنْ الجو معتدل ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾[2].

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3]. ومنه قول الخنساء[4]:

إنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلاَفِهِمَا لاَ يَفْسدَانِ وَلَكِنْ يَفْسدُ النَّاسُ

وقد صنَّفها ابن عصفور من الحروف التي اختلف النحويون في كونه من حروف العطف ، فذهب يونس إلى أنها ليست بعاطف ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[5] ، فرسول معطوفة على خبر(كان)، ولو كانت (لكن) هي العاطفة لما دخل عليها حرف العطف . ولكن سيبويه يرى أنها عاطفة ، وذكر مثالاً لها ، وقال : (ما قام زيد لكن عمرو)، فزعم أنها إذا دخل عليها حرف العطف تخلَّصت للاستدراك ، ولم تكن عاطفة [6] .

ــ الواو : حرف من حروف المعاني ، وأحد أحرف العلة ، ويكون حرف مد إن سكن وضُم ما قبله ، مثل : (يقول) ، وحرف لين إن سكن وانفتح ماقبله ، مثل: (القَوْم) .

يردأبو البركات الأنباري على مقولة أن الواو أصل حروف العطف ، يقول : (... فإن قيل : فَلِمَ كان أصل حروف العطف الواو ؟ قيل : لأنَّ الواو لا تدل على أكثر من الاشتراك فقط ، وأمَّا غيرها ، من الحروف فتدل على الاشتراك ، وعلى معنى زائد ، وإذا هذه الحروف تدل على زيادة

---

[1] ديوان زهير بن أبي سُلمى،دارصادر،بيروت،2008م،ص34، من قصيدة يمدح فيها الحارث بن ورقاء،ويذم بني نوفل.

[2] سورة البقرة ، 57 .

[3] سورة الزخرف ، 76 .

[4] ديوان الخنساء،تماضر بنت عمرو، دار صادر،بيروت،لبنان،دت، ص 88. أوديوان الخنساء، شرح حمدوطمَّاس ،ص74، دار المعرفة،بيروت،ط2،2004م.

[5] سورة الأحزاب ، 40 .

[6] شرح المفصّل ، 8 / 106 ــ 107 .

معنى ليس في الواو ، صارت الواو بمنزلة الشيْ المفرد ، والباقي بمنزلة المركب ، والمفرد أصل للمركب . والواو أنواع :

أولاً : حرف عطف لمطلق الجمع ، ومجرد الجمع بين المتعاطفين لفظاً وحكماً ، نحو: سافر خالد ومحمد ، فقد يكونا سافرا معاً ، أو ساقر خالد قبل محمد ، أو بعده ، كما قد يكون بينهما مهلة ، أو لا يكون . وهذا رأي سيبويه ، يقول: " .... لأنه يجوز أن تقول : مررتُ بزيدٍ وعمرٍو ، والمبدوء به في المرور عمرٌو ، ويجوز أن يكون زيد ، ويجوز أن يكون المرور عليهما في حالة واحدة . فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني[1] .

وتفيد الترتيب بدليل معنوي ، نحو: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا **نُوحًا** وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [2] ، أو بدليل لفظي ، نحو: حضر المعلم والتلميذ بعده ، وقد تفيد التراخي ، نحو: ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [3] . فإن الله ردَّه بعد أن أُلقِي في اليم ، ولكنه أُرسِل على رأس الأربعين .

أورد أبو البركات الأنباري رأي مَنْ يرى أنَّ الواو تقتضي الجمع دون الترتيب ، وحجتهم في ذلك ، قال : (... فإن قيل فما الدليل على أنَّ الوا و تقتضي الجمع دون الترتيب ؟ قيل : الدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾[4]، وقال في موضع آخر :﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾[5] . ولو كانت الواو تقتضي الترتيب لما جاز أن يتقدم في إحدى الآيتين ما يتقدم في الأخرى . والذي يدل على أنها للجمع دون الترتيب قولهم : (المال بين زيد وعمرو) ، كما يقال (بينهما) ويقال : (اختصم زيد وعمرو) ، ولو كانت الواو تفيد الترتيب لما جاز أن تقع ههنا ، لأن هذا الفعل لا يقع إلا من اثنين ، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما ، فدلَّ على أنها تفيد الجمع دون الترتيب .

ترى الباحثة أنَّ هذا الرأي بحجته يُقْبَل لو كانت إفادة الواو للترتيب مطلقة ، ولكن إفادتها الترتيب كانت مشروطة بوجود الدليل المعنوي ، أو اللفظي .

يقول السخاوي : إنَّ الواو للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد ، بل الأمران جائزان ، وجائز عكسهما ، نحو قولك : جاءني زيد اليوم وعمرو أمس ، واختصم بكر وخالد ، وسيان قعودك و قيامك ، قال تعالى : ﴿ وَٱدْخُلُواْ

---

[1] الكتاب ، 1 / 438 .

[2] سورة الحديد ، 26 .

[3] سورة القصص ، 7 .

[4] سورة البقرة ، 58 .

[5] سورة الأعراف ، 161 .

ٱلۡبَابَ سُجَّـدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾[1] ، وقال : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾[2] . لأن تمام الآية الكريمة هو : ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔتِكُمۡۚ ﴾[3] ، والقصة واحدة . فقدَّم الله وأخَّر لأنهم إنما أمروا بالإتيان بهما دون أمرهم بتقدم واحد على الآخر ، ولم يدخل في هذا إلا الواو[4] . وهذا الرأي ما ذهب إليه سيبويه، فهو يرى أن الواو للجمع دون ترتيب[5] .

ولواو العطف أحكام تميزها عن حروف العطف الأخرى :

1 – إفادتها مجرد العطف ، أو العطف مع التعقيب والترتيب ، أو مع التراخي بدليل ، كما في الآيتين الكريمتين : ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا **نُوحٗا** وَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [6]، و﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [7] .

2 – يعطف بها :

أ / العام على الخاص : نحو : ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا ﴾ [8] .

ب / الخاص على العام : كقوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ ....﴾[9] .وتشترك معها (حتَّى) في هذا الحكم ، نحو : مات الناس والأنبياء ، أو حتى الأنبياء .

ج / الشيء على مرادفه ، كقوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[10] ، فالحزن بمعنى البث .

د / الشيء على مصاحبه ، كقوله تعالى : ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾[11] .

---

[1] سورة البقرة ، 58 .

[2] سورة الأعراف ، 161 .

[3] سورة الأعراف ، 161 .

[4] علم الدين علي بن محمَّد السَّخاوي،المفضَّل في شرح المفصَّل،حققه وعلَّق حواشيه دكتوريوسف الحشكي،عمَّان،2002م/ ص211.

[5] الكتاب ،1 / 438 .

[6] سورة الحديد ، 26 .

[7] سورة القصص ، 7 .

[8] سورة نوح ، 28 .

[9] سورة الأحزاب ، 7 .

[10] سورة يوسف ، 86 .

[11] سورة لعنكبوت ، 15 .

هـ / السابق على اللاحق ، نحو قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [1] .

و / اللاحق على السابق ، كقوله سبحانه : ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾[2] .

وقداجتمع عطف السابق على اللاحق ، والعكس في قوله تعالى : ﴿. . . وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ﴾[3] .

ز / ما لا يُستغنَى عنه حيث لا يكتفى بالمعطوف عليه ، نحو : (تشارك زيد وعمرو ، وتنافس ناصر وكمال) ، والواو هو الحرف الوحيد الصالح لذلك ، إذ لا يصلح لهذا الموضع أيُّ حرف من حروف العطف الأخرى .

ح / يُعطف بها عامل حُذِف وبقي معموله ، نحو قول الشاعر[4] :

إذا مَا الغَنِيَاتُ بَرَزْنَ يَوماً وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا

والتقدير: (وكحَّلْن العيونا) ، فحذف الفعل ، والفاعل ، وبقي المفعول . فهو من عطف حملة على جملة ، ولا يمكن أن تكون الواو لعطف مفرد على مفرد ، لعدم إمكان التشارك في العامل ، وذلك لأن (زجَّجْن) لا يصح تسلُّطه على العيون[5] .

3 – يعطف بها في أسلوب الإغراء ، أو التحذير ، عطف جملة على جملة ، نحو : (الصدق والأمانة) و (إياك والخداع) .

4 ــ عطف ما حقه التثنية أو الجمع : نحو قول أبي نواس [6] :

أقَمْنا بِها يَوْماً ، ويَوْماً ، وثَالِثاً ، وَيَوْماً لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ

5 ــ عطف المقدَّم على متبوعه ، كقول الشاعر[7] :

ألاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلاَمُ

ثانياً : واو المعية : وهي واو تفيد مع العطف المعية نصاً ، نحو : كل جندي وسلاحه ، أي : كل جندي مع سلاحه ، ويقدَّر الخبر بمثل "مقترنان أو متلازمان " فإن لم تدل الواو على المعية نصَّاً كان حذف الخبر جائزاً ، نحو : كل رجل وولده .

---

[1] سورة الشورى ، 3 .

[2] سورة الحديد ، 26 .

[3] سورة الأحزاب ، 7 .

[4] الراعي النميري،عبيد بن حصن، ديوانه، 156. وهو من شواهد الخصائص،2/ 432. والإنصاف،610 ،ومغني اللبيب/ 345 .

[5] المراجع السابقة ، الصفحات نفسها.

[6] ديوانه، شرحه، وضبطه، وقدَّم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1 ، 140هـ / 1987م ، ص 300 .

[7] الشاعر هو الأحوص ..

ثالثاً : واو الاستئناف : حرف غير عامل وما بعدها يبقى مرفوعاً ، ويكون مستأنفاً ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ [1]. ومنه قوله تعالى : ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ﴾[2]. ويذكر ابن هشام : أن الواو في "ونقر" للاستئناف ، إذ لو كانت للعطف لكان (ونقر) منصوباً عطفاً على (نبيِّن) 3.

رابعاً : واو الحال : وهي غير عاملة ، تقع قبل جملة ، أو شبه جملة ، وتعرب في محل نصب حال، تبين هيئة صاحب الحال ، نحو : تقدم القائد جنوده وهو يبتسم ، أو وهُم يبتسمون .

ويشترط في جملة الحال أن تكون : خبرية : لأن الجمل الإنشائية لا تعطي أي معنى لصاحب الحال. وغير تعجبية ، لأن (ما)التعجبية لا يعمل فيها شيء . وأن تكون مجردة من أدوات الشرط ، أو ما يدل على الاستقبال كالسين وسوف و قد و لن . وأن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال ، وهو إما الضمير المطابق ، نحو : جاء زيد يبتسم ، وجاءت هند تبتسم ، وإما الواو إذا صح وقوع (إذ) موقعها ، نحو : زارني والدي وولدي ناجح ، وإمَّا الضمير والواو معاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ ﴾ [4] .

وقد أورد ذلك عبد القاهر الجرجاني قال: (اعلم أن أوَّل فرق في الحال أنها تجيء مفرد وجملة ، والقصد ههنا إلى الجملة . وأول ما ينبغي أن يضبط من أمرها أنها تجيء تارة مع الواو ، وأخرى بغير الواو) [5].

خامساً : واو القسم : وهي تعمل عمل الأدوات الجارة ، وتربط الفعل باللفظ المقسم به ، من مثل قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾ [6]. ولواو القسم شروط ثلاثة :

أحدها : حذف فعل القسم معها ، فلا يُقال : " أقسم والله " . والسرُّ في ذلك كثرة استعمال الواو في القسم : فالواو أكثر استعمالاً من الباء ، مع أن الباء هي الأصل في القسم .

وثانيها : أن الواو لا تستعمل في قسم السؤال ، فلا يُقال : " والله أخبرني " ، كما يُقال : " بالله أخبرني " .

وثالثها : أنها لا تدخل على الضمير ، فلا يُقال : " وكَ " كما يُقال : " بك " .

سادساً : واو ربَّ : وهي تقوم مقام (ربَّ) في الربط كذلك ، نحوقول امرئ القيس [1] :

---

[1] سورو البقرة ، 282 .

[2] سورة الحج ، 5 .

[3] المغني ، 359 .

[4] سورة النساء ، 108 .

[5] دلائل الإعجاز ، 160 .

[6] سورة البروج ، 1 .

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدُوْلَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُمِ لِيَبْتَلِي

سابعاً : واو الاعتراض : وهي واو تقترن بالجمل المعترضة ، نحو : احترم ــ ورعاك الله ــ والديك .

أشار صاحب الكشاف إلى أنَّ الواو تؤدِّي معنى التوكيد ، إلا أنه لم يعطِ مثالاً لما ذهب إليه[2]. يقول تمَّام حسَّان : ومن خواص الواو أنها يصعب التفريق بين أنواعها ، أو أنَّ الفروق بينها دقيقة تحتاج إلى تمعُّن ، كما في الواو التي للمعية والواو التي للعطف ، والواو التي للعطف والواو التي للاستئناف ، والواو التي للعطف والواو التي للحال [3].

إني لأتفق مع تمام في رأيه هذا ، إذ التفريق بين أنواع الواو من الصعوبة بمكان ، وأنه يحتاج إلى إعمال فكر ، ودقة ، وانتباه ، ومراعاة السياق .

لمَّا كانت الواو أصل حروف العطف انفردت عن سائر حروفه بأحكام ، واختصت بها :

1 ــ اقتران الواو بـــ (إمَّا) ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[4].

2 ــ اقترانها بـــ (لا) إن سبقت بنفي ، ولم يقصد المعيَّة ، نحو : (ما قام زيد ، ولا عمرو) لإفادة أن الفعل منفي عنهما في حالة الاجتماع ، والافتراق . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾[5].

وإذا فُقِد أحد الشرطين امتنع دخول الواو : فلا يجوز : (قام زيد ولا عمرو) ولا (ما اختصم زيد ولا عمرو .

3 ــ اقتران الواو بـــ (لكن) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [6].

4 ــ عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى الربط ، نحو : (مررتُ برجلٍ قام زيدٌ وأخوه) ، و (زيداً أكرمتُ عمراً ، وأخاه)

5 ــ عطف العقد على النيف ، كما في قوله تعالى : ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[7].

والغالب على عمل الأدوات أعلاه هو العطف ولكن هناك أدوات رابطة أخرى هي حروف

---

[1] ديوان امرئ القيس، ص31، شرح د. محمدالاسكندراني،ود نهاد رزوق، دارالكتاب العربي،بيروت،لبنان،1428هـ/2007م.

[2] الكشاف ، 3/ 122 .

[3] مقالات في اللغة والأدب، ج2، ط1 ، ص 175 .

[4] سورة الإنسان ، 3 .

[5] سورة سبأ ، 37 .

[6] سورة الأحزاب ، 40 .

[7] سورة ص . 23 .

(أدوات) التفسير ، وهي (أنْ) ، و (أي) ، فالأولى (أنْ) وشرط استخدامها هو أن تأتي بعد جملة متضمِّنة معنى القول ، فهي أداة ربط بين ما قبلها وما بعدها ، لتفسِّر وتوضِّح ما ذُكر قبلها غامضاً ، أو مجملاً ، مثال : ناديته أن احذَر النارَ. ونحو قوله جلَّ وعلا : ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾[1]. في حين أن الثانية (أي) خاصة بتفسير الجملة ، وهي أقرب إلى العطف منه إلى التفسير ، مثل قولك : قامت هندٌ بواجبها ، أي : أتمَّت ما كُلِّفتْ به ، وهنا ربطت " أي " الجملة الثانية بالأولى .

[1] سورة المؤمنون ، 27 .

المبحث الثالث : الربط بالضمير ، وباسم الإشارة

أ / الربط بالضمير :

إن الروابط في العربية كثيرة ، منها ما هو لفظي ظاهر كأدوات العطف ، ومنها ما هو معنوي كالإسناد ، ومن بين هذه الروابط ما يسميه النحاة (الأسماء المبهمة) وهي الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والموصولات التي اعتبرها القدامى تابعة للاسم حصراً لأقسام الكلم الثلاثة ، (اسم ، فعل ، حرف) . أمَّا الدارسون المحدثون فقد جلب انتباههم أن بعض الكلمات لا يمكن أن ينطبق عليه تعريف القدماء لهذه الأقسام ، فجرت محاولات عديدة لإعادة النظر في تصنيفها ، فكان أن قسَّمها أكثرهم تقسيماً رباعياً يجعل الأسماء المبهمة قسماً مستقلاً بذاته ، اطلق عليه بعضهم اسم الضمير ، وبعضهم اسم الكناية . وممن اتبع هذا التقسيم إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة) ، ووضع لذلك أسساً يرى أنه يجب مراعاتها في تحديد أجزاء الكلام ، وتعريفها ، وهي : المعنى ، الصيغة ، وظيفة اللفظ في الكلام [1] ، ويقر بناءً عليها أن المُحْدَثِين قد وُفِقوا إلى تقسيم رباعي يعتبره أدقَّ من تقسيم السلف ، وهو : (الاسم ، الضمير ، الفعل ، الأداة) [2]. حيث يعتبر الضمير قسماً ثانياً ومستقلاً من أقسام الكلم ، يتضمَّن (ألفاظاً معينة في كل لغة منها ما تركب من أكثر من هذا ، ولكنها على العموم ألفاظ صغيرة البنية ، تستعيض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة)[3].
ويمكن أن تندرج تحت هذا القسم الأنواع الآتية :

ـ الضمائر : وهي الألفاظ المعروفة في كتب النحو بهذا الاسم ، مثل : أنا ، ونحن ، وأنت .....
ـ ألفاظ الإشارة : مثل : هذا ، وهذه .....
ـ الموصولات ، مثل : الذي ، والتي .....
ـ العدد ، مثل : ثلاثة ، وأربعة .....

فما كان يسميه القدامى أسماء مبهمة ، يسميه المحدثون ضميراً على سبيل التعميم ، وتبقى مع ذلك الألفاظ الدَّالة على أشخاص المتكلمين ، والحاضرين ، والغائبين ، إفراداً وتثنية وجمعاً باسم الضمائر . امَّا المخزومي فيسميها كنايات أو إشارات ، ويعتبرها قسماً مستقلاً ينضاف إلى الفعل والاسم والأداة ، ويقول : إنها تتجمع في مجموعات يندرج في كل منها ألفاظ تؤدي وظيفة معينة مشتركة ، وأهم هذه المجموعات : الضمائر ، الإشارة ، الموصول بجملة ، المستفهم به ، كلمات الشرط [4] ,

---

[1] من أسرار اللغة ، ص 265 .
[2] المرجع السابق ، ص 265 وما بعدها .
[3] السابق ، الصفحة نفسها .
[4] في النحو العربي ، قواعد وتطبيق ، ص 47 وما بعدها .

إنَّ هذا التقسيم يثير نقطة مهمة حول التسمية أولاً ، وحول استقلالية هذه الأجزاء عن الاسم ، فلِمَ يعدل المحدثون عن مصطلح (الأسماء المبهمة) ، وهل أصابوا بإخراجهم الضمير وما شاكله من أجزاء الكلم عن الاسم ؟ .

فما تعريف الضمير ؟

جاء في القاموس المحيط أن مادة (ضمر) تدور حول الخفاء والضآلة ، فالضُّمْرُ والضُّمُر: هو الهزال ولحاق البطن ، والضمير هو العنب الذابل ، والؤلؤ المُضْطَمِر : المنضم الذي في وسطه بعض انضمام ، وتضمير الخيل: عمل يقصد به إزالة ترهلها ، وضمَّر الخيل تضميراً علفها القوت بعد السمن فأضمرها ، وفرس ضَمْرٌ دقيق الحاجبين ، فهذه الاستعمالات تشترك في معنى الضآلة والصغر، والنقصان ، والانكماش . والضمير هو السر وداخل الخاطر ، وما يضمره الإنسان في قلبه ، ويخفيه ، والهوى المُضْمَر : المخفي ، وأضْمَرَتْه الأرض أي : غيبته بموت أو بسفر، والضِّمَار من المال : ما لا يرجى رجوعه ، ومن الدَّيْنِ ما كان بلا أجل ومكان ، والضِّمار خلاف العيان . فهذه الاستعمالات تحمل معنى الخفاء ، والاستتار، والغيبة ، وزوال الشيء عن العيان[1] .

وبين المعنيين تقارب ملحوظ ، فالشيء الهزيل ، والعنب الضامر.... كلها تميل إلى الخفاء ، والزوال ، والتحوُّل عن الحالة المعهودة ، فالمصطلح النحوي (ضمير) يطلق على مجموعة من الكلمات صغيرة التكوين ، ضئيلة الحجم ، وكل كلمة منها تعبر عن معنى مقصود لا يظهر للسامع ، ولا ينجلي إلا بما يعين على ذلك من تكلُّم ، وخطاب ، و سبق ذكر لغائب ، وقد ورد في شرح الكافية أن الضمير (ما وضع لمتكلم أو مخاطب ، أو غائب تقدَّم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً [2].

الأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ (أي بتكراره) لأن التكرار خير وسيلة للتذكير بما سبق ، مثال ذلك قوله تعالى : ﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾[3] ، وتكرر ذكر النار ، ولم يقل المولى سبحانه : " أو أجد عليها " ، وأنه حين يعدل عنه إنما يكون ذلك توخياً لمبدأ (الاختصار) ، ولكن الاختصار وغيره من المبادئ الاقتصادية في اللغة كطلب الخفة والحذف ، ونحو ذلك لا يكرر إلا مع أمن اللبس ، أما إذا لم يؤمن اللبس فإن اللغة تستغني عن هذه المبادئ الذوقية .

---

[1] لسان العرب،4 / 491، ط4،1994م، القاموس المحيط،تعليق الشيخ أبو الوفا نصر،دار الكتاب الحديث،الجزائر،ط1،2004م،ص 454، (مادة ضمر) .

[2] نورالدين عبد الرحمن الجامي،شرح كافية ابن الحاجب،تحقيق أسامة طه الرفاعي،دارالآفاق العربية،القاهرة،ط1،2003م،76/2.

[3] سورة طه ، 10 .

وقد تكون إعادة الذكر بسبب فرعي يضاف إلى الربط لتأكيد الربط[1]، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2]. تكرر لفظ الكتاب ولفظ الجلالة مع تقارب المسافة وإمكان استعمال الضمير لتأكيد الربط .

وقد تكون إعادة الذكر لأمن اللبس، نحو قوله تعالى :﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [3] ، فلو أنَّ الضمير وُضِع موضع ثاني اسْمَي الجلالة لبدا أنَّ الجملة حالية ، ولكان المعنى أنَّ كسبهما النَكال مرتبط بحال عزة الله وحكمته ، تعالى الله عن تغيُّر الأحوال [4] .

وقد تكون إعادة الذكر لاختلاف مدلول المذكور المُعاد ذكره[5]. كقوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [6]. حيث يختلف مدلول المُلْك بين ملكوت الله ، والمُلْكَيْنِ المُعْطَى والمنزوع .

وهكذا يكون الأصل في الربط أن يُعاد اللفظ ، إلا أنه قد ينوب عن إعادة اللفظ أنواع أخرى من المحيلات (روابط الإحالة) كذكر المعنى ، وعود الضمير ، والإشارة ، والموصول ، وغيرها من المحيلات . ويقال عندئذٍ إنَّ المحيل من هذه المحيلات قد عاقب اللفظ لمَّا حلَّ محله في الموقع ، وأدَّى دوره في الكلام .

ولكن استعمال الإضمار بدل التكرار مفيد بِشَرْطَي المطابقة في اللفظ والمطابقة في القصد ، فلا إضمار إلا بهذين الشرطين ، ففي قوله تعالى : ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ﴾[7]، تحققت المطابقتان، لأن الأصل : وظن داود أنما فتنا داود ، فاتَّحد اللفظ ، والمعروف أن داود الثاني هو داود الأول نفسه فاتَّحد القصد .

---

[1] تملم حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للنَّص القرآني،عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1993م، ص 111.

[2] سورة آل عمران ، 78 .

[3] سورة المائدة ، 38 .

[4] البيان في روائع القرآن ، 111 .

[5] السابق ، 110 .

[6] سورة آل عمران ، 26 .

[7] سورة ص ، 24 .

فإذا كان التطابق باللفظ دون القصد وجب الإظهار ، كما في قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [1] ، وفي قوله تعالى : ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [2] ، فقد اتفق اللفظ واختلف القصد ، لأن النفس الأولى قاتلة والثانية مقتولة ، وفي الآية الثانية ، قصد بإحدى الساقين الساق اليمنى وبالأخرى اليسرى ، فاختلف القصد أيضاً مع اتحاد اللفظ ، ومن هنا امتنع الإضمار تجنباً للَّبس .

ولكن قد يتحد القصد ويختلف اللفظ فيمتنع الإضمار أيضاً ، كأن يذكر المرجع بالاسم ثم يعاد قصده مرة أخرى فيذكر بالوصف ، كوصف إبليس بلفظ الشيطان في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[3] .

فالمعنى : فأزلهما هو (أي إبليس) الذي سبق ذكره .

والأصل أن يكون للضمير مرجع ليتحقق الربط بالضمير ، لكن من الممكن أن يتضح المرجع دون سبق ذكره ، كما في قوله تعالى :﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾[4] . ففي (كان) ضمير مستتر لا يعود على مذكور في الجملة ، وإنما قدره المعربون بأنه (المدعوّ) ، والتقدير : وإن تدع مثقلة مدعوّاً إلى حمل حملها لا يُحمَل منه شيءٌ ولو كان المدعوُّ ذا قربى .

ذكر تمام حسان في حديثه عن الربط بالضمير أنه من الممكن أن يتضح مرجع الضمير دون سبق ذكره [5]، ومثَّل لذلك بقوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ ﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[6].

---

[1] سورة المائدة ، 45 .

[2] سورة القيامة ، 29 .

[3] سورة البقرة ، 34،35،36 .

[4] سورة فاطر ، 18 .

[5] مقالات في اللغة والأدب ،عالم الكتب،القاهرة،ط1 ،1427هـ / 2006م ، ج1 ، ص 197 .

[6] سورة الواقعة ، 35 ، 36 ، 37 .

وأرى أنه لمَّا سبق ذكر الحور العين في الآيات قبل هذه الآية أن يكون قوله تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[1]، هو مرجع الضمير لقوله تعالى : (أَنشَأْنَـٰهُنَّ ، فَجَعَلْنَـٰهُن) .

لقد اشتُهِرَ بين النحاة أن الضمير يعود على أقرب مذكور ، ولكن هذا الكلام لا يقبل على إطلاقه ، وإنما يتحتم ذلك عند خوف اللبس ، أما إذا أُمِنَ اللبس فإن الضمير ينصرف إلى مرجعه مهما بَعُد عنه هذا المرجع ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾[2] ، فالواو في (قالوا) تصلح أن تعود على السائلين ، كما تصلح أن تعود على الإخوة ، ولكن في الآية عنصراً آخر يدل على أنها تعود على الإخوة لأنهم قالوا : ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منَّا ، فليس الأب أباً للسائلين الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وهم معاصرون له ، فلا يمكن أن يكون الأب أباهم ، لأنه بينه وبينهم عشرات القرون ، وبذلك أُمِنَ اللبس ، وعُرِفَ أن الأب أبو الإخوة ، فرجع الضمير إليهم وهم الأبعـــدون [3].

ب / الربط باللإشارة :

يتم الربط باسم الإشارة، إذ يربط بين المبتدأ وخبره، نحو : الحرية تلك أمنية الأبطال . ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[4]. في قراءة من قرأ برفع " اللباس " . وقوله جلَّ شأنه: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [5]. فالربط هنا بين المبتدأ والخبر الجملة باسم الإشارة (أولئك) . وقد سبق الحديث عنه في رابط جملة الخبر بالمبتدأ [6].

تحدَّث ابن هشام صراحة عن الربط باسم الإشارة ، وذكر من روابط الجملة المخبر بها الربط باسم الإشارة ، ومثَّل على ذلك[7]. وذكر في أمثلته اسمي الإشارة " ذلك " و " أولئك " ولم يذكر غيرهما [8].

---

[1] سورة الواقعة ، 22 .

[2] سورة يوسف ، 7 ،8 .

[3] مقالات في اللغة والأدب ، ج1 ، ص، 197 ، 198 .

[4] سورة الأعراف ، 26 .

[5] سورة الأعراف ، 36 .

[6] ينظر ص 50 ــ 51 من البحث .

[7] مغني اللبيب عن كتب الآعاريب ، ص 649 ــ 650 .

[8] االمرجع لسابق ، ص 649 .

الفصل الثالث

أنواع الربــط

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

الربط بالموصول : (وهو نوع من الضمائر عند المحدثين) .

عُرِّف اسم الموصول بأنه : (ما افتقر أبداً إلى عائد خلفه ، جملة صريحة أو مؤولة ، غير طلبية ولا إنشائية) ، وعند ابن هشام : هي المفتقرة إلى صلة وعائد [1]. وقال عنه ابن يعيش : (معنى الموصول أن لا يتم بنفسه ، ويفتقر إلى كلام بعده تصله به ليتم اسماً ، فإذا تمَّ بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التَّامة ، يجوز أن يقع فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه ومبتدأ وخبراً ، فتقول قام الذي عندك ، فموضع الذي رفع بأنه فاعل ، وتقول ضربت الذي قام أبوه ، فموضعه نصب بأنه مفعول ، ..... ثمَّ يقول : " واعلم أن الموصولات ضرب من المبهمات ، وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما ،.... وجملة الأمر أن الموصولات تسعة ، وهي : الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ، ومن وما بمعناهما ، واللام بمعنى الذي ، وأي وذو في لغة طيء ، وذا إذا كان معها ما ، والألى في معنى الذين[2] . وتنقسم إلى خاص وعام :

فالخاصة : الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين والألى ، اللاتي أواللائي .

والعامة : من وما . أمَّا بقية العامة (ال ، ذو ، أي) قد تجاهلتها جميع الكتب النحوية المدرسية الموضوعة للعرب ، ولم ترد ضمن الأسماء الموصولة .كما أن هناك خلاف بين العلماء في عدِّها من الموصولات ، وذلك لأن :

ــ (أل) يقتصر على أنها (أل) المعرِّفة دون الالتفات إلى الشواهد القليلة التي دخلت فيها على الفعل، والظرف ، والتي حملت النحاة على القول بموصوليتها . فمن دخولها على الفعل قوله[3] :

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالجَــدَلِ

ــ (ذا) مركبة مع (من) أو (ما) على أنها كلمة واحدة اسم استفهام .

ــ (ذو) هذه لغة طيئ ، فهي ليست شائعة عند العرب ، وليس لهجة قوم بعينهم ، وقد تكون غير موجودة في الوقت الحاضر .

---

[1] شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 10 .

[2] شرح المفصل ، ج3 ، ص 138 ــ 139 .

[3] منسوب في شرح ابن عقيل للفرزدق يهجو بهارجلاً من بني عُذرة،وهو من شواهد الأشموني رقم 97وأوضح المسالك رقم30.

ــ (أي) اسم استفهام فقط ، إذ لم يرد في الاستعمال الفصيح ما يمكن أن تّعدّ فيه موصولة غير آية ﴿ ثُم لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[1].وبقية الأمثلة مصنوعة .

أمَّاعن وظيفة الموصول في الجملة العربية يقول الجرجاني في تحليله لوظيفة (الذي) في الجملة العربية[2] : (والوجه في ذلك أن نتأمل عبارات لهم فيه ــ أي في الذي ــ لم وضع ؟ ولأي غرض اجتلب ؟ وأشياء وصفوه بها ، فمن ذلك قولهم : (بأن " الذي " اجتُلِب ليكون وصلة إلى وصل المعارف بالجمل ، كما اجتُلِب (ذو) ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس ، يعنون بذلك أنك تقول: مررت بزيد الذي أبوه منطلق ، وبالرجل الذي كان عندنا أمس . فتجدك قد توصلت بالذي إلى أن يبيِّن أبَنْتَ زيداً من غيره بالجملة التي هي قولك : " أبوه منطلق" . ولولا "الذي" لم تصل إلى ذلك .كما أنك تقول : مررت برجل ذي مال : فيُتوصَّل بذي إلى أن يبيَّن الرجل من غيره بالمال . ولولا "ذو" لم يتأت لك ذلك .إذ لا تستطيع أن تقول : برجل مال . ويقول عبد القاهر: أنك لا تصل " الذي" إلا بجملة من الكلام قد سبق من السامع علم بها ، وأمر قد عرفه له .

وعلى هذا فإن دور الموصول في الجملة هو وصل جملة بأخرى ، وأن جملة الصلة هي الوصف ، مع أن النحاة يعدُّون الموصول وصلته كالشيء الواحد . كما يتضح لنا من كلام عبد القاهر أن الموصول لا يجتلب إلا لزيادة التخصيص .

وقيل إنه : (ما لا يكون جزءاً تاماً إلا بصلة وعائد) 3.

يحدث الربط بالموصول عند إرادة وصف المرجع بصفة تدل على مدحه أو ذمه ، ودليل صحة الربط بالموصول أن يصح لضمير الغيبة أن يعاقبه في موقعه ، وهذه المعاقبة هي التي دعت البلاغيين إلى تسمية هذه الظاهرة (الإظهار في موطن الإضمار)[4] .

اشترط تمَّام حسَّان الربط بالموصول عند إرادة الوصف لاسم الموصول بصفة تدل على مدحه أو ذمه ، في حين أطلق الجرجاني الوصف دون شرطه بمدح أو ذم[5] .

يحل ضمير الموصول محل ضمير الشخص بسبب مطابقة القصد واختلاف اللفظ ، وكِلا الضميرين عِوَضٌ عن إعادة الذكر الذي هو الأصل في الربط . فصُوَرُ الربط بالموصول يتم إدراكها بإحلال الضمير محله ، فإن صلح الضمير لمعاقبته كان ذلك دليلاً على صحة الربط به ، نحو قوله

---

[1] سورة مريم ، 69 .

[2] دلائل الإعجاز ، ص 158 ــ 159.

[3] علي الجرجاني ، التعريفات ، ط1، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب، بيروت، لبنان،1407هـ ،1987م، ص 292 .

[4] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإضاح لتلخيص المفتاح فعلوم البلاغة،ج1،مكتبة الآداب،القاهرة،1420هـ،1999م، ص 111 .

[5] دلائل الإعجاز ، 158 .

تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[1].

أي : لا نضيع أجرهم ، عاقب الضمير (هم) اسم الموصول (مَنْ) في الموقع ، فصلح الربط باسم الموصول .

وظيفة الصلة توضيح الاسم ، لأن هذه الأسماء مبهمة ، وما شاكلها في المعنى ، ألا ترى أنك لو قلت : جاءني الذي ، أو مررت بالذي ، لم يدلك ذلك على شيء حتى تقول : مررت بالذي قام ، أو بالذي من حاله كذا وكذا ، أو بالذي أبوه منطلق ، فإذا قلت هذا أو ما أشبهه وضعت اليد عليه[2] . وعن ذلك يقول ابن يعيش : الموصول لا يتم بنفسه ، ويفتقر إلى كلام بعده ليتم اسماً ، ولهذا المعنى من احتياجه في تمامه اسماً إلى جملة بعده توضحه وجب بناؤه لأنه صار كبعض الكلمة ..... واعلم أن الموصولات ضرب من المبهمات[3] ، ولا شكَّ أن المبهمات تحتاج إلى ما يزيل هذا الإبهام والغموض فيها ، فهو الصلة التي تعيِّن مدلول الموصول ، وتفصِّل مجمله ، وتجعله واضح المعنى ، كامل الإفادة ، ومن أجل هذا لا يستغني موصول عنها . وإنما اُشتُرط الضمير في الصفة والصلة ليحصل به ربط بين الموصوف وصفته ، والموصول وصلته ، فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصفة والصلة، فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصُّص أو تعرُّف[4].

الموصول والصلة وحدة واحدة لا تتجزأ ، وهما بمثابة الكلمة الواحدة ــ كما يقول النحاة ــ يربط بين هذين الجزأين الضمير العائد الذي يناسب الموصول نوعاً ، وعدداً ، وشخصاً إذا كان الموصول مختصاً ، مثل الذي وأخواتها ، قال تعالى :﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾[5]. وقال تعالى:﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[6]. العائد (الواو) مطابق للموصول في الجمع ، والتذكير، والغيبة .

أمَّا إذا كان الموصول عاماً مثل (مَنْ) وأخواتها فلا تجب المطابقة في الضمير مطابقة تامة ، لأن اسم الموصول العام لفظه مفرد مذكر دائماً ، ولكن معناه قد يكون مقصوداً به الإفراد ، أو التثنية ، أو الجمع ، والتذكير ، والتأنيث ، ولهذا يجوز في العائد عند أمن اللبس ــ باستثناء أي ــ مراعاة اللفظ وهو الأكثر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ

---

[1] سورة الكهف ، 30 .

[2] المقتضب ، 3 / 197 .

[3] شرح المفصَّل ، ج3 ، 138 ــ 139 .

[4] شرح كافية ابن الحاجب، ج2 ، 325 .

[5] سورة الزمر ، 74 .

[6] سورة البقرة ، 25 .

بِهِۦۚ﴾[1] . ففاعل(يؤمن) مفرد مذكر مراعاة للفظ (مَنْ) ، ومراعاة للمعنى مثل قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَۚ﴾[2] . فواو الجماعة فاعل يعود على (مّنْ)مراعاة لمعناها . وقد اجتمع مراعلة اللفظ ومراعاة المعنى في قوله تعالى : ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3] . فالضمائر في الشطر الأول حتى (ربه) مفردة مذكرة مراعاة للفظ (مَنْ) ، بينما جُمعَت في الشطر الثاني مراعاة لمعناها .

يجيء العائد مرفوعاً ، أومنصوباً ، أومجروراً ، وذلك حسب الموقع الإعرابي الذي يشغله ، فالمرفوع يقع فاعلاً، نحو : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾[4] . أو نائب فاعل ، نحو: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾[5] .أو مبتدأ ، نحو : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾[6] .

ومن المنصوب على المفعولية قولك : (هذا الرجل الذي رأيته يوم الجمعة) فالهاء في (رأيته) هي العائد ، وهي مفعول به . ويجوز حذفها (رأيت) ، إذ لا لبس في ذلك . ومن المجرور قوله تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ﴾[7] .أو بالإضافة ، نحو: سيسافر الذي أنا مودعه الآن إلى دمشق .

يشترط في جملة الصلة (فعلية أو اسمية) عدة شروط [8]، أهمها :

1ــ أن تكون خبرية لفظاً ومعنى ، نحو : اقرأ الكتاب الذي ينفعك ، ويخرج بهذا الشرط الجملة الإنشائية ، مات الذي غفر الله له ، واقرأ الذي حافظ عليه ، وذلك لأن الإنشاء لا يوضح شيئاً ، والموصول من المبهمات يحتاج لتوضيح وبيان ، وهما من سمات الخبر .

2ــ أن يكون معناها معهوداً مفصَّلاً للمخاطب أو بمنزلة المفصَّل ، فالأول (المعهود المفصَّل) مثل : أكرمت الذي قابلك صباحاً ، إذا كان بينك وبين المخاطب عهد في شخص معيَّن ،ولا يصح ذلك إذا لم تقصد شخصاً معيَّناً .

---

[1] سورة يونس ، 40 .

[2] سورة يونس ، 42 .

[3] سورة البقرة ، 112 .

[4] سورة البقرة ، 26 .

[5] سورة الجمعة ، 5 .

[6] سورة المؤمنون ، 1 ، 2 .

[7] سورة البقرة ، 102 .

[8] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 13 ،ج1 ، ص 373 .

والثاني (بمنزلة المعهود) الواقعة في معرض التفخيم أو التهويل ، مثل : يا له من قائد انتصر بعد أن أبدى من الشجاعة ما أبدى ، ومثله قوله تعالى :﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾[1] .أي : هول وبلاء عظيم . فإذا كان الغرض معهوداً للمخاطب جاءت الصلة مفصَّلة ، وإذا أريد التعظيم ، أو التهويل جاءت مبهمة .

3ــ أن تشتمل على ضمير رابط يربطها بالموصول ، ومطابقة إمَّا في اللفظ والمعنى معاً ، وإمَّا في أحدهما . هذا في الموصول الاسمي ، وهذا الضمير يُسمَى العائد .

4ــ أن تتأخر عن الموصول ، لأن مهمتها التوضيح ، ورفع الإبهام ، ولا يمكن توضيح شيء لم يأتِ بعدُ .

5ــ أن تقع بعد الموصول مباشرة ، فلا يفصل بأجنبي ، وذلك لآن الموصول وصلته ــ كما يقول النحاة ــ كالكلمة الواحدة ــ والكلمة لا يفصل بين أجزائها ، وكذلك الموصول وصلته .

6ــ أن تكون مفيدة فائدة تامة ، فالصلة التي تبيِّن في الموصول شيئاً من المعلوم بداهة ليست بذات فائدة ، مثل قولك : حضر الذي فمه في وجهه .

7ــ ألا تستدعي كلاماً قبلها ، فلا يصح : كتب الذي لكنه غائب ، إذ إن (لكنَّ) لا يتحقق الغرض منها إلا بكلام مفيد سابق عليها [2].

---

[1] سورة طه ، 78 .

[2] النحو الوافي ، ج1 / 380 .

المبحث الثاني :

الربط بالسياق ، وبحروف التفسير

أولاً : الربط بالسياق :

السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدِّمها النص للقارئ.

ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص ، فلا يُفهَم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السياق[1].

التفت القدماء إلى السياق اللغوي وغير اللغوي، وذلك لأهميتهما وأثرهما في الوصول إلى المعنى المراد من التركيب ،

أبدع الجرجاني في نظرية النظم ، وأوضح أن السياق هو ترتيب الألفاظ في الجملة ، وتأليفها بحيث تأتلف مع هذه الألفاظ ومعانيها في النَّفْسِ، والذِّهْنِ، والعقل، وقد تناثرت أقواله في كتابيه (دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة) . فعبَّر البلاغيون عن توافق اللفظ مع المعنى بعبارتهم المشهورة (لكل مقام مقال) ، وعبَّر الجرجاني عن مدى الارتباط بين الكلمات بعضها ببعض، ومناسبتها للسياق والمقام الذي يذكر فيه بقوله: (ليس النظم شيئاً إلا توخِّي معاني النحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين معاني الكلم)[2].

يكون السياق اللغوي – تحيداً– طريقاً من طرق الربط حين يفتقر التركيب غير المستقل إلى ما يربطه بالوحدة المعينة في التركيب المستقل ، وهو من الطرق التي يزول بها الغموض عند التعرُّف على أنواع معينة من التراكيب [3] ، كالتركيب الذي يشغل موقع المضاف إليه ، نحو قوله تعالى:﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ ﴾ [4] ، فالتركيب (ينفع الصادقين صدقهم) يشغل موقع المضاف إليه من الكلمة (يوم) في التركيب المستقل ، ولا رابط يربطه بها إلا وقوعه في سياق المضاف . ولو وُجِدَ رابط كالضمير مثلاً ، لتغيرت العلاقات التركيبية فأصبح التركيب صفة ، نحو : سيأتي يوم لا نجد فيه فقيراً نعطيه الصدقة . والتركيب الذي يشغل موقع المفعول به في باب الحكاية بالقول ، نحو : (لم تقل كيف ستعالج الأمر؟) ، أو في باب ظنَّ وأخواتها ، نحو : (هل تظن الفوز سهلاً ؟) ، أو في باب التعليق ، نحو : (لا أعرف متى تفارق الهموم نفسه) ، فكل من التراكيب (كيف ستعالج الأمر؟ ، و الفوز سهلاً ، و متى تفارق الهموم نفسه ؟) يشغل موقع

---

[1] عبد الرحمن بو درع ، منهج السياق في فهم النص،ط1، 1427هـ، 2006م، ص27، سلسلة دورية ،وزارة الأوقاف قطر .

[2] دلائل الإعجاز ، ص 382 .

[3] الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة ، ص126 .

[4] سورة المائدة ، 119 .

المفعول به للأفعال (تقل ، و تظن ، و (أعرف) في التراكيب المستقلة ، ولا رابط يربطها بها غير وقوعها في سياق الفعل المتعدي الذي يتطلب مفعولاً به .

إنَّ قوة التضام بين المضاف والمضاف إليه ، وبين الفعل والمفعول به ، هي التي جعلت هذين الموضعين يُدْرَجَان في مجال الربط السياقي . فإذا ضعفت هذه القوة تقف حائلاً دون إدراج ما يوجد فيه هذا الضعف في مجال الربط السياقي ، كما هو الحال في التضام بين البدل والمبدل منه ، وبين التأكيد والمؤكَد ، لما فيه من الضعف .

ثانياً : الربط بحروف التفسير :

من حروف التفسير (أي) و(أنْ) ، ويقال لهما حرفا العبارة ، أما (أنْ) المفسرة فلا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول ، فهي تربط بين ما قبلها وما بعدها ربطاً تفسيرياً توضيحياً ، تكشف عما أجمل في الجملة السابقة ، نحو قولنا : (ناديته أن احذر النار) ، أي : احذر النار. ومثل قوله تعالـــى : ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [1]، أي : اصنع الفلك . وكقولك : ناديته أنْ قم ، وقد تكون أنْ بمعنى أي للعبارة والتفسير ، وذلك أحد أقسامها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ ﴾[2] .معناه أي امشوا ، لأن انطلاقهم قام مقام قولهم امشوا ، ولهذا فُسِرَ به . وكذلك قوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[3]، فـــ (أنْ) بمعنى أي ، وهو تفسير ما أمرتني به ، لأن الأمر في معنى القول . ولـــ (أنْ) هذه إذا كانت تفسيراً ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون الفعل الذي تفسره وتعبر عنه فيه معنى القول ، وليس بقول .

الثاني : ألا يتصل بـــ (أن) شيء من صلة الفعل الذي تفسره ، لأنه إذا اتصل بها شيء من ذلك صارت من جملته ، ولم تكن تفسيراً له ، نحو : أوعزت إليه بأن قم ، لأن الباء ههنا متعلقة بالفعل ، وإذا كانت متعلقة به صارت من جملته ، والتفسير إنما يكون بجملة غير الأولى .

الثالث : أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً ، لأنها وما بعدها جملة مفسرة جملة قبلها . والجملة كلام تام .

ومن أمثلة الربط بها :

ـــ جملة فعلية فعلها ماض + أداة التفسير(أن) + جملة فعلية فعلها أمر، ومثاله قوله تعالى : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [4].

---

[1] سورة المؤمنون ، 27 .

[2] سورة ص ، 6 .

[3] سورة المائدة ، 117 .

[4] سورة مريم ، 11 .

وأمَّا أي : فهي أشمل وأعمّ من (أنْ) المفسرة لأنه يفسير بها المفرد ، والجملة ، والقول الصريح ، وغيره ، نحو قولنا : زارني القائد ، (أي سعيد) ، وما بعدها يأتي مطابقاً لما قبلها في حركته. وأمرت زيداً (أي اضرب) . وقلت له قولاً (أي عبدالله منطلق) . وتكون (أي) تفسيراً لما قبلها وعبارة عنه ، وشرطها أن يكون ما قبلها جملة تامة مستغنية بنفسها ، يقع بعدها جملة أخرى تامة أيضاً ، تكون الثانية هي الأولى في المعنى مفسرة لها ، فتقع (أي) بين جملتين ، وقد ذهب البعض إلى أنها من حروف العطف ، ومن أمثلة تفسيرها للجملة قولنا : (قام محمد بواجبه) ، أي أتمَّ كتابة ما طُلِب منه) . وإنما يُحتاج إلى التفسير إذا كان في الكلام غرابة أو إبهام أو حذف شيء، وما بعد (أي) عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل .

عرض اللغويون لنماذج كثيرة من الربط ، منها :

- الوصل التشريكي ، (بالواو ، والفاء ، وثمَّ) .
- التعارض بالاشتراك ، (لكن) .
- المعارضة بالتقابل ، (لا ، بل) .
- الفصل بالتخيير ، (أو) .
- العلة ، (كي ، والام) .
- الإشارة .
- الضمائر .
- الظروف ، (زمانية ومكانية) .
- الشرط المتحقق وغيره ، والمستمر وغيره.
- الغاية ، (حتى ، إلى أن) .
- الموصول .....إلخ .

المبحث الثالث :

الربط بالعبارات ، و بالإحالة

أ ــ الربط بين الجمل بالعبارات :

يقصد بالعبارة ما تكون من كلمتين فأكثر دون إسناد ، وهذه العبارات تعدُّ من الروابط المهمة في بنية التركيب العربي على مستوى الجملة والنص ، فهي تساعد في تماسك النص وترابطه وتسلسل الأفكار وتدرُّجها وتتمثل هذه العبارت في عدة أنواع [1] ، منها :

1- عبارات التعدُّد : مثل: أولاً ، ثانياً ، ثالثاً .... في المقام الأول .

2- عبارات الاستنتاج : مثل: ولهذا ، ولذلك ، ونتيجة لذلك ، ونستنتج من ذلك .

3- عبارات التلخيص : مثل : خلاصة القول ، ومحصلة الأمر ، والخلاصة ... ، ونوجز القول في .... .

4- عبارات الاستطراد : مثل : فضلاً عما سبق ، و يُضافُ إلى ما سبق ، أو إلى ذلك .

5- عبارات الاستدراك : مثل: ولكن ، بالرغم من ذلك ، على أي حال ، ومهما يكن من أمر .

6- العبارات السببية : مثل: والسبب في ذلك ، والسبب يرجع إلى .... ، ويُعزى السبب في ذلك إلى .....

7- العبارات الجوابية : مثل: الإجابة عن السؤال ، والجواب عن ذلك .

8- عبارات التمثيل : مثل: ومثال ذلك ، على سبيل المثال لا الحصر .

9- عبارات الاستفهام : مثل: السؤال هو ، ولكنا نسأل ، وقد يسأل سائل .... .

ب ــ الربط بالإحالة :

الإحالة لغة : هي مصدر الفعل (أحال)، والمعنى العام لهذا الفعل هو التغيُّر، ونقل الشيء إلى شيء آخر [2].

واصطلاحاً : هي مصطلح قديم، ولكن بمفهوم استخدامه، والتوسع فيه، وفي تطبيقاته في علم اللغة النَّصيّ، إنما هو مصطلح جديد من هذه الزاوية، ولهذا لم يُتفَق على تعريف نهائي له . فبوجراند في تعريفه لها يقول: " يتم تعريف الإحالة عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات" [3]. أو هي العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات، فالأسماء تحيل إلى المسميات،, ولا بدَّ من وجود تطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[4] .

---

[1] عبد النبي محمد علي، وعباس محجوب، المهارات اللغوية ، ط1، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، 1995م، ص 190 ،191 .

[2] تاج العروس، القاموس المحيط ، المعجم الوسيط ، مادة (حول) .

[3] النص والخطاب والإجراء ، ص 299 .

[4] لسانيات النص . ص 17 .

ويقصد بالإحالة وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، وإنما تحيل إلى عنصر آخر، ولذا تُسمَّى عناصر محيلة، مثل الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة ..... إلخ [1].

والإحالة إحدى الوسائل المهمة للربط ، حيث استطاعت أن تمزج بين بعض أنواع الربط السابقة، كاستخدام ضمائر الغياب، والإشارة، واسم الموصول... إلخ . ولها شأن آخر في مجال الربط ، وهو التذكير بعنصر آخر من عناصر الجملة . والأصل في هذه الإحالة أن يتكرر اللفظ بذاته فيحيل إلى ذكره الذي سبق . فهذا التكرار يحيل إليه بنصِّه وليس بالإضمار له، ولا الإشارة إليه، ولا إعادة معناه بوسيلة أخرى تحتمله وتحتمل غيره . كما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[2]. وقد يرد الاسم نكرة أولاً ثمَّ يتكررمعرفة بالعهد الذكري، كما في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾[3]، [4].

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

ــ إحالة داخل النص، وتسمى النصية، وإحالة خارج النص وتسمى المقامية، أمَّا الإحالة داخل النص فتنقسم إلى:

أ / إحالة على السابق، أو إحالة بالعودة، وتسمَّى "قبلية" ،وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي الأكثر دوراناً في الكلام .

ب / إحالة على اللاحق، وتسمَّى "بعدية"، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النَّص، ولاحق عليها . وتتفرَّع عناصر الإحالة إلى :

الضمائر: (أنا، أنت، نحن، هو ، هم ....إلخ) ، وأسماء الإشارة: (هذا، هؤلاء، أولئك .... إلخ)، وكلمات المقارنة : (أفضل، أقل، أكثر .... إلخ)، وأسماء الموصول : (الذي، التي، مَنْ، مَا .... إلخ) [5]. وقد استشهد عليها تمّام حسّان بقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾[6] .فالاسم الموصول (الذي) قد قوَّى المعنى ،

---

[1] نادية رمضان النجار،علم لغة النص والأسلوب بين النظروالتطبيق،مؤسسةحورس الدولية، ط2015،الإسكندرية،ص106.

[2] سورة آل عمران ، 78 .

[3] سورة النور ، 35 .

[4] الخلاصة النحوية ، ص 89 ــ 90 .

[5] د. محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل لانسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي،بيروت،1991م ، ص 16 ــ 19 .

[6] سورة الأعراف ، 157 .

وذلك بإحالته السابقة إلى (الرسول الأميّ) ، لكون المراد وصف الرسول بأنه مكتــوب في التوراة [1]، كما أحيل إليه بالعائد الضمير في (يجدونه)، وبذلك يكون للموصول إحالتان قبليــة، وبعدية .

وتتوزع عناصر الإحالة بين :

ــ المتكلم أو منشئ النَّص : وبقصده تتم الإحالة إلى ما أراد .

ــ اللفظ المُحِيل : وينبغي أن يتجسد ظاهراً أو مقدَّراً ، كالضمير أو الإشارة .

اللفظ المُحَال إليه : وهو موجود إمَّا خارج النَّص وإما داخله .

ــ العلاقة بين اللفظ المُحِيل والمُحَال إليه : ولا بدَّ من التطابق بينهما في مجموعة من العناصــر: (صرفية ، كالتذكير والتأنيث ، والإفراد، والتثنية، والجمع ، أو نحوية ، مثل إمكانية الإسناد إليه) .

فالإحالة إذن من أهمّ وسائل السبك ، وهي من المعايير المهمة التي تُسهِم بشكل فعَّال في الكفاءة النَّصيّة ، تلك الوسيلة من أهمّ الوسائل المتعددة والمتنوعة لسبك العبارات لفظياً دون إهدار لترابط المعلومات الكامنة تحتها . وقد عدَّ (روبرت دي بوجراند) الإحالة من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النّصيّة ، والمقصود منها كما قال: (هي صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر ممكن من الوسائل) [2].

وللإحالة مزايا فهي تصنع جسوراً للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة ، وتربط بينها ربطاً واضحاً ، مما يؤكد أهميتها في الربط النَّصيّ . ويرى (بوجراند) أنه ليس من المستحسن أن تُجعل مسافة كبيرة بين اللفظ الكنائي وما يشترك معه في الإحالة [3]. فالإحالة تعالج المشاكل التي تنتج من إعادة اللفظ في العبارات ، والجمل ، والتراكيب التي تتحدد دلالاتها ، وذلك في الكلام المُرتَجَل ، أو المؤلَّف لأول وهلة ، أو استخدام أسلوب لم يدخله التنقيح ، حيث إنها تؤدي إلى :

أ / مبدأ الاقتصاد والثبات المعنوي ، إذ استخدامها للألفاظ الكنائية التي تحيل إليها إنما هو من قبيل الاختصار والإيجاز .

ب / مبدأ الدِّقة الدّلالية ، حيث يشير اللفظ الكنائي إلى ذات ، أو معنى ، أو شيء سابق دون تكراره، فالتكرار يمكن أن يؤدي إلى لبس ، أو تناقض ، أو غموض ، وذلك حين يتعدد في النص الواحد اسم معرَّف ، أو علم ، أو مشترك لفظي .

ومن هنا يمكن الهروب من رتابة الأسلوب مع إحكام الاتساق النَّصيّ باستخدام الوسائل المتنوعة للربط ، فمرة يتم التخالف بين العبارات بتقليبها عن طريق المترادفات أو التكرار ، ومرة تستخددم الإحالة التي تساعد على تحفُّز المتلقي وانتباهه للعلاقة المعنوية وإعمال ذهنه بين السابق واللاحق ، وثالثة يمكن فيها تنويع الألفاظ أو المشتقات المختلفة للدلالة على إيجاد ربط صورة جديدة

---

[1] د. تمَّام حسَّان،البيان في روائع القرآن، ط عالم الكتب، القاهرة، 1992م، ص 31 ــ 32 .

[2] النص والخطاب والإجراء، ص 299 .

[3] السابق ، ص 327 .

في النص شكلاً ومضموناً ، وربما يساعد أحد العنصَرِيْنِ المشتقَيْنِ المكررَيْنِ على توضيح الآخر ، وإفْهَام المتلقي .

الفصل الرابع : مشكلات الربط

هناك عدد من المشكلات الشائعة في الربط بين أجزاء الكلام يقترفها العامة وبعض الخاصة ، سأحاول إيراد بعضها مما شاع في كتابات طلبة " جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا " نموذجاً ، الفرقة الأولى دراسات تجارية ، والأولى علوم إحصاء ، والفرقة الثالثة لغة عربية ، والثالثة تربية أساس" كلفناهم بكتابة مقال عن مقرر اللغة العربية الذي يدرسونه ، وتم فرز المقالات المكتوبة ، وتصنيف مشكلات الربط التي وردت في هذه المقالات ، وسأقتصر على ذكر القوالب التي ورد فيها خطأ ثلاث مرات فأكثر ، وسأسرد بعض الأمثلة والنماذج في بعض الكتابات المعاصرة أي : (الحديثة) ؛ من كتب ، ومؤلفات ، ومجلات علمية ، وصحف يومية " ، تمَّ أخذ عينات منها ، والاطلاع عليها ، وتدوين ما ورد فيها من مشكلات الربط ، متبعة في ذلك المنهج الوصفي ، وومن تلك المشكلات ما يلي :

1 ــ وضع الواو في غير موضعها : من مثل وضع الواو قبل حتَّى : .... كلٌ ينفق بقدر سعته وحتى أن مشايخ الطرق الصوفية يجعلون همَّهم إطعام الناس من المُرِيدِين وغيرهم[1] .

2 ــ ومن وضع الواو في غير موضعها أيضاً : .... إلا إنه كشف الكثير من زيف الدعاوى التأريخية المضللة التي روَّج لها الصليبيون من أسباب احتلالهم للقدس وإبادتهم للمسلمين بها كما وأعاد الفيلم تقديم القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي بوصفه فارساً يتسم بشخصية متزنة قيادية[2] .

3 ــ وضع الواو بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية : نحو " خففوا المقررات وتذاكر وننجح " . وهذا أحد مواضع الفصل لا الوصل .

4 ــ عطف المفرد على الجمع ، والعكس دون مسوغ واضح .

5 ــ حذف الواو العاطفة من موضعها بين أجزاء الشيء ، أو أقسامه ، نحو : أدوات الربط : الأداة الضمير الاسم الموصول . والصواب إيراد واو العطف بينها ، نحو : أدوات الربط : الأداة ، والضمير ، والاسم الموصول .

6 ــ عدم وضع واو العطف بين الجمل المعطوف بعضها على بعض ، " أهداف التقارير تساعد المديرين على معرفة الحلول المناسبة ، وسيلة من وسائل تبادل الأخبار والمعلومات ، تساعد على رفع كفاءة المنظمة " وترك الجمل متناثرة من غير رابط . [3]

---

[1] جريدة آخر لحظة ، السنة الثانية ، العدد 2866،الأثنين، 2014/9/1، الموافق 5 صفر 1435هـ ، ص7 .

[2] جريدة الانتباهة،العدد3531،الثلاثاء 13جمادى الآخرة 1437هـ الموافق 22مارس 2016م،ص7 "مقالات" عمود "شجون" .

[3] من كتابات الطلبة الذين كُلفوا بكتابة تقرير عن مفردات المقرر الذي يدرسونه .

7 ــ زيادة الواو قبل اسم الموصول في الجملة الواحدة ، نحو : "وقالوا إنَّ الأزمة التي مرَّت بها الشركة خلال الأعوام الماضية جعلتهم يستفيدون من سلبياتها والعمل على تلافيها لتحقيق الإنتاج المرجوّ والذي يخدم الاقتصاد السوداني"[1].

8 ــ ومن سبق الواو اسم الموصول أيضاً : " .... زجاج طبيعي يتكون من السليكا المصهورة في البراكين والتي تتعرض لعملية تبريد مفاجئ "[2]. و(.... هذه النتيجة تجيب على فرض البحث والذي ينصُّ على الآتي" [3]، ونحو: " أستاذ اللغة العربية قد غرس فيَّ حب اللغة العربية التي واصل فيها مدير القيقر الأولية بعد انتقالنا إليها والذي سلَّمني بدوره إلى أستاذ اللغة العربية في مدرسة بور الوسطى " [4].

9 ــ زيادة الواو في بعض التعبيرات ، كالإتيان بها بعد (إلا)، نحو: (ما دخلت الدار إلا ورأيت طفلاً يلعب) . فالواو هنا لا حاجة إليها، والقرآن الكريم لم يستعملها، نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[5] .ولكن الواو قد تزيد لضرورة الفصل بين الدعاء له أو عليه ، فأبو بكر قد سأل رجلاً : أَبِعْتُه ؟ قال : لا ، رحمك الله ... فقال أبو بكر : " يا هذا هلاَّ قلت : لا ، ورحمك الله "6 .

10 ــ زيادة الواو في بعض الأساليب مما يشيع في لغة الصحافة ، وعلى ألسنة كثير من المتأدبين ، نحو: (لا بدَّ وأن يكون كذا) أو (لا بدَّ وأن تفعل كذا) ... وما أشبه ذلك . فهذه الواو لا تؤدي معنى من معاني الواو ، كما لا يمكن أن تعتبر هذه الواو زائدة زيادة نحوية ، إذ إنَّ الحرف الزائد زيادة نحوية في الأساليب الواردة في اللسان العربي إنما يكون ذلك الحرف أصيلاً أصالة بلاغية ، إذ إنه يفيد تأكيد الأسلوب ، وقوته ، ولولا الحرف الزائد لما طابق الكلام مقتضى الحال .فالحكم على مجيئ الواو في مثل هذا الأسلوب على سبيل الخطأ ، وصوابه أن يقال (لا بدَّ أن يكون كذا ، ولا بدَّ أن تفعل كذا) . وذلك لأن (لا) النافية للجنس، أو لا التبرئة ــ كما يطلق عليها أحياناً ــ حرف مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب ، ويراد بها (لا) التي قُصِد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كلِّه[7]، وكلمة(بدَّ) اسم (لا) النافية، وهو مفرد مبني على الفتح في محل نصب لتركُّبه مع (لا)، وصيرورته معها كالشيء الواحد . وقد استوفت(لا) النافية اسمها ، و خبرها في متعلق الجار

---

[1] جريدة الانتباهة ، العدد 3369 ، الثلاثاء 13 أكتوبر 2015م ، ص 3 .

[2] مجلة العلوم الإنسانية،مجلة علمية نصف سنوية،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،3 / 2013م ، ص 63 .

[3] السابق ، ص 92 .

[4] جائزة الطيِّب صالح العالمية للإبداع الكتابي،الدورة الثالثة 2013م،الأوراق العلمية والكلمات والشهادات،(شهادات وإفادات خلال فعاليات الجائزة) ص 191 .

[5] سورة يس ، 30 .

[6] البيان والتبيين ، 1 / 259 .

[7] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ج1، ص393 .

والمجرور بعد اسمها، لأن أصل الأسلوب : (لا بدَّ من أنْ يكون كذا) وقد حُذِفَت (مِنْ) حذفاً مطرداً مع (أنْ) . إذ إن ذلك الحذف جائز في القياس المطرد مع أمن اللبس ، وقد أُمِن اللبس هنا .

11 ــ وضع الواو قبل كلمة (خاصة) نحو: (وقد انتقد اللغويون المحدثون هذا التقسيم الثلاثي ــ وخاصة أؤلئك الذين درسوا في الغرب ....)[1].

12 ومنه أيضاً : " .... هذه التجربة كان يمكن لها أن تتطوَّر وخاصة في العملية الانتخابية للحكَّام حتى تشمل كل المواطنين بالولاية في المراحل التي تليها وتطوير تجربة انتخاب الحاكم أو الوالي من كل حموع الشعب ولكن بضوابط صارمة وحازمة"[2].

13 ــ وضع الواو قبل كلمة " كأنَّ " نجو : ".... عدتُ إلى الحي بعد أن جاءني مبعوث أبي يلهث ، في حالة ما بين السعادة والتحفُّز ، بدا وكأنه ينهي مهمة جليلة " [3]

14 ــ الربط قبل تمام التركيب، أو العطف على المضاف قبل مجيء المضاف إليه، نحو : الاهتمام بتخطيط وتنظيم المدن . والصواب أن يُقال : بتخطيط المدن وتنظيمها. ونحو : " لقد آن الأوان ليعمل الجميع على فضح زيف دور المنظمات والمؤسسات العالمية والإقليمية التي تمَّ تأسيسها للدفاع عن حقوق الضعفاء وحفظ كرامة وسلامة الإنسانية[4]. والصواب:(وحفظ كرامة الإنسانية وسلامتها) .

15 ــ وضع " مع " موضع " الواو" ، نحو : تبارى السودان مع الجزائر . إذ إنَّ (مع) لا تفيد المشاركة، وإنما تفيد الظرفية . والصواب أن يُقال :"تبارى السودان والجزائر" لأن الواو هو الذي ينفرد بعطف ما لا يستَغنَى به .

16 ــ إسقاط الفاء من جواب (أمَّا) نحو: " أمَّا المقرر نريد تقليله لأنه ليس تخصصنا " .

17 ــ تكرار (كلما) نحو : كلما سألتني كلما أعطيتك . وتكرارها لم يرد في القرآن الكريم الذي هو الحجة الدامغة، التي لا حجة بعدها، وقد وردت في كل الآيات التي اشتملت عليها للربط بين تركيبين فعليين، مفيدة للشرط كما في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾[5]. وقوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ﴾[6] ،وقوله: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ ﴾[7] ،ومما لاحظته أن الأفعال في

---

[1] عبد العزيز بن صالح العقيل، جملة الصلة في العربية والإنجليزية ،دراسة تقابلية ، ص 20 .

[2] جريدة الانتباهة، العدد3531،الثلاثاء 13جمادى الآخرة،1437هـ الموافق22مارس2016م،ص7،"مقالات"،أسفل الصفحة .

[3] رواية (وصية المعتوه) إسماعيل يبرير،الشركة السودانية للهاتف السيار"زين"،ط1، 2013م، جائزة الطيب صالح العالمية، ص9 .

[4] جريدة الانتباهة ، الخميس 26 رمضان 1435هـ الموافق 24 يوليو 2014م ، ص9 " قضايا" .

[5] سورة البقرة ، 20 .

[6] سورة البقرة ، 25 .

[7] سورة المائدة ، 64 .

الجمل التي ربطت بينها جاءت أفعالاً ماضية، بينما تُستعمل في الكتابات المعاصرة في تراكيب فعلية تشمل الأفعال الماضية والمضارعة، لكنها لم ترد في القرآن الكريم إلا بأفعال ماضية. وهذا وجه الصواب . ومن أمثلة التراكيب المختلفة: كلما ارتفعنا إلى أعلى ازداد تكدُّس الجزيئات[1] .

18 ــ الربط بـــ " بينما " وسط الكلام ، نحو : جلس محمد بينما كان علي قائماً . والصحيح أن ترد في مبتدأ الكلام . ويُعزى ذلك لأخطاء الترجمة .

19 ــ استعمال الكاف في غير موضعها الصحيح ، نحو : نحن كطلاب . ونحو : فعلينا نحن كأولياء أمور أن نزيل هذه الحواجز الساقطة [2].

20ــ ذكر المعادل مع "هل" وجعلها للتصور، نحو: هل هو مجتهد أم خامل ، لأنه لا يجوز استعمال (أم)المعادلة بعد (هل) ، لأنها لا تستعمل للتصور بخلاف (أو) ، فإنه يجوز استعمالها بعد هل ، وبعد الهمزة ، قال تعالى : ﴿ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا ﴾[3]، والجواب (لا)[4].

ونحو : سواء أفعلت كذا أو كذا . يقول رمضان عبد اله رمضان بعد إيراده لهذا المثال : والصحيح أن تأتي بعدها(أم) بدلاً من (أو) . فكأنه يرى أن ورودها هنا خطأ ، وهو ليس بالخطأ ، وإنما ذلك يجوز . ويقول : والعكس مع (هل فعلت كذا أم كذا) ، والصحيح هل فعلت كذا أو كذا ؟ .

21 ــ استخدام (أو) مكان (أم) ، نحو : أمستعدٌّ أنت أو غير مستعدّ . جاء في كتاب سيبويه : "وتقول : ما أدري أقام أم قعد، إذا أردت : ما أدري أيهما كان . وتقول: ما أدري أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده شيء ، كأنه قال: لا أدَّعي أنه كان منه في تلك الحال قيام ولا قعود بعد قيامه ، أي : لم أعُدَّ قيامه قياماً، ولم يستبن لي قعود بعد قيامه ، وهو كقول الرجل: تكلمْتَ ولم تَكَلَّمْ"[5].

22 ــ عطف حرف النفي على آخر، كعطف (لن) على (لم)، أي : (الجمع بينهما بالواو) ، نحو: (الناس لم ولن يفعلوا غير هذا)[6]، وهو تعبير لم يجرِ في القديم ، وإنما يوضع الفعل بعد كلٍ

---

[1] دورات الحياة ، 15 .

[2] جريدة آخر لحظة،السنة الثانية، العدد2866، الأثنين، 2014/9/1م، الموافق 5 ذو القعدة، 1435هـــ ،ص 11 .

[3] سورة مريم ، 98 .

[4] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو،ط2، 1423هـــ 2003م، شركة العاتك لصناعة الكتاب،القاهرة.وكتاب سيبويه،3/ 171 .

[5] كتاب سيبويه ، 3 / 171 ــ172 .

[6] محمد حسن عبد العزيز، الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1413هـــ،1992م،ص 183 .

منهما ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾[1] .

23 ــ الجمع بين (لا) و (لن) ، نحو: (إن موقفك لا ولن يغير رأيه) ونحو: " إن الحياة لا و لن تحاول تبرئة نفسها أمام الموت"[2] . وقد وضَّح حسن عبد العزيز دلالة الجمع بين هذه الحروف بقوله[3] : (وبعطف " لن " على " لم " يُعبَر عن الزمن المستمر من الماضي إلى المستقبل ، وهي الدلالة التي تتحقق بالجمع بين " لم " وهي لنفي المضي ، و" لن " وهي لنفي المستقبل . وبعطف " لن " على " لا " يُعبَر عن الزمن المستمر من الحال إلى المستقبل ، وهي الدلالة التي تتحقق بالجمع بين" لا " و " لن " . فرغم توضيحه لدلالة الجمع بين هذه الحروف إلا إنه يقول : " ومبلغ علمي أن الجمع بين " لم " و" لن " وبين " لا " و " لن " على النحو السابق من المحدثات ، فلم أعهده فيما قرأت ، ويعزو ذلك إلى تأثير اللغات الأجنبية في العربية المعاصرة . ثم يقول إنَّ النحاة لم يتحدَّثوا في باب العطف عن الجمع بين هذه الحروف ، وإنما أقرب ما وُجِد عندهم في باب العطف الجمع بين "إمَّا و إمَّا " بالواو . يقول الرضي : " وعطف الحرف على الحرف غير موجود في كلامهم "،[4] يقول ذلك ردَّاً على الأندلسي الذي يرى أنَّ إمَّا الثانية معطوفة على إمَّا الأولى. ويقول ابن هشام : " وزعم أنَّ الواو عطفت إمَّا على إمَّا ، وعطف الحرف على الحرف غريب "[5]. وما ذكره الرضي وابن هشام يؤكد أنَّ عطف الحرف على الحرف بإطلاق ليس معروفاً في العربية . وليس مما يضعه النحاة في باب التنازع ، لأنهم لم يتحدثوا عن عوامل متنازعة غير الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل أو المفعول وغيرهما . وقد خَرَّج محمد حسن عبد العزيز هذا الأسلوب على أنه من عطف الجملة على الجملة ، ففي المثال : " الناس لم ولن يفعلوا غير هذا " معدولة عن جملة أخرى هي : " الناس لم يفعلوا ولن يفعلوا غير هذا " ثم حُذفت جملة " يفعلوا غير هذا " الأولى اختصاراً واستغناءً بالجملة الثانية عن الأولى . وترى الباحثة أن ذلك ناتج بسبب الترجمة ، والتأثّرُ باللغات الأجنبية .

24 ــ زيادة الباء بعد (إذا) الفجائية، نحو: (خرجتُ فإذا به واقف بالباب)، ونحو: " ومضيت أبحث عن درَّاجتي بين تلك الدَّرَّاجات المستندة إلى الحائط، إذ هي هنا،ــ أي الدَّرَّاجات ــ وسيلة الانتقال الوحيدة في هذا البلد، وإذا بي أرى صبياً ينحني على دولابها عابثاً بـــ (البرغي) المشدود فيرتخي العجل المنفوخ بحركة زفير قوية"[6]. بيد أنَّ القرآن لم يستعمل هذه الباء في هذا الاستعمال ،

---

[1] سورة البقرة ، 24 .

[2] مقرر اللغة العربية (3)، إعداد قسم اللغة العربية،2015 - 2016م ، ص 52 .

[3] الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، ، ص183.

[4] شرح الكافية ، 2 / 373 .

[5] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 60 .

[6] سميرة عزام، " أشياء صغيرة " دار العلم للملايين، بيروت،الطبعة الأولى 1954م . قصة صغيرة بعنوان "نافخ الدواليب". جريدة الانتباهة، العدد 353،الثلاثاء 13جمادى الآخرة22مارس 2016م . ص8، عمود قصة صغيرة .

وإنما يأتي الاسم (في هذا الاستعمال) بعد (إذا) مجرداً منها ، نحو: قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴾[1]. وقوله جلَّ شأنه :﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴾[2] .

25 ــ سبق لفظ التوكيد المؤكَّد ، نحو : (أصل الوصل تجريد قام به النحاة ليصلوا بواسطته إلى الاقتصاد العلمي بتجنُّب الخوض في أوابد المفردات ، وتلك نفسها هي الغاية التي يرمي إليها أصل القاعدة)[3] . و (إنما لم يحتج بدل الكل إلى رابط لأنه نفس المبدل منه في المعنى ، كما أن الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج إلى رابط كذلك)[4] .

26 ــ استعمال(إنما) وبعدها اسم مفرد لا جملة كما هو شائع من استخدامها في الفصحى، ويتعلق ما بعدها بما قبلها من الناحية الإعرابية ، ومن أمثلة ذلك :

أ / لم يعارض ممثلو الفلاحين والعمال وإنما ممثلو الرأسمالية الوطنية .

ب / " لا يكون الجندي في هذه الحالة مهاجماً وإنما مدافعاً " . و" لا يمكن تحقيقها بالضغط وإنما بإقناع الطالبات بالفكرة " . وأرى أن يكون الرابط في هذه الحالة "بل " بسبب الإضراب .

27 ــ وضع الفاء في غير موضعها ، نحو : "وبالإجمال فأفيدكم أيها الحضور بأن الأعمال التي لم تحظ بالفوز في هذه الدورة قد افتقرت إلى شروط الكتابة السليمة "[5] .

---

[1] سورة الزمر ، 68 .

[2] سورة يس ، 29 .

[3] كتاب الأصول، لتمام حسَّان ، ص 144 ،

[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عالم الكتب، ص 479 .

[5] جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي، الدورة الثالثة 2013م، الأوراق العلمية،والكلمات والشهادات، ص 216 .

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث الذي تناولت فيه الربط الكلي والجزئي بين أجزاء الكلام واستعرضت تعريفه ، وأهميته ، وتأثير عدم استخدام الروابط بصورة صحيحة في فهم المعنى ، وجودة السبك ، وأدواته ، وطرقه ، وأنواعه ، كما تعرضت بالحديث للمواضع التي يُحتاج فيها إلى الربط من الجمل وغيرها ، وعرضت بعض أبرز مشكلاته في الكتابات المعاصرة ، من بعض الكتب ، والمؤلفات ، والصحف اليومية ، وبعض كتابات طلبة الجامعة في بعض الكليات ، وبيان الاستعمال الصحيح لها مدعَّماً بالشواهد من القرآن الكريم ، والوقوف على بعض أنواع الروابط وأدواتها التي وردت في القرآن الكريم ، وفي القصص العربية القديمة ، والحديثة ، لا بد لي من عرض أهم ما تحصَّلت عليه من النتائج ، وأعقبها ببعض التوصيات .

أولاً- النتائج :

1 ــ أكد البحث أهمية الربط ، وأنَّ له فائدة عظيمة ، ودوراً مهماً في إحكام الصياغة ، وجودة السبك ، وإتمام المعنى ، فقد اهتم به اللغويون قديماً وحديثاً ، والنحويون ، والبلاغيون ، والمفسرون، كلٌ حسب مجاله .

2 ــ هناك نوعان من الربط هما الربط الكلي، والربط الجزئي .

3 ــ إن المعنى الجملي (سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية) لا يُفهم إلا من خلال قرائن تساعد على فهم المعنى ، وكشف الغموض الذي يكتنف الجملة ومن ثَمَّ المعنى ــ أحياناً .

4 ــ يساعد قرينة التضام ــ في الوصول إلى نظم صحيح متناسق ــ قرينتا المطابقة والربط اللتان تعملان على تماسك السياق، وبدون إحداهما لا يوجد تطابق أو رباط بين عناصر الجملة ، ومن ثَمَّ لا جملة صحيحة نحوياً أو لغوياً بدونهما .

5 ــ يكون الربط بطرق عدة منها : الربط بالضمير، وباسم الموصول، وبالأداة، وبالسياق اللغوي، وباسم الإشارة، وبالتكرار، وبالإحالة، وغير ذلك .

6 ــ الغرض من الربط الاختصار، والإيجاز، وقد جاء العدول عن تكرار اللفظ الذي هو الأصل في الربط إلى الربط بالإحالة، تطبيقاً لمبدأ الاختصار .

7 ــ لا يتم الإضمار إلا إذا توفر شرط المطابقة في اللفظ والقصد .

8 ــ (الواو) أكثر أدوات الربط استخداماً، وأنها تنفرد بمواقع تتميز بها عن الأدوات الأخرى، وهي أنواع منها: واو العطف، وواو الحال، وواو المعية، وواو الاستئناف، وواو الجر، وواو رُبَّ .

9 – لبعض أدوات الربط فروق دقيقة تحتاج معرفتها إلى إعمال فكر، ودقة، الأمر الذي يوقع في الخلط بينها، واستخدام بعضها مكان بعض .

10 ــ هناك عبارات تربط بين أجزاء الكلام كعبارات السببية، والجوابية، والاستفهامية، وعبارات الاستدراك، والاستطراد .

11- هناك بعض الأخطاء في الربط شاع بعضها في الكتابة عند الناشئة من طلبة الجامعة ، وفي بعض الكتابات المعاصرة .

12 ــ علوم اللغة العربية لا يمكن أن تدرس بعيداً بعضها عن بعض ، لأنها مقترنة ، حتى أن الجرجاني جعل من علمي البلاغة والنحو علماً واحداً سماه "النظم" .

ثانيا – التوصيات :

1- الاهتمام بالدراسات اللغوية والنحوية التطبيقية وربطها بالقرآن الكريم .

2- الاهتمام بخصائص اللغة العربية، التي هي مفاتيحها ، ومعرفة هذه الخصائص خاصة للناطقين بغيرها ، وإبراز ما تتميز به من سمات ، وسبر أغوارها ، وإخراج مكنونها .

3- التدريب على استخدام أدوات الربط من خلال ورود هذه الروابط في آي الذكر الحكيم ، والحديث النبويّ الشريف ، وكلام العرب القدامى ، شعراً ونثراً .

4- ضرورة القيام بدراسات محققة في الاستعمال اللغوي الحديث ، وإثبات استعمالها في القديم ، وإيراد الأمثلة عليه لدفع ما تتعرَّض له اللغة العربية من اتهامات باطلة ، ومن التجنِّي عليها ، والحكم على استعمالها بالصعوبة .

5- يمكن الإفادة من البحث في محاولة تيسير تعلُّم اللغة العربية، وتعليمها للناطقين بها، وبغيرها في المراحل التعليمية المختلفة .

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- الحديث الشريف .
- موطأ الإمام مالك ، تحقيق وتعليق كامل محمد عويضة ، مكتبة التَّقوى ، شبرا الخيمة ، ط 1،1421هـ/2001م، (كتاب القرآن) ، باب ما جاء في الدعاء ، حديث رقم32 .
- موطأ الإمام مالك ، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة الشعب .
- صحيح مسلم ، ج1 موسوعة الكتب الستة ، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دارسحنون للطباعة والنشر، ط2 ،1413 هـ/1992م .
- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1426هـ، 2005م .

" " " " من أسرار اللغة ، ط 6 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1978م .

- إبراهيم السامرائي ، النحو العربي نقد وبناء ، دار صادر ، بيروت ، 1997م .
- ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر، الأمالي، تحقيق فخر صالح قدارة، الأردن، ودار الجيل، بيروت، لبنان،1989م .
- ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط4 ، مؤسسة الرسالة ، 1420هـ ، 1999م .
- ابن القيِّم ، بدائع الفوائد ، تحقيق سيد عمران ، وهامر صلاح ، ج 1، منشورات دار الحديث، القاهرة، عام 1423هـ/2002م .
- ابن عصفور ، شرح جمل الزَّجَّاجي ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه فوَّازالشعَّار، إشراف إميل بديع يعقوب ، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1419هـ ، 1998م .
- ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد ، شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، د ت .
- ابن هشام ، محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1992م ، 1412هـ .

" " " " " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،حققه وعلَّق عليه د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ، 1419هـ ، 1998م .

" " " " "شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 4 ، 2004م .

- ابن يعيش ، موفق الدين علي ، شرح المف8صل ، عالم الكتب ، بيروت ، دت .
- أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، كتاب أسرار العربية،تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق . (د ت) .
- " " " " " الإنصاف في مسائل الخلاف،المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .
- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري، التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، ط2 ،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،2010م .

" " " " " التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- أبو البقاء أيوب بن يحيى الكفوي ، الكليات ، (معجم المصطلحات والفروق) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1402هـ ، 1979م .
- أبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني،حققه وخرَّج حديثه وعلَّق عليه الشيخ عرفان بن سليم العشا، حسونة الدِّمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1428هـ ، 2008م .
- بو السيد أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، 1901م .
- أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ولجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1994 م .
- أبوالفتح عثمان ابن جنِّي، سر صناعة الإعراب، قدَّم له د. فتحي عبدالرحمن حجازي، دقَّقه وعلَّق عليه أحمد فريدأحمد ، ج1، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، دت .

" " " " " الخصائص2 ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ / 2001م .

- أبو الفرج قدامة بن جعفر، كتاب نقد النثر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1416هـ / 1995 م .
- أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجيّ ، الجمل في النحو،تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دارالأمل، ط1، 1404هـ ،1984م .

- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط1 ، 1993م .
- أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دت .
- أبو الوفا نصر، القاموس المحيط ، دار الكتاب الحديث،ا لجزائر ،ط1 ،2004م
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 1411 هـ ، 1991م .
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، دلائل الإعجاز، شرحه وعلَّق عليه ووضع فهارسه د. محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، 1302هـ ، 1999م .

" " " " دلائل الإعجاز ، قرأه وعلَّق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة وبجدة ، ط3 ، 1413هـ ، 1992م .

- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحَّاس ، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلَّق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم ، ج1، وج2 ، دار الكتب العلمية ، ط3 .
- أبو حيَّان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1983م .

" " " " تفسير البحر المحيط ، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، 1422هـ ، 2001م .

- أبو زكريا الفرَّاء ، مشكل إعراب القرآن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق، 1974م ، طبعة الدار المصرية للتآليف ، تحقيق ياسين محمد السواس .
- أبو علي الفارسي ، الإيضاح العضدي ، ج1، تحقيق شاذلي ، مطبعة در التأليف ، ط1 .
- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، مشكل إعراب القرآن ، تحقيق السَّواس ، دمشق، ط2، 1974م .

ـ مشكل إعراب القرآن ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، ط4، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1408هـ ، 1988م .

- أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي،المكتبة العصرية، صيدا ،بيروت، 1434هـ ـ 2013م .
- أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النَّص ، كلية دار العلوم ، القاهرة .

" " " " " " نحوالنَّص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،2001م .

- أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، الفصاحة ــ المعاني ــ وكالة المطبوعات ، الكويت.

" " " " " " أساليب بلاغية ، الفصاحة ــ المعاني ــ وكالة المطبوعات، العراق ، بغداد ، 1980 .

- الأزهر الزنَّاد ، نسيج النَّص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ،1993م .
- السَّكَّاكي، مفتاح العلوم، تحقيق ,تقديم ، وفهرسة عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/ 2000م .
- المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق د. سعيد صالح مصطفى زعيمة ، طبعة دار ابن خلدون ، د.ت .
- إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصَّل في دقائق اللغة العربية ، دارالكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424هـ / 2004م .
- أولمان استيفن ، دور الكلمة في اللغة العربية ، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1975م .
- بدر الدين أبو علي حسن بن قاسم بن علي المرادي ، توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الرحمن سليمان ، مكتبة اللغات الأزهري ، ط2 ، 1992م .
- برجشترآسر، التطور النحوي للغة العربية ، أخرجه وصححه وعلَّق عليه د. رمضان عبد التواب ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1417هـ ، 1997م .
- تمّام حسَّان مقالات في اللغة والأدب ، عالم الكتب ، ط1 ، 1427هـ ، 2006م.

" " " " " " اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،**1973م** .

" " " " " " البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1993م .

" " " " " " الخلاصة النحوية ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ، **1420**هـ ، **2000م** .

- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الأشباه والنظائر ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1422 هـ ،2001م .

" " " " " " همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ ، 1998م .

- حسن طبل ، المغني في البلاغة العربية ، ط 1 ، دار الفكرالعربي ، القاهرة ، 1418هـ ، 1998م .
- حمزة عبد الله النشرتي ، الربط وأثره في التراكيب العربية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ج1 ، السنة 17 ، العددان 67 ، 1405 هـ ، 1985م .
- خالد بن عبدالله الأزهري،(ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1427،2هـ/2006م .
- روبرت دي بوجراند ، النَّص والخطاب والإجراء ، ترجمة أ.د. تمَّام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 1428هـ ، 2007م .
- رجاء عيد ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف ، ط2 ، 1988م .
- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي،شرح كافية ابن الحاجب2، قدَّم له ووضع فهارسه إميل بديع يعقوب،ج1،دارالكتب العلمية، بيروت، 1419هـ /998م.
- رمضان عبدالله رمضان ، من القضايا اللغوية والنحوية ، مكتبة بستان المعرفة للطبع والنشر والتوزيع ، ط 1، الاسكندرية ، 2005 م .
- سلمان محمد سلمان القضاة،القضاياالنحوية في مخطوطات وكتب إعراب الحديث النبوي،دارالكتاب الثقافي،الأردن،إربد،1426هـ / 2006م .
- سميح أبو معلي وآخرون، دروس في علوم العربية ،ط1، 1420هـ، 2000م، دارالفكرللطباعة والنشروالتوزيع .
- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 13 ،ج1 .
- عبدالحميد السيد محمد عبد الحميد ، بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب ، مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة .
- عبد الرحمن حسن ، البلاغة العربية، دار القلم ، ج1 ، ط2 ، 2007م .
- عبد الرحمن بو درع، منهج السياق في فهم النص، وزاة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1،1427هـ، 2006م،
- عبد الرحيم بن أحمد العباسي، (ت963هـ)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب، بيروت ،1367هـ ، 1947م.
- عبد العزيز صالح العقيل ، جملة الصِّلة في العربية والإنجليزية " دراسة تقابلية " دار العلوم للطباعة والنشر ، ط1 ، الرياض ، 1410هـ ، 1990م .
- عبد المتعال الصعيدي ، بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، مكتبة الآداب ، 1999م .

- عبد النبي محمد علي ، و محجوب عباس ، المهارات اللغوية ، مطبعة جامعة النيلين ، ط 1 ، الخرطوم ، 1995م .
- عثمان بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين،ج68/1،وضع حواشيه موفَّق شهاب الدِّين، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط3 ،2009م .
- علم الدين علي بن محمَّد السَّخاوي ، المفضَّل في شرح المفصَّل،حققه وعلَّق حواشيه دكتور يوسف الحشكي ،عمَّان ،2002م .
- علي أبو المكارم ، الظواهر اللغوية في التراث اللنحوي ، (الظواهر التركيبية)، القاهرة الحديثة للطباعة ، ط1 ، 1387هـ ، 1968م .

" " " " " " تقويم الفكر النحوي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .

- علي توفيق الحمد ، ويوسف جميل ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، دار الأمل ، إربد ، الأردن ، ط 2 ، 1414 هـ ، 1993 م .
- علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1407هـ ، 1987م .
- فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ط2 ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، 1423هـ ، 2003م .
- فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمد دارالفكر،عمان .
- لطيفة إبراهيم النجار ، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها ، دار النشر ، 1993م .
- محمد حسن عبد العزيز ، الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة ، دار الفكر العربي ، 2003م .

" " " " " الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة ، دار الفكرالعربي ، القاهرة ، ط 1،1413هـ، 1992م .

- محمد بن حسين الرضي ، شرح الكافية ، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، 1310هـ .
- محمد خطابي ، لسانيات النَّص،(مدخل إلى انسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء، ط1 ،1991م .
- محمد سمير نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 1405هـ، 1985م .

- محمد صلاح الدين بكر، دراسات في الصيغة والجملة، جامعة الكويت، دط ، دت .
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر ، 1414هـ ، 1994م .
- محمد عبد اللطيف حماسة ، بناء الجملة العربية ، دار الشروق، 1416هـ،1999م .
- مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ، مكتبة لبنان ، ط1، 1997م .
- مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1،1966م .
- نادية رمضان النجار،علم لغة النص والأسلوب بين النظروالتطبيق،مؤسسةحورس الدولية، ط2015،الإسكندرية .
- نورالدين عبد الرحمن الجامي،شرح كافية ابن الحاجب،تحقيق أسامة طه الرفاعي،دارالآفاق العربية،القاهرة،ط1،2003م .
- نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، (ت 929هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، حققه وشرح شواهده محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، ط2، القاهرة، 1939م .
- وحيد الدين طاهر عبد العزيز ، المعاقبة في نظام اللغة العربية ، ط1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2006م .

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	6	61
﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾	7	61

سورة البقرة

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ الٓمٓ ﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾	2،1	58،12
﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾	4	48
﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾	6	70
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾	14	16
﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾	15	16
﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾	20	103
﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ ﴾	24	104
﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	25	91، 56
﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ﴾	25	103
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ ﴾	26	92، 72
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا ﴾	26	90
﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾	34	87
﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا ﴾	35	87
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ ﴾	36	87
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ﴾	37	75

﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾	57	77
﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾	58	79، 78
﴿ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ﴾	60	75
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾	83	11
﴿ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴾	87	18
﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ ﴾	102	92
﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾	112	92
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ ﴾	123	55
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ ﴾	157	49
﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ ﴾	185	74
﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾	197	62
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ ﴾	217	61،38
﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴾	233	48
﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ ﴾	270	49
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾	274	53
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾	281	54
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾	282	81

سورة آل عمران

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾	26	86
﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾	76	62
﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾	78	98،86
﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾	90	49
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾	106	72
﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ﴾	154	63
﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾	186	63
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	200	7

سورة النساء

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا ﴾	4	23
﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾	43	57
﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾	80	42
﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾	83	28
﴿ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾	95	42
﴿ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ﴾	108	81،58
﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا﴾	112	11
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ﴾	152	48

سورة المائدة

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾	3	8
﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾	3	9
﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	3	9
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾	38	86
﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾	45	87
﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾	64	103
﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾	71	61،38
﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	93	48
﴿ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ ﴾	115	61،42،38
﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾	117	97
﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾	119	94

سورة الأنعام

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾	8	18
﴿ هَٰذَا رَبِّى ﴾	77	35
﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾	151	48

سورة الأعراف

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾	26	88،50
﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾	31	10
﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾	36	88،50

﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾	107	75
﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾	141	20
﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ ﴾	157	99
﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ ﴾	161	79،78
﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ... ﴾	170	50،49
﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾	188	64
﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾	193	71
﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ....﴾	195	71

سورة الأنفال

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ﴾	67	41

سورة التوبة

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾	106	72

سورة يونس

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	10	45
﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾	31	10
﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	37	71
﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾	38	71
﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾	40	91
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾	42	91
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ	50	74

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾	51	74

سورة هود

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ ﴾	38	20
﴿ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ ﴾	42	20
﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾	45	74

سورة يوسف

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾	7	88
﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾	8	88
﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	86	79

سورة الرعد

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ﴾	16	71

سورة ابراهيم

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا ﴾	21	70

سورة النحل

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ﴾	53	53

سورة الكهف

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا	30	90

﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِين .... وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ .... ﴾	80،79	72
﴿ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴾	106	46،45

سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	11	97
﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾	69	89
﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾	98	103

سورة طه

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾	10	85
﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾	63	45
﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾	78	92
﴿ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا ﴾	100	49
﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ	120	13

سورة الأنبياء

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾	21	28
﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾	26	76
﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾	30	23

سورة الحج

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾	5	81

سورة المؤمنون

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾	2،1	92
﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ ﴾	27	83، 96

سورة النور

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾	35	99
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ ﴾	39	41

سورة الشعراء

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴾ ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ﴾ ﴿ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴾	132ــ134	12

سورة النمل

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ ﴾	20	58
﴿ أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	84	73

سورة القصص

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	7	79،77
﴿ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا ﴾	10	7
﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ ﴾	15	75

سورة العنكبوت

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	9	40
﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾	51	79
﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا﴾	60	43
﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾	69	40

سورة الروم

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾	36	64،53،26

سورة الأحزاب

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ .... ﴾	7	80،79
﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ والصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾	35	36
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾	40	82،77
﴿وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ﴾	51	63

سورة سبأ

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ﴾	2	15
﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ﴾	37	82

سورة فاطر

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾	18	87

سورة يس

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴾	29	105
﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	30	102،58
﴿ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾	61،60	13
﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ ﴾	81	74

سورة ص

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ ﴾	6	96
﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾	23	82
﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ ﴾	24	86
﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾	73	63
﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	85،84	44

سورة الزمر

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾	33	23
﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾	68	105،53
﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾	74	91،56

سورة فُصِّلت

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	34	15

سورة الشورى

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	3	80

سورة الزخرف

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	76	77

سورة الأحقاف

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ ﴾	17	48

سورة محمد

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾	4	71

سورةالنجم

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾، ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾	44،43	16

سورةالواقعة

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾	35	87
﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾	37،36	87
﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾	22	88

سورة الحديد

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾	26	80،79،77
﴿ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا ﴾	27	60

سورة الحشر

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ ﴾	12	75

سورة الجمعة

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾	5	92

سورة التحريم

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾	4	23

سورة الملك

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ﴾	8	24
﴿ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيّٗا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	22	74

سورة الحاقَّة

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ ﴿ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾	2،1	50،47

سورة نوح

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا﴾	28	79

سورة الجن

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا﴾	4	38
﴿وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا﴾	7	38

سورة المدثر

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾	6	59

سورة القيامة

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾	29	87

سورة الإنسان

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾	3	82،71

سورة النازعات

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴾ ﴿ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ ﴿ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ	39ـــ37	49
﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴾ ﴿ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴾	41،40	51،40

سورة الانفطار

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِی نَعِيمٍ ﴾ ﴿ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِی جَحِيمٍ﴾	14،13	10

سورةالبروج

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾	1	81

سورة الأعلى

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱ	14ــ16	76

سورة البينة

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾	1	24

سورة القارعة

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ ﴿ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾	2،1	48

سورة الإخلاص

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	1	45،43،42،41

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديـــــــــــث	الصفحة
1	" أفضل ما قلته أنا والنبيُّون من قبلي لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له " .	43
2	" أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد " .	57
3	" .... جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتَيْنِ " .	58

فهرس الأعلام

م	اسم العالم	الصفحة
1	أبو العباس السفَّاح : هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ، ولد بالحميمة أيام حكم الأمويين ، توفي بالجدري في مدينة الأنبار بالعراق عام 136هـ .	9
2	أبو بكر الصدِّيق : هو عبد الله بن عثمان التيميّ القرشيّ ، أول الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنَّة ، ولد بمكة سنة 573م ، وتوفي سنة 13هـ ، وعمره ثلاث وستون سنة .	10
3	ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلَّم ، حبر الأمة ، وترجمان القرآن ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ، توفي بالطائف وعمره إحدى وسبعون سنة ,	44
4	ابن كيسان : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما ، له مصنَّفات في مختلف علوم العربية ، منها في النحو : المهذَّب ، والمختار ، توفي ببغداد سنة 299هـ .	44
5	ابن مُحَيْصِن : هو محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن المكيّ ، أحد قرَّاء القرآن الكريم ، وراوي من رواة الحديث النبوي ، قارئ أهل مكَّة ، والعالم بالقراءات العربية ، توفي بمكّضة سنة 123هـ .	46
6	الأخفش الأوسط : هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، كان مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ ، سكن البصرة ، وقرأ النحو على سيبويه ، كان أعلم الناس بالكلام والجدل ، من مؤلفاته : معاني القرآن ، والقياس في النحو ، انتهت إقامته ببغداد ، توفي سنة 216هـ ، أو 215هـ ، أو 221هـ .	49
7	الأعمش : هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسديّ الكاهليّ، ولد يوم استشهاد الحسين بن علي بن أبي طالب، يوم عاشوراء من المحرّم سنة 60هـ .عاش في الكوفة ، حافظ عارف بالقراءات ، توفي عام 147هـ أو 148هـ .	44
8	الحسن البصريّ : هوالحسن بن يسار أبو سعيد ، ولد قبل نهاية خلافة عمر بن الخطاب ، حفظ القرآن قبل بلوغه الرابعة عشرة ، تلقّى العلم في البصرة وصار أشهر علمائها ومفتيها ، توفي في الأول من رجبسنة 110هـ .	45

9	الخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ البصريّ ، صاحب العربية والعروض ، عمل أوّل كتاب العين ، الذي يتهيأ به ضبط اللغة ، أستاذ سيبويه ، كان متواضعاً ، زاهداً ، صنَّف كثيراً ، توفي سنة 175هـ .	26، 2 51 ،7
10	الكسائيّ : هو أبو الحسن علي بن حمزة ، مولى بني أسد ، فارسيّ الأصل ، نشأ بالكوفة ، تلقّى عن عيسى بن عمر والخليل في البصرة ، كان مؤدِّباً للأمين والمأمون ولدَي الرشيد ، توفي ببلدة (رَنْبُوَيْه) ، سنة 189هـ .	51
11	بلال بن أبي بردة : هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن خضَّار الأشعريّ اليمانيّ البصريّ ، كان أمير البصرة ،	46
12	ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحيي بن يسار الشيبانيّ ، مولاهم ، البغداديّ ، الإمام ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، صنَّف المصون، ومعاني القرآن ، والأمالي، والفصيح ، وغريب الفرآن ، مات سنة 291هـ .	40
13	صحار بن عيَّاش : هو أبو عبد الرحمن بن شراحيل بن منقذ العبّديّ ، من بني مرَّة بن ظفر بن الدِّيل بن عمرو ، سكن البصرة ، وتوفي بها سنة 40 للهجرة ، صار أسيراً لدى معاوية،وكانت بينهما محاورات تدل على ما كان يتمتع به من ذكاء ، وسرعة بديهة ، وقوة في الإقناع ، والتأثير .	
14	معاوية بن أبي سفيان : هو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الأمويّ، القرشيّ، أحد كتَّاب الوحي، ولد بمكَّة عام 608م، أسلم قبل فتح مكَّة، تنازل له الحسن بن علي عن الخلافة سنة 41هـ ، حكم عشرين سنة ، توفي سنة 60هـ ، وعمره 78 سنة .	36
15	هشام بن معاوية الضرير : هو هشام بن معاوية الضرير ، يُكْنَى بأبي عبد الله ، من تلاميذ الكسائيّ ، توفي سنة 209ه ـ .	52
16	يعقوب بن إسحاق الحضرميّ : هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن أبي إسحاق الحضرميّ البصريّ ، كنيته أبو محمد ، القارئ التاسع	46

فهرس الأبيات الشعرية

م	البيـــــت		الصفحة
1 ــ	وَمَا أَدْرِي وَلَسْتُ إخَالُ أَدْرِي	أَقَــوْمٌ آلُ حِصْــنٍ أَمْ نِسَـــاءُ	71
2 ــ	أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْــدٍ	ومَا شَـــيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَــاَحِ	54
3 ــ	ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا	شَمْسُ الضُّحَى، وأبوإسحاقَ، والْقَمَرُ	17
4 ــ	أُسُودٌ إِذَا مَا أَبْدَتِ الْحَرْبُ نَابَهَا	وَ فِي سَائِرِ الدّهْرِ الْغُيوثُ الْمَوَاطِرُ	18
5 ــ	فأَقْبَلْتُ زحْفــاً علّــى الرُّكْبَتَيْنِ	فثَوْبٌ لَبِســتُ وثَوْبٌ أَجُـــرّ	43
6 ــ	لَعَمْرُكَ مَا مَعْــنٌ بتاركِ حقَّــهُ	وَلا مُنْسِئٌ مَعْنٌ وَلا مُتَيَّســرُ	48
7 ــ	إنْ يقتُلوكَ فإنَّ قتلَكَ لم يكُــنْ	عاراً عليــكَ ورُبَّ قتلٍ عــارُ	54
8 ــ	إذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلاَلٌ بَلَغْتِهِ	فَقَــامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكِ جَــازِرُ	60
9 ــ	إنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ	لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَــرُ	77
10 ــ	وَقَالَ رَائِدُهُم : أَرْسُوا نُزَاوِلُها	فَكُلُّ حَتْفِ امْرِئٍ يَجْرِي بِمِقْدَارِ	14
11 ــ	إنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلاَفِهِمَا	لاَ يَفْسدَانِ وَلَكِنْ يَفْسِــدُ النَّاسُ	77
12 ــ	أَقَمْنا بِها يَوْماً ، وَيَوْماً ، وَثَالِثاً ،	وَيَوْماً لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّــلِ خَامِسُ	80
13 ــ	كُلُوا فِــي بَعْضَ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا	فَإِنَّ زَمَانَكُــمْ زَمَــنٌ خَمِيـــصُ	23
14 ــ	حَتَّى إِذَا جَــنَّ الظَّلاَّمُ وَاخْتَلَطْ	جَاؤا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ	55
15 ــ	وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكَاً	أَمَوْتِــيَ نــاءٍ أَمْ هُــوَ الآنَ وَاقِــعُ	70
16 ــ	أَبَا خُرَاشَــةَ أَمَّا أنت ذا نــفَرٍ	فإنَّ قَومِيَ لــم تأكُلْهُمُ الضَّبُــعُ	73
17 ــ	قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَــارِ تَدَّعِــي	عَلَيَّ ذَنْبَــاً كُلــُّهُ لَمْ أَصْنَــعِ	43/42
18 ــ	وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ المَاءُ تَارَةً	فَيَبْدُو ، وَتَارَاتٍ يَجُــمُّ فَيَغْرَقُ	52
19 ــ	تَوَلَّوْا بَغْتَــةً فَكَــأَنَّ بَيْنَــاً	تَهَيَّبَنَــي فَفَاجَأَنِــي اغْتِيَالا	11
	فَكَانَ مَسِيــرُ عِيسِهِمُ ذَمِيلاً	وَسَيْرُ الدَّمْعِ إِثْرَهُمُ انْهِمَالا	
20 ــ	وَجَــدُّ الفَرَزْدَقِ أَتْعِــسْ بِـــهِ	وَدَقَّ خَيَاشِيمَـــــهُ الْجَنْــدَلُ	41
21 ــ	مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ	وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأيِ وَالجَدَلِ	89
22 ــ	وتَظُنُّ سَلْمى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا	بَدَلاً ، أَرَاهَا فِي الضَّلالِ تَهِيــمُ	14
23 ــ	لاَ وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى	صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيـــمُ	17
24 ــ	أَلاَ يَا نَخْلَــةً مِنْ ذَاتِ عِــرْقٍ	عَلَيْكِ وَرَحْمَـــــةُ اللَّهِ السَّــلاَمُ	80
25 ــ	قَلْبُ مَنْ عِيلَ صَبْرُه كَيْفَ يَسْلُو	صَالِياً نَارَ لَوْعَـــةٍ وَّغــرَامِ	40

26 ــ	فَأصْبَحَتْ بَعْــدَ خَطَّ بَهْجَتــهَا	كَــأنَّ قَفــرْاً رَســومَهَا قَلَمَـــا	25/20
27 ــ	كلامنا لفظ مفيــد كاستقــم	اســم وفعــل ثمَّ حــرف الكَلِــم	65
28 ــ	إذا مَا الغَانِيــاَتُ بَرَزْنَ يَومَـــاً	وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِــبَ والعُيُونَــا	80
29 ــ	مّنْ يَفْعَلِ الْحَسَناتِ اللَّهُ يَشْكُرُها	والشَّــرُ بِالشّــَرِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلانِ	27
30 ــ	وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدُوْلَهُ	عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُــومِ لِيَبْتَلِــي	82
31 ــ	زَعَمَ الْعَواذِلُ أَنَّنِي فِي غَمْرَةٍ	صَدَقُوا ، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لاَ تَنْجَلِي	13
32 ــ	وَلَقدْ أمُــرُّ عَلَى اللَئِيــمِ يَسُبُّنِــي	فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِــي	74/42